نحو إعلام سوري حر

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17903 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحـد 16 صفر 1446 هـ | 10 آب 2025 م

أسباب انخفاض نسبة النجاح في «التاسع»

12

الاستثمارات.. هل تراعي احتياجات المحافظات؟

عندما يتم الإعلان رسمياً عن عشرات المشاريع الاستثمارية بمليارات الدولارات وتوقيع اتفاقيات خاصة بها بعد أشهر قليلة من التحرير، مع كلّ ما يواجه الاقتصاد السوري من مشكلات وتحديات كبيرة، فإن قدرة الحكومة على إقناع استثمارات عربية مهمة وكبيرة ووازنة لدخول السوق الاستثماري السوري، يعد نقطة قوة تسجل لها وتحمّلها بالوقت نفسه مسؤولية كبيرة، أقلها كسب ثقة الشارع السوري من خلال ترجمة فعلية عبر وضع برامج زمنية واضحة ومحددة، لتأخذ تلك الاتفاقيات طريقها الصحيح للتنفيذ على أرض الواقع.

تفاصيل ص /8/

«مؤتمر الحسكة».. محاولة للهيمنة.. ودمشق العنوان الشرعي للحوار

في ظل تعقيدات المشهد السوري وتداعيات الحرب التي أنهكت البلاد، يأتي «مؤتمر الحسكة» الذي نظّمته (قسد) بمشاركة شخصيات محسوبة عليها، كخطوة أحادية الجانب تستهدف فرض أجندة سياسية تقوض وحدة سوريا وتنسف جهود التسوية الوطنية. و يأتي أيضا في وقت تحتاج فيه سوريا إلى تعزيز اللحمة الوطنية والتوافق السياسي الشامل، لا إلى تعزيز الانقسامات العرقية والطائفية التي تخدم أجندات خارجية على حساب مصلحة الوطن.

وقد أثبتت التجربة أن المؤتمرات المشبوهة ذات الأجندات الخاصة والفئوية الضيقة لا تخدم الأمن والاستقرار في سوريا، بل تؤسس لانقسامات مجتمعية عميقة، تنعكس سلبا على السلم الأهلي والعيش المشترك، وهذا يتناقض مع مساعي الحكومة الحثيثة لترسيخ الأمان والاستقرار، لاسيما وأن الحكومة لطالما رحبت بأي مسار مع «قسد» من شأنه تعزيز وحدة وسلامة أراضي البلاد، مع التمسك الثابت بمبدأ سوريا واحدة، جيش واحد، حكومة واحدة، والرفض القاطع لأي شكل من أشكال التقسيم أو الفيدرالية».

تفاصيل ص /3/

9

صناعيو حلب:
الصناعة على شفير الانهيار

10

مطاعم المزة..
نكهات باهظة في مدينة تتعافى ببطء

الثورة
خبر العلم سوري هر
thawra.sy
Al-Thawra

رسائل مزيفة تستهدف إثارة الفوضى الأمنية وتقويض الثقة بالسلطة الجديدة في دمشق

• الثورة:

أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية ، نور الدين البابا، أن الرسائل النصية التي جرى تداولها مؤخراً على شبكات الهاتف في سوريا، وتحمل دعوة لمراجعة «قسم الجرائم الإلكترونية»، هي رسائل مزيفة لا أساس لها من الصحة، مشدداً على أن الهدف منها هو إثارة حالة من الفوضى والإرباك بين المواطنين، ومحاولة ضرب الثقة بالمؤسسات الأمنية في ظل مرحلة حساسة تمر بها سوريا.

وأوضح البابا أن هذه الرسائل لا تصدر عن أي جهة رسمية، وأن الوزارة تعمل على تتبع مصدرها ومحاسبة القائمين عليها، لافتاً إلى أن الوزارة ستعتمد القنوات الرسمية فقط للإعلان عن أي إجراءات أو استدعاءات، عبر الصفحات والحسابات الموثقة الخاصة بالوزارة أو المتحدث الرسمي باسمها.

ويأتي هذا النفي بعد تصريحات سابقة لمدير إدارة المباحث الجنائية، العميد مروان محمد العلي، الذي نفى إنشاء أي حساب على منصات التواصل الاجتماعي لتلقي شكاوى الجرائم الإلكترونية، مؤكداً أن أي حسابات أو روابط يتم تداولها بهذا الشأن هي مزيفة، وتندرج ضمن محاولات التضليل والتلاعب بالرأي العام.

وبحسب مصادر أمنية، فإن الهدف الأوسع من ترويج هذه الرسائل لا يقتصر على التضليل الفردي أو الاحتيال الإلكتروني، بل يتعداه إلى محاولة خلق حالة من الفوضى الأمنية الممنهجة، في سياق حرب إعلامية ونفسية تشنها جهات معادية للسلطة الجديدة في دمشق، عبر استخدام الشائعات الرقمية كأداة لزعزعة الاستقرار وإضعاف ثقة المواطنين بأجهزتهم الرسمية.

وترى جهات متابعة أن هذه الأساليب تمثل امتداداً لمحاولات سابقة لجماعات وأطراف فقدت نفوذها بعد سقوط نظام الأسد البائد، وهي تلجأ إلى الحرب السيبرانية وحملات التشويه كبديل عن المواجهة الميدانية، مستفيدة من سرعة انتشار المعلومات المضللة على منصات التواصل، وضعف الوعي الرقمي لدى بعض الفئات.

وتحذر وزارة الداخلية من الانسياق وراء أي رسائل أو روابط غير صادرة عن جهات رسمية، داعية المواطنين إلى الإبلاغ الفوري عن أي محاولات احتيال أو تلاعب، مؤكدة أن حماية الأمن الرقمي والمجتمعي جزء أساسي من جهودها لترسيخ الاستقرار في البلاد.

ضغوط تيار الهجري على مشايخ العقل في السويداء.. قراءة في دوافع التصعيد وتداعياته

• أحمد نور الرسلان:

كشفت مصادر محلية وإعلامية عن تعرض شيخَي طائفة الموحدين الدروز، يوسف جربوع وحمود الحناوي، لضغوط شديدة من التيار، الذي يقوده شيخ العقل حكمت الهجري، وصلت إلى فرض الإقامة الجبرية وتهديدات بالقتل أو الإخفاء القسري، في خطوة تهدف لإجبارهما على تبني خطاب مناهض للسلطة السورية في دمشق.

هذا التطور، الذي ترافق مع ظهور متزامن للشيخين بخطابات ناقدة، يطرح تساؤلات حول طبيعة الصراع داخل السويداء، وأبعاد الدور الذي يلعبه تيار الهجري في إعادة تشكيل المشهد السياسي والديني في المحافظة.

أشارت شهادات متطابقة إلى أن الخطابين المتزامنين للجربوع والحناوي جاءا بعد أكثر من أسبوع على انتهاء التوترات الأمنية الأخيرة في السويداء، وهو توقيت غير عفوي يوحي بوجود تنسيق داخلي، خاصة أن المواقف جاءت متطابقة في بعض مضامينها مع خطاب تيار الهجري، المعروف بتوجهاته الحادة والمناهضة لدمشق.

وتؤكد هذه التطورات تقارير سابقة عن ملاحقة وتضييق يمارسه التيار بحق الأصوات التي تدعو للحوار والوحدة الوطنية، بعيداً عن المشاريع الانفصالية.

ولم تقتصر الضغوط على شيخَي العقل، بل شملت شخصيات دينية وعسكرية من محافظة السويداء متزنة، تلقت تهديدات بالقتل وخطف أفراد عائلاتها، إضافة إلى فرض الإقامة الجبرية ومنع مغادرتهم المحافظة، وهذه الأساليب تشير إلى أن تيار الهجري يسعى لإحكام قبضته على القرار الديني والسياسي في السويداء، مستخدماً الترهيب وسيلة لإقصاء المعارضين وتوحيد الخطاب تحت مظلته.

في بيانه المصور، ركز الشيخ يوسف جربوع على الدعوة لتشكيل لجنة تحقيق دولية محايدة، ووقف الأعمال القتالية، وفتح المعابر الإنسانية، والإفراج عن المخطوفين والمغيبين، كما وجّه شكراً خاصاً للشيخ موفق طريف على مواقفه، ورغم أن البيان احتفظ ببعض سمات خطاب جربوع المعتدل، إلا أن توقيته ومضمونه يتقاطعان مع أجندة تيار الهجري في تصعيد الضغط على دمشق.

أما الشيخ حمود الحناوي، فجاء خطابه أكثر حدّة، حيث وصف حكومة دمشق بـ»حكومة الغدر» وهاجم عشائر العرب وأبناء حوران، مستخدماً مفردات توحي بتأثره المباشر بقاموس تيار الهجري، واللافت أن خطابه جاء بعد يوم واحد من دعوة الكاتب ماهر شرف الدين، الذراع الإعلامية للهجري، له بالظهور إعلامياً وتوجيه اتهامات مباشرة للسلطة السورية، ما يثير تساؤلات جدية حول استقلالية موقفه.

فرض لغة التخوين والتصعيد على الشخصيات الدينية البارزة في السويداء ينذر بزيادة حدة الانقسامات داخل الطائفة في السويداء ، ويضعف فرص الحوار والتوافق الداخلي، خاصة أن استهداف الشخصيات المعتدلة يهدد بإقصاء الأصوات التي تدعو إلى حلول سلمية وتشاركية، ويفتح المجال أمام خطاب المواجهة والعزلة.

تكشف هذه التطورات عن مسعى منظم لتيار حكمت الهجري لاحتكار القرار الديني والسياسي في السويداء، عبر مزيج من الضغط المباشر والتأثير الإعلامي، وإذا استمرت هذه السياسة، فمن المرجح أن تشهد المحافظة مزيداً من الانقسام الداخلي والتصعيد، بما ينعكس سلباً على استقرارها ودورها في المشهد السوري الأوسع.

«قسد» تواصل اعتقال الصحفية آية الحميدي منذ شهر في الرقة

• الثورة - إيمان زرزور:

تواصل قوات سوريا الديمقراطية «قسد» احتجاز الصحفية آية الحميدي منذ نحو شهر، بعد اعتقالها مع شابتين في مدينة الرقة، وسط تقارير تتحدث عن تعرضها للتعذيب ونقلها إلى سجن التعمير المعروف بسوء سمعته، حيث يُحتجز عناصر تنظيم داعش، ومنعها من توكيل محام أو السماح لعائلتها بحضور جلسات محاكمتها.

كانت «قسد» قد اعتقلت ثلاث شابات في الرقة، دون إعلان الأسباب، وهن: هبة أحمد كوسا، مراسلة لقناة «اليوم» الموالية لـ»قسد»، وإيلاف أحمد الحميدي، المنتسبة لقوات «الأمن الداخلي» (الأسايش)، وآية أحمد الحميدي، الموظفة في المركز الثقافي التابع للمجلس المدني في الرقة، والناشطة في مجالات فنية وثقافية، حيث شاركت مؤخراً في مسلسل بدوي بعنوان «ثأر الدم».

وتداولت مصادر محلية روايات غير مؤكدة تشير إلى أن الشابات رفضن التعاون مع جهاز استخبارات «قسد»، وهو ما قد يكون من الأسباب المباشرة لاحتجازهن، في ظل غياب أي توضيح رسمي من الجهات المعنية.

وجاء اعتقال الحميدي ورفيقتيها ضمن سياق أوسع من حملات دهم واعتقال نفذتها «قسد» في مدينة الرقة، منها حملة في حي المشلب أسفرت عن اعتقال عدد من المدنيين، إضافة إلى اعتقال الصحفي رامان حسو بعد عودته من إقليم كردستان العراق عبر معبر «فيشخابور/سيمالكا».

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» انتهاكات متكررة بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، إذ أوقفت «الإدارة الذاتية» عمل شبكة «رووداو» مطلع شباط 2022، بعد يومين من خطف طاقمها وتعذيبه في مدينة القامشلي على يد استخبارات «قسد».

وتنفذ القوات حملات اعتقال دورية تستهدف شباناً وشابات وكباراً في السن، غالباً بتهم تتعلق بالتعاون مع تنظيم داعش، بينما يؤكد سكان محليون أن معظم المعتقلين مدنيون يُستهدفون لمعارضتهم لسياسات «قسد».

صحف غربية: خطط التهجير والسيطرة على غزّة حماقة تاريخية

• الثورة - منهل إبراهيم:

لا يصغي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى صوت العقل الخارج من داخل كيانه وخارجه، تجاه وقف الحرب على غزة، بل يواصل ارتكاب حماقته التاريخية هذه المرة في خطته للسيطرة على غزة، بحسب صحيفة بريطانية، وعلى نفس الاتجاه ترى صحيفة ألمانية أن الخطوة التي يجب أن تتخذ بحق نتنياهو هي فرض عقوبات عليه، وإنهاء اتفاقية شراكة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي.

وفي هذا الصدد علقت صحيفة «تاغس تسيتونغ» (TAZ) الألمانية، على قرار الحكومة الألمانية تعليق تصدير الأسلحة المستخدمة في حرب غزة إلى إسرائيل، وقالت: إن ألمانيا بدأت أخيراً في القيام بشيء ما، لكن هناك حاجة لخطوات إضافية، «فات الأوان، قُتل أكثر من 60 ألف شخص، وشُرد 1,9 مليون شخص داخلياً، وجيل كامل من الأطفال يعانون من صدمات نفسية عميقة، فات الأوان»، تقول الصحيفة، ووفق تحليلها، فإن برلين تشبثت لفترة طويلة جداً بوهم القدرة على التأثير على رئيس الوزراء الإسرائيلي والحفاظ على تقارب كافٍ، وتجنب الإدانات القاسية للغاية، والتعبير عن الدعم الدبلوماسي.

وترى الصحيفة الألمانية أن تقييد توريد الأسلحة يجب أن يكون مجرد بداية، لكن على ألمانيا اتخاذ خطوات إضافية وبذل كل ما في وسعها لوقف خطط الحكومة الإسرائيلية للاحتلال والتهجير، مضيفةً: «لن يكفي قطع توريد الأسلحة».وتطالب الصحيفة ائتلاف الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي في ألمانيا، دعم إنهاء اتفاقية شراكة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي، وتمهيد الطريق لفرض عقوبات على نتنياهو، وتقول: «يجب أن يتوقف قمع الدولة، بما في ذلك ضرب الشرطة للمتظاهرين الداعمين لفلسطين».

وتساءلت الصحيفة الألمانية: «حتى لو حدث كل هذا، يبقى السؤال المُرّ مطروحاً: كم من الأرواح كان من الممكن إنقاذها اليوم لو تحركت ألمانيا والاتحاد الأوروبي في وقت أبكر؟ .

أما صحيفة الغارديان البريطانية فعلقت في مقال بعنوان وجهة نظر الغارديان بشأن خطة إسرائيل للسيطرة على غزة: «عمل مدمر يجب وقفه».

وترى الصحيفة البريطانية أن نتنياهو شرع في عملية تضمن بؤساً جديداً ولن تحل شيئاً على الإطلاق، وتلفت الصحيفة البريطانية، إلى أن استيلاء إسرائيل المُخطط له على غزة سيكون عملاً عبثياً مُدمراً، ولن يحل شيئاً على الإطلاق، ولن يؤدي إلا إلى تراكم مشكلات عسكرية وإنسانية وسياسية جديدة تُضاف إلى تلك التي خُلقت بالفعل.

وتضيف الغارديان: «ستُفاقم (الخطة) كل معاناة إنسانية، لا أن تُخففها، ويجب على حكومات العالم - وعلى رأسها الولايات المتحدة - أن تبذل كل ما في وسعها لوقفها»، وتقول الصحيفة البريطانية: «سيزداد التهديد المحدق بالحياة في غزة، بما في ذلك الرهائن الإسرائيليين المتبقين الذين أُسروا في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023»، ووفق تحليل الغارديان فإن الخطة تضمن بقاء نتنياهو في السلطة حالياً، لكنها لا تضمن نصراً عسكرياً، وهي تُصعّد القتال مع حماس دون أي سبيل لإنهائه.

وتؤكد الغارديان أن «قرار نتنياهو بوضع معاقبة حماس فوق تحرير الرهائن الإسرائيليين سيُؤلم عائلاتهم ويُعمّق الانقسامات السياسية الداخلية، فالضغط على المجتمع الإسرائيلي شديد بالفعل، والآن سيموت المزيد من الجنود الإسرائيليين أيضاً»، وتشير الصحيفة البريطانية أن رغبة نتنياهو في السيطرة على مدينة غزة تُظهر عدم اكتراثه بتعمق عزلة إسرائيل السياسية طالما يحظى بدعم واشنطن.

وترى الصحيفة أن كل شيء يعود إلى الولايات المتحدة من منظور الواقعية السياسية، ولذلك تطالب الرئيس الأميركي دونالد ترامب إدانة خطة السيطرة ومجاراة الموقف الألماني، وتطالب كذلك بالضغط على حلفاء حماس أيضاً، ووفق الغارديان فإن «نهج نتنياهو ليس خاطئاً فحسب، بل سيزيد الأمور سوءاً، أسوأ بكثير على سكان غزة على المدى القريب بالدرجة الأولى، وأسوأ على الإسرائيليين أيضاً على المدى البعيد»، وتقول: «إن سياسته هي بالضبط نوع من الحماقة التاريخية».

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17903
الأحـد 16 صفر 1447 هـ
10 آب 2025 م

«مؤتمر الحسكة».. محاولة لهيمنة «قسد» على المشهد العام

• الثورة- منذر عيد:

في ظل تعقيدات المشهد السوري وتداعيات الحرب التي أنهكت البلاد، يبرز ما يسمى بمؤتمر مكونات شمال شرق سوريا الذي عقد في مدينة الحسكة، كخطوة أحادية الجانب تستهدف فرض أجندة سياسية تقوض وحدة سوريا وتنسف جهود التسوية الوطنية.

المؤتمر الذي نظّمته (قسد) بمشاركة شخصيات محسوبة عليها، يأتي في وقت تحتاج فيه سوريا إلى تعزيز اللحمة الوطنية والتوافق السياسي الشامل، لا إلى تعزيز الانقسامات العرقية والطائفية التي تخدم أجندات خارجية على حساب مصلحة الوطن.

قد يبدو المؤتمر من الناحية الشكلية احتفالاً بالتنوع والتعددية، لكنه في الواقع آلية لفرض الهيمنة لـ«قسد» على المشهد السياسي في شمال شرق سوريا، من خلال استبعاد مكونات أخرى وعدم إشراكها في صنع القرار بشكل حقيقي وشفاف.

فعلى الرغم من دعوات المؤتمر إلى اللامركزية وحقّ المكونات في المشاركة، إلا أن هذه الشعارات تخفي خلفها نية فرض نموذج إداري وسياسي يخدم أجندة «قسد» التي تعمل كقوة عسكرية وأمنية مستقلة عن الدولة السورية، وهو ما يهدد وحدة الأراضي والسيادة الوطنية.

إن عقد هذا المؤتمر وطرح مطالب دستورية ونظام حكم مستقل يتعارض مع الإعلان الدستوري، ويخرج عن إطار المفاوضات السياسية المعتمدة دولياً والتي تشدد على وحدة سوريا وسيادتها على كامل أراضيها.

رد الفعل السوري الرسمي عبر تعليق المشاركة في مفاوضات باريس، يعكس موقف الحكومة الرافض لأي خطوات من طرف واحد تهدف إلى خلق أمر واقع سياسي منفصل عن السلطة الشرعية، وهو موقف يعبر عن تمسك دمشق بالحل السياسي الشامل الذي يحفظ سوريا موحدة بأرضها وشعبها.

لا يمكن فصل نجاح أي عملية سياسية عن دعمها الشعبي الحقيقي، وهنا يبرز الخلل الأساسي في مؤتمر الحسكة، حيث لم يكن المؤتمر ممثلاً لكل مكونات شمال وشرق سوريا على اختلافها، بل شهد رفضاً واضحاً من شخصيات وقوى وطنية تعارض محاولة «قسد» فرض أجندتها التي تعتمد على القوة العسكرية.

كما أن مظاهر التوتر والاحتجاجات في بعض المناطق تشير إلى أن هذا المؤتمر لم يستطع أن يلمس الواقع الميداني، ويخالف رغبة شريحة واسعة من السكان الذين يرفضون أي تقسيم أو إدارة منفصلة خارج مؤسسات الدولة.

إن استمرار «قسد» في فرض مثل هذه المبادرات الأحادية يزيد من حالة التوتر في المنطقة، ويفتح الباب أمام تصعيد الصراعات الداخلية والإقليمية، وبالرغم من وضوح الموقف الدولي الداعم لوحدة سوريا أرضاً وشعباً، إلا أن ذلك يؤثر سلباً على العملية السياسية الانتقالية، ويعوق جهود التعافي وإعادة الإعمار، وبالتالي يؤخر عودة اللاجئين ويُفقد سوريا فرصاً كبيرة من الاستثمارات الوطنية والأجنبية المعول عليها إعادة بناء ما دمرته الحرب.

«مؤتمر الحسكة» ليس إلا محاولة لتمكين «قسد» من فرض سيطرتها على منطقة استراتيجية حساسة، تحت شعارات واهية عن التعددية الوطنية، الغاية منها تحقيق مكاسب سياسية وأمنية على حساب وحدة سوريا وسيادتها.

أبواب الدبلوماسية مفتوحة دمشق العنوان الشرعي للحوار بين السوريين

• الثورة- منهل إبراهيم:

مع تعثر تطبيق بنود اتفاق العاشر من آذار بين الحكومة و«قسد»، زادت المخاوف من سد أبواب الدبلوماسية التي فتحتها دمشق على مصراعيها، وزاد الطين بلة مؤتمر «قسد» الأخير الذي وصفته الحكومة السورية بأنه شكّل ضربة لجهود التفاوض الجارية، وبناءً على ذلك فإنها لن تشارك في أي اجتماعات مقررة في باريس، ولن تجلس على طاولة التفاوض مع أي طرف يسعى لإحياء عهد النظام البائد تحت أي مسمى أو غطاء.

ومن باب استمرار الحوار الوطني وسد باب الصراعات وبلوغ هدف الوحدة السورية في الأرض والشعب، دعت الحكومة «قسد» للانخراط الجاد في تنفيذ اتفاق 10 آذار، كما دعت الوسطاء الدوليين لنقل جميع المفاوضات إلى دمشق باعتبارها العنوان الشرعي والوطني للحوار بين السوريين.ومنذ سقوط النظام المخلوع والحكومة ترحب بأي مسار مع «قسد» من شأنه تعزيز وحدة وسلامة أراضي البلاد، مع التمسك الثابت بمبدأ سوريا واحدة، جيش واحد، حكومة واحدة، والرفض القاطع لأي شكل من أشكال التقسيم أو الفيدرالية».

وشدّدت دمشق على أن الجيش السوري هو المؤسسة الوطنية الجامعة لكل أبناء الوطن، مع الترحيب بانضمام قوات «قسد» إلى صفوفه، ضمن الأطر الدستورية والقانونية المعتمدة.

وكانت الحكومة السورية حذرت من أن أي تأخير في تنفيذ الاتفاقات الموقعة لا يخدم المصلحة الوطنية، بل يعقد المشهد، ويعوق جهود إعادة الأمن والاستقرار إلى جميع المناطق السورية، وهذا ما يحصل في الآونة الأخيرة.

ومما لاشك فيه أن المسار المستقبلي الناجح لسوريا يكمن في الوحدة، ومن خلال حل الانقسامات طويلة الأمد التي مزقت البلاد لعقود من الزمن.

وقد دعمت واشنطن خطوات الحكومة السورية في هذا الاتجاه، وكان متحدث في الخارجية الأميركية أكد أن الولايات المتحدة تدعم جهود دمشق الجارية والنشطة، واستمرار المباحثات مع «قسد» تحت سقف الوحدة الوطنية باعتبارها الطريقة المثلى لحل أي قضايا عالقة.

ولا بد من الإشارة إلى أن تصريحات المبعوث الأميركي إلى سوريا توماس باراك أثارت استياء «قسد» لكونه حمّلها مسؤولية تعثر المفاوضات مع دمشق.

وقال باراك وقتها: «بصراحة تامة، أرى أن قوات سوريا الديمقراطية كانت بطيئة في القبول والتفاوض والمضي قدماً نحو ذلك، ونصيحتي لهم هي أن يسرعوا فهناك طريق واحد فقط، وهذا الطريق يؤدي إلى دمشق».

وأضاف باراك أن «الحكومة السورية كانت متحمسة بشكل لا يُصدّق في محاولة ضم قوات سوريا الديمقراطية إلى ما تحدثنا عنه بالضبط: دولة واحدة، أمة واحدة، جيش واحد، حكومة واحدة، وتفاصيل كيفية تحقيق ذلك»، معرباً عن اعتقاده بأن «دمشق كانت جيدة جداً وسخية في سعيها لإيجاد طريقة لتوحيد هذه المصالح».

ورأى المبعوث الأميركي أن «الوقت بدأ ينفد، فالعالم والمنطقة يتحركان بسرعة، وبالنسبة لسوريا، الفرصة هي الآن، وعلينا أن نستغلها وأن نصل إلى استنتاج: أمة واحدة، شعب واحد، جيش واحد، سوريا واحدة».

ولعل التجربة أثبتت أن أي محاولة للوقوف خارج الإجماع الوطني والدولي ستكون محكومة بالعزلة والفشل، والدولة السورية منذ البداية كانت واضحة مع الجميع، واتفاق 10 مارس كان صريحاً.ومن المؤكد وبرأي العديد من الخبراء الاستراتيجيين أن الحكومة السورية لا يمكن لها أن تقبل بمطالب «قسد»، سواء من ناحية الفيدرالية أو دخولها الجيش ضمن كتلة واحدة منفصلة، لأن هذه المطالب تُمثل سياسة غير مقبولة، وتؤسس إلى تقسيم البلاد، وتؤدي إلى تفتت المجتمع السوري.

وتؤكد دمشق أن أي مطالبة بالفيدرالية أو اللامركزية تفتح باباً لتهديد وحدة البلاد وأمنها واستقرارها، وأن حق حماية الحدود ومحاربة الإرهاب وإدارة موارد البلاد من طاقة وسدود وغيرها هو عرف دولي لا يحتاج لأي مفاوضات أو اجتماعات، ومن حق الحكومة السورية بسط سيادتها على كامل أراضيها.

سوريا محكومة بالوحدة والتعايش السلمي بعيداً عن مشاريع التقسيم

• الثورة - عبد الحليم سعود:

يخطئ من يظن أن بإمكانه أن يختصر سوريا أو السوريين بحزب أو نظام أو طائفة أو مكون سياسي من لون واحد، أو مليشيا عسكرية لها أجندة أو حسابات خاصة أو ارتباطات خارجية، كما كان الحال أيام نظام البعث البائد، وكما هو الحال اليوم مع مليشيا «قسد» الانفصالية التي تورمت لدى بعض متزعميها الكثير من العقد فظنوا أنفسهم استثناء أمام بقية السوريين، وأنهم يستطيعون رسم مستقبل سوريا وفق أهوائهم الشخصية ورغباتهم الضيقة بعيدا عن منطق التاريخ والجغرافيا.

لقد تجاهلوا خلال السنوات الماضية أن سوريا كانت على مدى تاريخها الطويل أنموذجا يحتذى في التنوع البناء والعيش المشترك والتعايش السلمي بين جميع مكوناتها على اختلاف انتماءاتها الاثنية والعقائدية والعرقية، وأنها احتضنتهم ورعتهم كما احتضنت ورعت غيرهم من باقي المكونات، وعاملتهم كما تعامل الأم بقية أبنائها، ونادراً ما تم اختراق هذا الأنموذج الفريد في العيش والتعايش إلا في فترات قصيرة جداً وبضغط وتدخل من قوى خارجية لم تكن معنية على الإطلاق بوحدة سوريا واستقرارها وسلامة أراضيها وشعبها.

لقد حظيت سوريا بتنوع حضاري وثقافي وديني واجتماعي وعرقي جعلها أمثولة في التعايش والوحدة في هذه المنطقة من العالم، وهو ما حصّنها ومكّنها من مواجهة كل الظروف والتحديات الصعبة، وهذا ما يجب أن نحرص ونحافظ عليه لتفويت الفرصة على كل العابثين ممن يريدون المساس بسيادتها واستقلالها ووحدتها، وجرّها إلى مخططات الفدرلة والتقسيم البعيدة كل البعد عن مصالح السوريين.

لا شك أن سوريا اليوم تمرّ بمرحلة دقيقة وحساسة جداً من تاريخها، بحكم انتقالها من مرحلة تدمير واستبداد إلى مرحلة بناء وحرية، وهي مدعوة بقوة لترسيخ وحدتها وتعزيز اللحمة الوطنية بين أبنائها للعبور إلى مستقبل مشرق يليق بكل السوريين، وليس بخافٍ على أحد أن نظام الطاغية البائد، الذي استثمر طويلا في معاناة السوريين، ولعب على وتر التناقضات لمصلحة بقائه واستمراره، ما يزال يحاول من خلال بعض أدواته الداخلية تعميق الشرخ الداخلي وتفتيت النسيج الوطني انتقاماً لهزيمته المدوية، حيث تتقاطع مصالحه مع مصالح العدو الإسرائيلي في تفتيت سوريا وخلق المشكلات بين أبنائها من أجل العودة من الباب الخلفي، ولكن هيهات أن يتحقق له ذلك، لأن السوريين الذي دفعوا ثمن حريتهم غالياً لن يسمحوا له بالعودة أو تمرير مشاريعه التخريبية تحت عناوين مخادعة ومضللة.

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الوحدة والتلاحم الوطني بين السوريين لأنهم محكومون بالعيش المشترك والتعايش السلمي والابتعاد عن مشاريع الانقسام والتقسيم، ونبذ الاحتكام للسلاح أو العنف أو التجييش في حل المشكلات التي تعترضهم، وعدم الاستقواء بالخارج أو الارتهان لأحد.

لقد أثبتت التجربة أن المؤتمرات المشبوهة ذات الأجندات الخاصة والفئوية الضيقة لا تخدم الأمن والاستقرار في سوريا، بل تؤسس لانقسامات مجتمعية عميقة وتغذي احتمالات الحروب الداخلية والأهلية، ومن الحكمة الذهاب إلى مؤتمر حوار وطني تحت سقف الدولة الحالية لتسوية كل الخلافات وتذليل كل العقبات التي تحول دون تعافي سوريا وإعادة بنائها وترسيخ استقرارها.

علينا أن نتذكر دائماً أن الحرب المريرة التي عاشها السوريون تركت آثاراً كارثية على الوضع الداخلي وأفرزت أزمات اقتصادية خانقة لمعظم السوريين، وتدهور هائل في البنية التحتية، ونقص كبير في الخدمات الأساسية، لذلك لم يعد من المقبول أن نزيد من معاناة شعبنا بإشعال فتيل الفتن والتحريض على بعضنا البعض، وطرح مشاريع التفتيت والانقسام والفدرلة التي لا تمت لمصلحة السوريين بصلة.

ينبغي أن نتوجه للسلام بكل قوة، وأن نعلي كلمة الحق والعقل، وأن نغلب المصلحة الوطنية على كل مصلحة خاصة، إذ لا يمكن القبول بميليشيات خارج إطار الجيش والدولة، أو نسمح بمؤتمرات تسيء إلى نسيجنا الوطني أو تضعف روح الانتماء للوطن الواحد، فالسلم والتعايش يجب أن يكونا عنوان المرحلة القادمة، وهما الأساس الذي يمكن أن يُبنى عليه مستقبل مستقر وآمن.

ينبغي أن تكون سوريا فوق الجميع ومصلحتها فوق مصلحة الجميع، كما ينبغي أن نكون سوريين قبل كل شيء، سوريين بالهوية والانتماء والحرص على الوطن، وأن نتشارك جميعا بكل ما يسهم بالحفاظ على سيادة البلاد وصون كرامة المواطن.

اتفاق 10 آذار... بين مرونة دمشق وتعنّت «قسد»

• الثورة- نور جوخدار:

في 10 آذار الماضي، وقع السيد الرئيس أحمد الشرع وقائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، اتفاقاً لوقف إطلاق النار، يتضمن الاعتراف بالمجتمع الكردي كجزء أصيل من الدولة، وضمان حقوقه الدستورية، كما نص الاتفاق على دمج مؤسسات شمال شرق سوريا المدنية والعسكرية ضمن مؤسسات الدولة بما في ذلك المعابر والمطارات وحقول النفط والغاز.

الاتفاق، المؤلف من ثمانية بنود، شمل أيضاً ضمان عودة المهجرين إلى مناطقهم، خاصة في عفرين ورأس العين وتل أبيض، ورفض دعوات التقسيم وخطاب الكراهية، على أن تنجز اللجان التنفيذية تطبيق بنوده قبل نهاية العام الحالي.

ورغم مرور أربعة أشهر على توقيع الاتفاق، لم يُنفذ منه سوى بند وقف إطلاق النار، والذي شهد بدوره خروقات في محيط سد تشرين، وفق وزارة الدفاع السورية.

تلا توقيع الاتفاق إعلان حزب العمال الكردستاني في تركيا الذي يعد «الأب الروحي» لـ«قسد» حل نفسه، كما ساهم تقليص الدعم الأميركي لـ«قسد» والتقارب الأميركي - التركي، في إضعاف موقفها التفاوضي، ما دفعها إلى التقارب مع خصومها السابقين من أحزاب المجلس الوطني الكردي، في محاولة لتشكيل جبهة كردية موحدة أمام دمشق، لكنها فشلت في ذلك بسبب تمسك تلك الأحزاب برفض مطلب «قسد» في البقاء ككتلة عسكرية مستقلة داخل وزارة الدفاع.

بعد ثلاث جولات تفاوضية، عُقدت الجولة الرابعة في التاسع من تموز الماضي، بحضور وفد من «الإدارة الذاتية» ووفد حكومي سوري، إلى جانب المبعوث الأميركي نيكولاس غرينجر، والفرنسي فرانسوا غيوم، وأسفر الاجتماع عن اتفاق أولي لعقد لقاء عسكري رفيع بين «قسد» ووزارة الدفاع السورية، بهدف بحث آليات دمج القوات الكردية في الجيش السوري، كما تم التوافق على إدارة مشتركة للمعابر الحدودية، واستئناف عمل مؤسسات الدولة في مناطق «الإدارة الذاتية»، وعودة المهجرين، لاسيما من عفرين ورأس العين وتل أبيض.

ورغم أن الجولة وُصفت إعلامياً بالإيجابية، إلا أنها لم تحقق تقدماً فعلياً بسبب ما وصفه مراقبون بـ«تعنت الجانب الكردي» وخروجه عن إطار اتفاق آذار الماضي.

تصريحات المبعوث الأميركي توماس باراك كانت مؤشراً على تعثر المفاوضات لكونه حمّل قسد المسؤولية وقال: «بصراحة تامة، أرى أن قوات سوريا الديمقراطية كانت بطيئة في القبول والتفاوض والمضي قدماً نحو ذلك، الفيدرالية «غير ممكنة في سورية، وطالبهم أن يسرعوا فهناك طريق واحد فقط أمامهم، وهذا الطريق يؤدي إلى دمشق».

في المقابل، يرى محللون أن هذه المكونات تسعى إلى إنشاء كيانات خارج سيطرة الدولة السورية، بهدف الابتزاز السياسي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، واستغلال الضغوط على سوريا، مطالبين أن تتخلى «قسد» عن مطلب الحكم الفيدرالي الذي يرفضه أغلبية السوريين، والبدء بتنفيذ الاتفاق فوراً، مشيرين إلى أن استمرارها في البحث عن داعمين جدد غير واقعي في ظل انشغال القوى الإقليمية بأزمات أخرى.

وأثار المؤتمر الذي عقدته «الإدارة الذاتية» في مدينة الحسكة، غضب دمشق التي اعتبرته ضربة لجهود التفاوض الجارية مع الحكومة المركزية الجديدة.

وفي بيان رسمي صدر السبت، أعلنت الحكومة السورية رفضها المشاركة في أي جولة مفاوضات جديدة مع «قسد»، بما في ذلك الاجتماعات المزمع عقدها في باريس، معتبرة أن مؤتمر الحسكة «يشكّل تقويضاً لمسار الحوار».

وكان من المقرر عقد جولة جديدة من المفاوضات في باريس بتاريخ 25 تموز، لكن دمشق ألغتها قبل سفر الوفد الكردي الذي كان سيتوجه عبر أربيل، برعاية رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني.

وأعيد طرح موعد مبدئي للجولة في 10 و11 آب، فيما طرح مظلوم عبدي مؤخراً فكرة وساطة سعودية في مقابلة مع قناة «الحدث» السعودية.

وبحسب صحيفة «الشرق الأوسط»، فإن اجتماع باريس كان قد تم الترتيب له على عجل عقب لقاء عمّان في 19 تموز الماضي، وشارك فيه المبعوث الأميركي توم باراك، ووزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، وقائد «قسد» مظلوم عبدي، ونقل «التحالف الدولي» رسالة مفادها أن تسريع عقد الاجتماع قد لا يخدم مسار التفاوض، خصوصاً مع اقتراب الإعلان عن خطوات عملية متقدمة في تنفيذ اتفاقية 10 آذار.

رغم الجهود الدولية والمساعي الدبلوماسية، وبين إصرار الحكومة على وحدة الدولة ومؤسساتها، وتعنت «قسد»، يبدو أن مسار التفاوض يواجه مأزقاً جديداً بعد مؤتمر الحسكة، فهل سيتم تغليب منطق الشراكة الوطنية على حساب التجاذبات السياسية والميدانية، أم سنشهد توترات جديدة في المشهد السوري؟.

موجة حرّ تضرب سوريا.. وتحذيرات من مخاطرها الصحية

• **الثورة – إيمان زرزور:**

حذرت المديرية العامة للأرصاد الجوية من استمرار الموجة الحارة القاسية حتى يوم الجمعة 15 آب 2025، متوقعة أن تسجل درجات الحرارة العظمى بين 34 و38 درجة مئوية في المناطق الساحلية والمرتفعات الجبلية، وبين 45 و48 درجة مئوية في المناطق الشرقية والجزيرة والبادية، وبين 42 و45 درجة مئوية في المناطق الداخلية، مع ارتفاع ملحوظ في نسبة الرطوبة بالمناطق الغربية، ما يزيد من الشعور بالحرارة.

أحوال جوية غير مستقرة

أوضحت المديرية أن الفترة الحالية ستشهد نشاطاً ملحوظاً في سرعة الرياح نتيجة التيارات الهابطة القوية، والمترافقة أحياناً مع عواصف رعدية وزخات مطر عشوائية في المناطق الجنوبية ومرتفعات القلمون والمنطقة الوسطى والمرتفعات الساحلية، مؤكدة أهمية اتخاذ كل إجراءات السلامة لتجنب الأضرار الناتجة عن هذه الظروف.

آثار سلبية على الصحة

يشير مختصون إلى أن التعرض المباشر لدرجات الحرارة المرتفعة قد يؤدي إلى إصابات خطيرة، أبرزها الإجهاد الحراري وضربة الشمس، حيث ترتفع حرارة الجسم بشكل حاد وتظهر أعراض كالصداع والدوار وفقدان التركيز، وقد تصل المضاعفات إلى فقدان الوعي، كما يسبب التعرض الطويل للجفاف وفقدان السوائل والأملاح، إضافة إلى حروق الشمس وتهيج الجلد، وتفاقم مشكلات القلب والجهاز التنفسي لدى الفئات الحساسة.

إجراءات وقائية لتجنب المخاطر

ينصح الأطباء بتجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس خلال ساعات الذروة بين العاشرة صباحاً والرابعة عصراً، والإكثار من شرب الماء والسوائل المرطبة، وارتداء ملابس فضفاضة وخفيفة بألوان فاتحة، واستخدام واقٍ شمسي بعامل حماية مرتفع.

كما ينصح باللجوء إلى أماكن مظللة أو مكيفة، والتخطيط للأنشطة الخارجية في أوقات الصباح الباكر أو المساء، إضافة إلى ضرورة مراقبة الأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة لأنهم الأكثر عرضة للمضاعفات.

وكانت دعت المديرية العامة للأرصاد الجوية جميع المواطنين والجهات المعنية إلى الالتزام بالإرشادات الوقائية المعلنة، مؤكدة أن مواجهة الموجة الحارة تتطلب وعياً جماعياً وإجراءات استباقية لحماية الصحة العامة وتقليل الأضرار، حتى انحسار هذه الظروف المناخية القاسية.

حرارة الصيف ترفع أسعار البيض وتخفّض الفروج في درعا

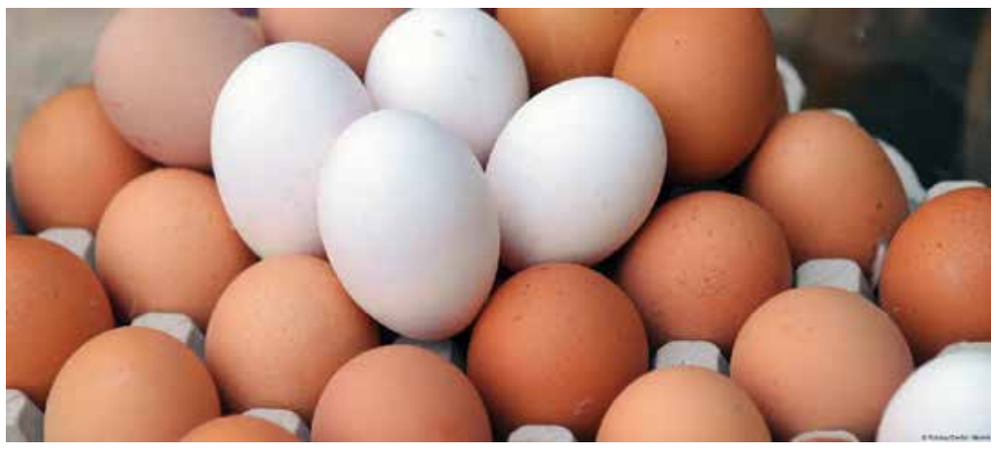

• **الثورة – جهاد الزعبي:**

شهدت أسعار مبيع مادة بيض المائدة في أسواق درعا ارتفاعاً ملحوظاً اليوم، إذ قفزت من 28 ألف ليرة إلى 33 ألفاً بسعر الجملة للطبق سعة 30 بيضة.

وعزا مربي الدواجن، الطبيب البيطري وهيب مقداد سبب غلاء أسعار البيض إلى ارتفاع درجات الحرارة، لأن هناك زيادة في نفقات التبريد والتهوية للطيور، بالتوازي مع نفوق الكثير من الطيور المنتجة للبيض، وبالتالي أصبح هناك تراجع ملحوظ بالمادة.

وأضاف: ولسدّ نفقات التبريد من محروقات ومستلزمات، اضطر المربون لرفع أسعار مبيع البيض حتى يتم تعويض خسائرهم.

وأوضح بعض مربي الدواجن في منطقة كفر شمس أنهم يبيعون البيض والفروج للتجار بأسعار معقولة ، ولكن التجار والمسوقين هم من يرفعون الأسعار بشكل يحقق أرباحاً مضاعفة لهم، وبالتالي يكون المستفيد الوحيد من هذه العملية هو التاجر والمسوّق للمادة.

وكشفوا أنهم، على سبيل المثال، يبيعون طبق البيض للتاجر بسعر 22 ألف ليرة ، ويبيعه التاجر لمحال الجملة بسعر 27 ألفاً، ويصل للمستهلك بـ33 ألف ليرة، أي إن السلسلة الوسيطة هي الرابحة الأكثر في هذه العملية، وهذا الأمر ينطبق كذلك على بيع الفروج.

وأردف المربي محمد الشريف: إن أسعار أعلاف الفروج، مثل فول الصويا والأدوية واللقاحات، مرتفعة جداً مقارنة مع أسعار مبيع الفروج حالياً، وهي 18 ألف ليرة للكيلو غرام، حيث تجاوز ثمن طن العلف الثلاثة ملايين ليرة، وهذا الأمر أدى لخسائر كبيرة للمربين وخروج عشرات المداجن من العملية الإنتاجية.

وعن انخفاض أسعار لحم الفروج حالياً، أكد المربي ناصر العقلة أن ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير، يؤدي إلى نفوق كميات من طيور الدجاج، وبالتالي يضطر المربي للبيع بأسعار رخيصة كي لا يفقد إنتاجه بسبب الحرارة، لأن تكاليف التبريد مرتفعة بسبب غلاء المحروقات وعدم توفر التيار الكهربائي.

بدء عودة إشارات المرور في طرطوس للعمل

• **الثورة – رنا الحمدان:**

أعادت بلدية طرطوس تشغيل بعض الإشارات المرورية في المدينة، والتي توقفت عن العمل طيلة السنوات السابقة وعددها 12 إشارة مرور.

هذا وقد شهدت مدينة طرطوس بعد التحرير كثافة مرورية شديدة، بسبب ازدياد عدد السيارات الداخلة حديثاً إلى المحافظة، ما يتطلب وضع خطط لتحسين الواقع المروري، وخاصة في المواقع التي تشهد اختناقات مرورية يومياً.

مسؤول الوحدات الإدارية في طرطوس عبد الفتاح الخطيب، أكد لصحيفة الثورة بدء العمل على إعادة تشغيل الإشارات المرورية المتوقفة، وذلك حرصاً من مجلس المدينة على معالجة الازدحامات المرورية في أغلب دوارات المدينة، وتأمين انسيابية حركة السير، إذ تم حالياً تشغيل خمس إشارات على دوارات (المحافظة، أمية، الساعة، الكراجات القديمة، والشرطة العسكرية)، بالتعاون مع المجتمع المحلي، الذي ساهم في تأمين لوحات تحكم مرورية تعمل بنظام PLC.

وأضاف: تم الانتهاء من أعمال الصيانة في دوار المجمع، وبدأ التشغيل التجريبي، على أن يتم خلال هذا الأسبوع تشغيل إشارات دواري أمية والساعة، وسيتم بالتوازي طلاء أعمدة الإشارات، وإعادة طلاء ممرات المشاة، مع توقع الانتهاء من كامل الأعمال خلال شهر.

وعن تنظيم وتحسين الحركة المرورية أشار الخطيب إلى أنه سيتم تركيب كاميرات مراقبة في أغلب دوارات المدينة، لضبط المخالفات المرورية ومعالجة أي اختناقات قد تحدث بشكل فوري.

ونوه بأنه يتم العمل على تحسين مداخل المدينة، إذ تم الانتهاء من ترميم المدخل الشمالي بالمجبول الزفتي، وتوسيع المدخل الشرقي عند حاجز الشيخ سعد، بما يضمن انسيابية مرورية أفضل.

وشملت الأعمال أيضاً تصغير الدوار تحت الجسر، وتوسيع الحارات، على أن يتم لاحقاً مدّ قميص إسفلتي في منطقة الدوار، بالإضافة إلى تنفيذ حل مروري عند تقاطع الكورنيش الشرقي مع شارع المحطة، لإنهاء الازدحام في الموقع بشكل كامل.

مدينة الباب تودع الفوضى التجارية.. وتستعد لافتتاح أكبر سوق شعبي

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

أعلنت إدارة منطقة الباب بريف حلب عن قرب افتتاح أكبر سوق شعبي منظم على أرض سوق الهال القديم، في خطوة تهدف إلى إعادة الانسيابية للحركة التجارية، وحل مشكلة الازدحام المتفاقم بشوارع المدينة، في مشهد طال انتظاره من قبل سكان مدينة الباب وفعالياتها التجارية.

موقع استراتيجي

يقع المشروع على بعد 500 متر فقط من مركز المدينة والجامع الكبير، ما يجعله في متناول جميع السكان والتجار، دون أن يتسبب في الضغط على الشوارع الرئيسية.

وبحسب القائمين على المشروع، فإن اختيار الموقع جاء بعد دراسة متأنية، توازن بين القرب من المراكز الحيوية وتخفيف الازدحام في الأسواق القديمة، يمتد السوق على مساحة 20 ألف متر مربع، ليشكل نقلة نوعية في تنظيم النشاط التجاري، ويضم 27 محلاً تجارياً، بمساحة 100 متر مربع لكل محل، و52 محلاً بمساحات تتراوح بين 30 و40 متراً مربعاً، و382 مساحة منظمة للبسطات، بمساحات من 10 إلى 15 متراً مربعاً، مجهزة بتغطيات حديثة تقي الباعة والمتسوقين من الشمس والمطر.

لم يغفل المشروع الجانب الخدمي والبيئي، إذ صُمم ليكون بيئة حضرية متكاملة، تشمل ممرات واسعة للمشاة تسهل الحركة وتمنع التكدس، ومساحات خضراء وأماكن جلوس توفر جوّاً مريحاً للمتسوقين، ومسجداً يخدم رواد السوق والباعة، ومواقف سيارات تتسع لأكثر من 100 مركبة، بما يخفف الضغط عن الشوارع المحيطة.

قصة تَحوُّل

على مدى سنوات، عانت مدينة الباب من انتشار البسطات العشوائية وسط الشوارع والأسواق، ما أعاق حركة السير وأثّر سلباً على المظهر العام للمدينة، لكن هذا المشروع، بحسب القائمين عليه، لا يقتصر على البنية التحتية فحسب، بل يمثل رؤية جديدة تعيد الانسيابية لشوارع المدينة، وتوفّر للباعة والسكان مساحة منظمة وآمنة لممارسة النشاط التجاري .

يبين أبو أحمد، أحد الباعة الذين سينقلون إلى السوق الجديد، أنهم كانوا يعملون وسط الشارع، ويعانون من الشمس والمطر والازدحام، لكن الآن سيكون لهم مكان منظم، ومرافق تحميهم وتخدم الزبائن.

فيما أشارت أم حسين، وهي متسوّقة دائمة، إلى أن هذا المشروع سيجعل التسوق أكثر راحة وأماناً، وسيخفف الفوضى التي كانوا يشاهدونها يومياً.

مع قرب الانتهاء من تجهيزات السوق، ينتظر السكان لحظة الافتتاح التي ستشكل – وفق وصف الكثيرين بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الحركة التجارية بالمدينة، وسيتحول السوق من مشهد عشوائي مزدحم إلى نموذج حضري منظم يليق بمكانة الباب كأحد أكبر مراكز الشمال السوري.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17903
الأحـد 16 صفر 1447 هـ
10 آب 2025 م

عطش الأرض وجفاف الأمل

انهيار مشروع ري سهول تادف والباب.. كارثة تهدد آلاف الفلاحين

• الثورة – جهاد اصطيف
وحسن العجيلي:

بعد توقف الري، تدهورت المحاصيل الزراعية لدينا بشكل كبير، كنا نزرع أراضينا بشكل مستمر، لكن مع فقدان المياه، أصبحنا عاجزين عن الزراعة كما يجب، الكثير من فلاحي المنطقة أصبحوا يعيشون في حالة فقر شديدة.

بهذه الكلمات وصف موسى وهو أحد فلاحي منطقة تادف بمدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي حالة الفلاحين بعد توقف مشروع ري سهول «قباسين- تادف- الباب».

انهيار شبه كامل

في ريف حلب الشمالي الشرقي، في قلب سهول تادف والباب، كان مشروع ري سهول تادف والباب يُعد واحداً من أهم المشاريع الزراعية الاستراتيجية التي أُطلقت في سوريا خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، المشروع استهدف استصلاح نحو 6700 هكتار من الأراضي الزراعية باستخدام شبكات ري حديثة، وكان الهدف منه تعزيز الإنتاج الزراعي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

لكن بعد اندلاع الثورة في سوريا وتدمير البنية التحتية للمشروع من قبل النظام البائد، وتوقف محطات الضخ في عام 2017، انهار المشروع بشكل شبه كامل، ما أسفر عن كارثة اقتصادية واجتماعية لسكان المنطقة، والمشروع الذي كان يمثل أملاً جديداً للفلاحين في المنطقة، أصبح اليوم علامة فارقة في تاريخ الزراعة السورية التي دُمّرت بفعل الحرب.

توقف المشروع

يصف أبو أسعد، وهو من سكان المنطقة، المشروع بقوله: لم يكن يساهم فقط في تحسين محاصيلنا، بل كان أيضاً يشغل أيدي عاملة، والكثير من العائلات كانت تعتمد على العمل في الري والصيانة، فتوقف المشروع يعني أن الآلاف من العائلات فقدت مصدر رزقها، عدا عن تدهور الوضع الزراعي وتراجع إنتاجية المحاصيل أو توقفها بالكامل.

ويؤكد جاره أبو خالد، أن المشكلة الأكبر تكمن في هجرة أبناء المنطقة إلى المدن، وبالتالي هجرة الأراضي والزراعة، وخاصة أن الكثيرين كانوا يعتمدون على المشروع لري أراضيهم، ومع تزايد الجفاف خلال السنوات الأخيرة، أصبح العمل بالزراعة غير مجدٍ، فجفاف الأراضي أصبح جفافاً في الأمل بمستقبل الزراعة في المنطقة بعد توقف المشروع.

ويصف العديد من الفلاحين الوضع اليوم بأنه « كارثة زراعية « لا يمكن حلها بسهولة، حيث أصبحت الأراضي جافة ولا يمكن الاستفادة منها كما في السابق.

بنية تحتية ضخمة تنهار

قبل توقف المشروع في عام 2017، كان مشروع ري سهول تادف والباب يُعد من أكثر المشاريع الزراعية تطوراً في سوريا، وكان يتألف من ثلاث محطات ضخ رئيسية، وتسع منظومات ري، وثلاثة خزانات عالية، وأكثر من 229 كم من شبكات الأنابيب الحديثة، التي تعمل بنظام الضغط المنخفض والري بالرش.

وفي حديثه لـ «الثورة»، يؤكد الباحث أحمد الأحمد، المحاضر في جامعة برشلونة التقنية، أن المشروع كان أحد أهم مشاريع البنية التحتية الزراعية في ريف حلب الشرقي، وكان يهدف إلى تعزيز الاستقرار السكاني من خلال توفير فرص عمل محلية، والحد من الهجرة الريفية، بالإضافة إلى دعم التنمية الزراعية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة.

لكن على الرغم من التصميم المتقدم، يؤكد الباحث أحمد أن المشروع كان يعاني منذ البداية من بعض المشكلات الفنية، مثل التذبذب في الضغوط والتدفق في أنابيب المياه، بالإضافة إلى أعطال متكررة في المضخات وممارسات غير قانونية من قبل بعض المزارعين، مثل استخدام المياه الملوثة من الصرف الزراعي.

سياسة ممنهجة

ويشير الباحث أحمد إلى أن معالم انهيار المشروع بدأت في الظهور تدريجياً مع اندلاع الثورة السورية عام 2011 ، حين بدأ المشروع يتعرض لتراجع مستمر في القدرة التشغيلية، بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة، ولكن مع عام 2017، وصل المشروع إلى مرحلة التوقف الكامل بعد أن بدأ النظام المخلوع في استخدام المياه كسلاح ضد المناطق الخارجة عن سيطرته، وذلك عبر إيقاف إمدادات المياه عن مدينة الباب والقرى المحيطة بها بشكل ممنهج.

يضيف الباحث أحمد: توقف محطات الضخ كان جزءاً من سياسة ممنهجة استخدم فيها النظام المياه كأداة ضغط ضد المدنيين. هذا القرار أدى إلى تدمير القطاع الزراعي بالكامل في المنطقة، حيث جفت الأراضي التي كانت تُروى يومياً بأكثر من 100ألف متر مكعب من المياه، وهذا التوقف أدى إلى تراجع الزراعة بنسبة تجاوزت 75 بالمئة، ما أسفر عن فقدان 70 بالمئة من سكان المنطقة لمصدر دخلهم الرئيسي، وهذا دفع العديد منهم إلى النزوح نحو المدن أو البحث عن مصادر دخل جديدة.

آثار اجتماعية واقتصادية

انهيار المشروع شكّل حاجزاً كبيراً أمام عودة المهجرين إلى المنطقة-حسب الباحث أحمد- وخاصة أن غياب المياه يعني غياب مصدر الرزق وغياب الحياة الزراعية، وبالتالي يصعب على العائلات الاستقرار أو العودة إلى أراضيها.

ومع تدمير محطات الضخ وتضرر الشبكات، أصبحت إعادة تأهيل المشروع تحدّياً كبيراً يتجاوز قدرات المجالس المحلية أو الأفراد من الناحية الهندسية والمالية.ويضيف: إن منظمات دولية مثل منظمة الأغذية والزراعة FAO و صندوق إعادة إعمار سوريا SRTF قد بدأت في تمويل مشاريع ري صغيرة تهدف إلى إحياء الزراعة في شمالي سوريا، وقد أظهرت النماذج الأولية لهذه المشاريع أن توفير المياه يعد عاملاً حاسماً في تشجيع المهجرين على العودة إلى مناطقهم، شريطة أن تترافق هذه الجهود مع تحسينات في البنية التحتية والخدمات الأساسية الأخرى.

واقع حرج وتحديات هندسية

وعن واقع المشروع حالياً، يؤكد الباحث أحمد أنه قبل توقف المشروع بالكامل عام 2017 كانت محطة الضخ الأولى تعد نقطة الانطلاق الأساسية لشبكة الري في مشروع ري سهول تادف والباب، وقد صممت هذه المحطة لتعمل بقدرة تدفق تصميمي يبلغ 5167 لتراً/ ثانية، باستخدام أربع مضخات رئيسية ومضختين مساعدتين، مع إمكانية التحكم الكامل بالتشغيل إما محلياً، أو عبر النظام المركزي في محطة الضخ الثانية في قرية عران.وكان الهدف من هذا النظام المزدوج للتحكم، هو ضمان المرونة التشغيلية القصوى في حالات الأعطال أو تغيرات الضغط المفاجئة على طول الشبكة، حيث كانت كل مضخة مزودة بمقاييس ضغط إلكترونية بدقة عالية لرصد ضغط السحب «0,1 بار» وضغط الدفع «8 بار»، إضافة إلى حساسات حرارية تستخدم للإنذار المبكر من الأعطال، حيث يفصل إذا تجاوزت حرارة المحرك 100 درجة مئوية، كما ربطت المحطة بخزان عال على ارتفاع يزيد عن 64 متراً من سطح الأرض، ما تطلب تصميماً هندسياً خاصاً لتوليد ضغط كافٍ لضخ المياه عبر القنوات المرتفعة .. كما يغطي المساحة الكاملة المستهدفة، بمتوسط تدفق 4,13 لتر/ثا للهيدرنت الواحد في اتجاه واحد، أو 8,26 لتر/ ثا للهيدرنت ثنائي الاتجاه، لري ما بين 4 و10 هكتارات لكل وحدة.ويشير الباحث أحمد إلى أن محطة الضخ الأولى خرجت عن الخدمة بشكل تدريجي، حتى توقفت كلياً بحلول عام 2017 بعد استعادة النظام المخلوع السيطرة على مرافق الضخ في المنطقة، وقد وثقت منظمات حقوقية وإعلامية هذا التوقف كجزء من سياسة ممنهجة استخدم فيها النظام المياه كأداة ضغط ضد المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرته آنذاك، حيث أدى تدهور المحطة إلى شلل في شبكة التوزيع ككل، ولا سيما أن التصميم بين المحطات الثلاث متباعد، ما يجعل تعطل الأولى للمنظومة يعتمد على الضخ مدخلاً وسبباً مباشراً لتوقف الثانية والثالثة.. ويؤكد أن إعادة تأهيل هذه المحطة بشكل هندسي دقيق لإعادة إحياء المشروع ككل، يتطلب الأمر تدخلاً لتركيب الأنظمة الميكانيكية والكهربائية، واستبدال الأنابيب المتضررة، وإعادة برمجة نظام التحكم المركزي.

جهود متواصلة لإحياء المشروع

في بداية العام الحالي تحدث مدير زراعة حلب، المهندس فراس سعيد، لصحيفة محلية أن مشروع إرواء سهول الباب وتادف هو من المشاريع المهمة التي يعمل عليها، وتم التشاور مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر للكشف والتقييم لاحتياجات المشروع، وأضاف: إن هناك حاجة ماسة لتضافر جميع الجهود لإنجاز هذا المشروع الاقتصادي الذي يعتبر الأمل لحياة الفلاحين.

كما أشار السعيد إلى ضرورة تأمين الكهرباء من المحطة الحرارية والتنسيق مع المديرية العامة للموارد المائية لاستصلاح الأراضي، منوهاً بأن هناك 6500 هكتار من المساحات المروية في مناطق تعاني من ندرة المياه وخروجها عن منظومة القطاع الزراعي.وأكد أن المشروع يعتمد على تقنيات الري الحديثة، ويوفر نحو 40 نحو من مياه الري، ما يجعله مشروعاً مؤتمتاً، بالإضافة إلى حماية الأراضي من التملح والمساعدة في رفع مستوى المياه الجوفية.

أمل لمستقبل الفلاحين

إن إعادة الحياة لمشروع ري سهول تادف والباب، تمثل فرصة حيوية لاستعادة الاستقرار الزراعي في المنطقة، وتحقيق العودة المستدامة للمهجرين. وبينما تواجه هذه المبادرة العديد من التحديات الكبيرة من الناحية الهندسية والمالية، يبقى الأمل قائماً في أنَّ تضافر الجهود المحلية والدولية، سيمكّن من استعادة هذا المشروع الحيوي، وإذا تمكنت تلك الجهات من إحياء المشروع، فإن ذلك سيسهم بشكل كبير في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ريف حلب الشرقي، ويعيد الأمل لآلاف العائلات التي كانت تعتمد على هذا المشروع كمصدر رزق رئيسي.

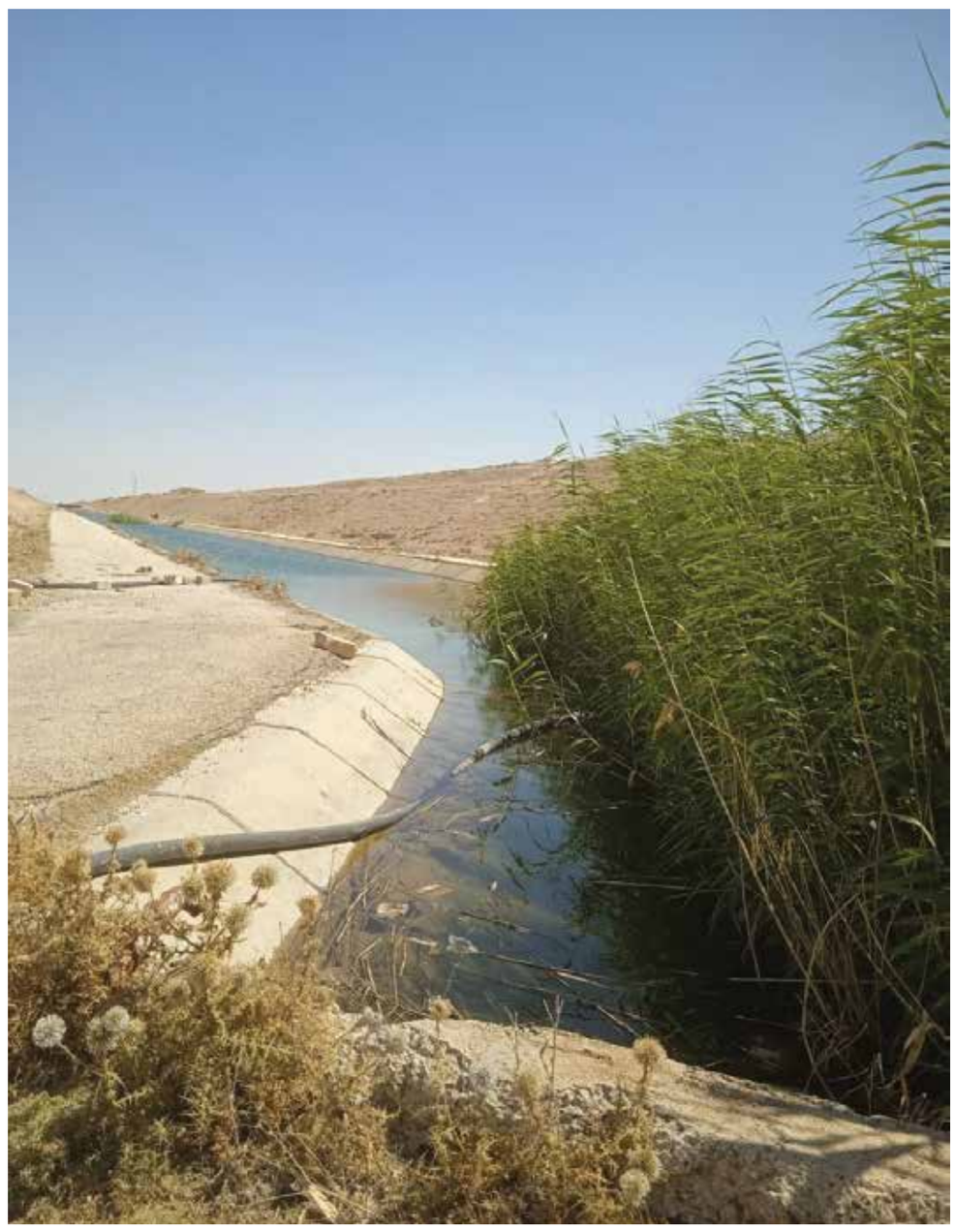

التمديد الحكمي في عقود الإيجار.. الأكثر إثارة للجدل

مشروع القاضي طارق برنجكجي يعيد التوازن التشريعي

• الثورة – علا محمد:

على مدى عقود، ظلّ ملف التمديد الحكمي لعقود الإيجار في سوريا واحداً من أكثر الملفات القانونية والاجتماعية تعقيداً وإثارةً للجدل.

قضيةٌ تمس الملكية الخاصة في عمقها، وتطال حياة ملايين المالكين والمستأجرين على حد سواء، وقد شكلت ساحة صراع صامت بين طرفين متقابلين، أحدهما يرى أن حقه في ملكيته جرى انتزاعه، والآخر يعتبر أن مكتسباته التي عاش عليها أجيال لا يجوز المساس بها.

وسط هذا المشهد المتشابك، برز القاضي المستشار طارق برنجكجي بدراسة أكاديمية معمقة حملت عنوان «المعين في الإيجار الحكمي والتخمين»، وضع فيها إصبعه على جرح العلاقة الإيجارية في سوريا، متتبعاً مسارها منذ بداياتها التعاقدية الحرة، مروراً بظروف الحرب العالمية الثانية التي غيّرت ملامحها، وصولاً إلى تراكم التشريعات الاستثنائية التي أبقتها أسيرة «التمديد الحكمي».

القاضي برنجكجي يكشف تفاصيل بحثه في لقاء خاص مع صحيفة الثورة، ويوضح رؤيته لحلّ هذه المعضلة مقدماً مشروع قانون متكامل يوازن بين مصالح المالك والمستأجر، في محاولة لوضع حدّ نهائي لصراعٍ طال أمده.

من علاقة تعاقدية إلى قانونية مفروضة

بين القاضي برنجكجي أن العلاقة الإيجارية بدأت كأي علاقة عقدية تحكمها إرادة الطرفين، إلى أن حدثت ظروف استثنائية تمثلت بالحرب العالمية الثانية وانعكاساتها الاجتماعية، فوجد المشرع السوري نفسه مندفعاً في ظل ثورة تشريعات اجتماعية وعالمية إلى التدخل لإيجاد الحلول وتحقيق التوازن من وجهة نظره، فتدخل بعلاقة مبتدؤها ومنتهاها عقدي، فجعلها علاقة مبتدؤها قانوني، إذ فرض على المالكين تأجير عقاراتهم السكنية الفارغة خلال مدة زمنية محددة لا تتجاوز الأيام لمستأجرين قد لا يرغب بتأجيرهم، بدعوى أن لا مأوى لهم، ومدد عقود الإيجار إلى ما لا نهاية له.

وأوضح القاضي برنجكجي أن أول قانون يمدد عقود الإيجار هو القانون رقم 26 تاريخ 29/12/1943، ثم مددت إلى ما لا نهاية بالمرسوم التشريعي رقم 111 الصادر بتاريخ 11/2/1952، واتبع المشرع تدخلاً بتدخل لاحق يليه عدة تدخلات، إلى أن أطل القانون رقم 6 الذي صدر بتاريخ 15/2/2002 وأعاد للعلاقة الإيجارية السكنية حريتها التعاقدية، ثم أعاد للعلاقة الإيجارية التجارية حريتها بالقانون رقم 10 لعام 2002، إلا أن العلاقة الإيجارية القديمة السارية قبل صدور هذه القوانين بقيت خاضعة للتمديد الحكمي.

وأكد أن تدخل المشرع على النحو الذي تدخل به قد أدى إلى تنحية الزمن عن هذه العلاقة، ضارباً أساسها العقدي وخارجاً بالعقد عن حقيقته ومبتغاه، من دون أن يترك له سوى مسماه، فلم يعد من الممكن القول إن هذه العلاقة هي علاقة إيجارية بالمعنى القانوني الصحيح، مع ما يرافق ذلك من منازعات، ويرى أن الإشكالية الأكثر وضوحاً في العلاقات الإيجارية الخاضعة للتمديد الحكمي تتجلى في صعوبة الموازنة بين المصالح المتعارضة لطرفي هذه العلاقة، وعلى أنه لا يمكن لمنصف أن يذكر أن للمشرع في أي دولة أن يسن تشريعات استثنائية لمواجهة ظروف طارئة إلا أنه كان ينبغي أن تتصف هذه التشريعات بصفتين رئيسيتين هما التوقيت والتعويض، وقد تعذر على المشرع السوري ضمان هاتين الصفتين معاً.

الجور على الملكية وأرقام صادمة

وأشار القاضي برنجكجي إلى أنه لا يمكن إلا الاعتراف بالجور الذي وقع على طبقة الملاك في جميع سلطات الملكية، استعمالاً واستغلالاً وحتى تصرفاً، فلا يخفى على أي قارئ في الشأن العام أن قيمة الملكية العقارية في العقار المأجور الخاضع للتمديد الحكمي تعادل 10 بالمئة فقط من قيمة ملكيته الحقيقية، وهذا إن صح التعبير ليس جوراً إنما سلب للملكية، ارتكبه المشرع في زمن غابر متذرعاً بمتطلبات الحالة الاجتماعية، مشدداً على أن هذا الواقع يفرض التزاماً على المشرع أن يضع حداً ينهي بموجبه العمل بالتمديد الحكمي للإيجار كما وضع تشريعاً يقره، فلا بد أن يأتي اليوم ويستعيد فيه المالك كل مزايا ملكيته.

وقال: «كما ألغيت التشريعات الجزائية الجائرة كمنع التعامل بالدولار والمحاكم الإرهابية عقب انتصار الثورة السورية التي بدأت عام 2011، أليس هناك حظ للتشريعات المدنية وهي لا تقل ظلماً عن نظيرتها الجزائية؟»

وأكد أن التشريعات الاستثنائية المؤقتة تزول بزوال الظروف التي دعت إليها، فالحل فيها ليس بتخفيف وطأتها إنما إلغاؤها جملة وتفصيلاً والخروج بشكل سلمي ونهائي وعادل من التمديد الحكمي للعقارات المأجورة السكنية والتجارية، موضحاً أن التوازن بين طرفي العلاقة الإيجارية الخاضعة للتمديد الحكمي سيظل متعذراً جداً، بحسبان أن انتقال حق الإيجار «الفروغ» في المأجور التجاري كان يتم وفقاً للقانون ذاته، ما أوجد حقوقاً مكتسبة للمستأجر بين مالكي الفروغ عبر الزمن، وأن الحق مكتسب هو مما يدخل في الذمة المالية للشخص، ويستطيع بيعه والتصرف به وتوريثه بعد وفاته، وهذا مما لا يجوز المساس به.

مشروع قانون خروج بلا خسائر فادحة

وبين برنجكجي أنه لا يمكن تجاهل أن ثمة مصالح متعارضة وحقوقاً متناقضة ومظالم واقعة، ولما كان لا بد للدولة الفتية في سوريا بعد نجاح ثورتها أن تنادي برفع الظلم، فعليها أن تنتج سبيلاً يرد المظالم، ويعيد الحقوق لأصحابها، ويصحح الاعوجاج التشريعي والأخلاقي الذي طال أمده، وامتد أثره سنين طوالاً مخلفاً ثمرات عجافاً، وأضاف أن ذلك لا يعني عدم مراعاة حقوق المستأجرين الذين أصبحوا مالكين لحق الفروغ، وبالمقابل لا يعني إبقاء المالك محروماً من ملكه، ما يوجب إنهاء هذه العلاقة بالتوازن بين الطرفين بما يضمن حقوق مالكي الفروغ، وبما يعيد للمالك ملكه.

وختم بأن ذلك لا يمكن أن يتم إلا بالإنهاء وفق نسبة معينة توزع بين طرفي هذه العلاقة وفق قواعد معينة، بحيث يخرج كل من الطرفين من هذه العلاقة سليماً معافى، دونما تهديد بخسائر فادحة لأي منهما، وبما لا يرد أو ينقل الظلم الواقع على المالك من جديد إلى المستأجر مالك الفروغ، إذ يتحمل كل من طرفي هذه العلاقة جزءاً منه في سبيل إنهائها دون أذى كبير يلحق بأحدهما.

المشاريع الاستثمارية رافعة تنموية للاقتصاد المحلي في اللاذقية

• الثورة – سهى درويش:

تُعدّ المشاريع التنموية والاستثمارية من أهم أدوات النهوض الاقتصادي بواقعنا، إذ تُسهم في تحقيق النمو، وتوفير فرص العمل، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وإن الاعتماد على هذه المشاريع أصبح ضرورة استراتيجية وليس خياراً، وتحديداً في مدينة اللاذقية التي تتوفر فيها الشروط الكافية للنهوض بواقع المحافظة.

وإن العمل على تنشيط المشاريع فيها، يلعب دوراً حيوياً في التأسيس لاقتصاد مستدام ناجح، ناهيك بدور المشاريع التنموية في تحفيز عجلة النمو عبر تطوير البنى التحتية الأساسية كشبكات الطرق، والمرافئ، والطاقة، والمياه، كما تُتيح تلك المشاريع، المحلية منها والأجنبية، تنويع مصادر الدخل وزيادة الناتج المحلي الإجمالي.

فرص استثمارية

رئيس الوحدات الإدارية في محافظة اللاذقية علي عاصي أشار في حديث لـ"الثورة" إلى أن هناك خططاً مستقبلية لمشاريع استثمارية، لاتزال تُدرس مع وزارة السياحة، تتلاءم مع جذب أفضل الاستثمارات إلى مدينة اللاذقية، وبالتعاون والتنسيق معها تم طرح مناطق (4.3.1) على الكورنيش الجنوبي للاستثمار السياحي.

ولفت إلى أن مجلس مدينة اللاذقية يهدف من خلال طرح مواقع الاستثمار الموسمي، أو من خلال تعديل بدلات الاستثمار لعدد من المطاعم والمناطق السياحية، إلى جلب إيرادات لخزينة المجلس لتغطية النفقات اللازمة، وتحقيق أفضل الخدمات للمحافظة، وخاصة من ناحية تزفيت الشوارع، وإنارة الطرقات.

إشغال موسمي

وأضاف عاصي: تم طرح عدد من القطع للإشغال الموسمي في كل من الكورنيش الجنوبي والشاطئ الأزرق ، كما قدم المجلس رؤية جديدة للأكشاك، عن طريق إزالة جميع الأكشاك القديمة والمخالفة، وتم طرح 150 كشكاً برؤية بصرية جميلة وجديدة، ونموذج محدد وبمزادات علنية.

لافتاً إلى أن هذه الفرص الاستثمارية هامة لتشغيل عدد كبير من الشباب واليد العاملة، والحد من البطالة والنهوض بواقع المدينة، بما يتلاءم مع طموحات المواطنين في الوصول لأفضل واقع خدمي لمدينتهم.

وعن أهمية المشاريع التنموية في إعادة الإعمار والاقتصاد في اللاذقية، بين رئيس قسم إدارة الأعمال في كلية الاقتصاد بجامعة اللاذقية الدكتور بسام حسن زاهر في حديث لـ"الثورة "، أن مرحلة إعادة الأعمار تعد فرصة لإعادة تخطيط المدن وتوجيه الاستثمارات وبناء نموذج اقتصادي، يتصف بالاستدامة والشمولية.

ضرورة التنسيق

وأشار د. زاهر إلى أن مرحلة إعادة الإعمار لا تقتصر على إعادة تأهيل المباني والبنية التحتية، وإنما تمثل فرصة لإعادة بناء مؤسسات الدولة وتحقيق الحوكمة الرشيدة وتحديث القوانين والتشريعات وجذب الاستثمارات الدولية، وتوفير بيئة عمل ملائمة لريادة الأعمال والمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.

وهنا تبرز ضرورة التعاون والتنسيق بين جميع الجهات الحكومية والخاصة في الدولة.

وأوضح د. زاهر أن المشاريع التنموية ضرورة هامة في مرحلة إعادة الإعمار، حيث يتمثل دورها في بناء القدرات البشرية والمؤسسية وتحسين وتطوير قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة والخدمات، ودعم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر.

ولفت إلى دور المساعدات الدولية الهام في مرحلة إعادة الإعمار، حيث تشمل المساعدات الدولية: الدعم المالي المباشر، والدعم التقني وتبادل الخبرات، وتنفيذ مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة، وتعزيز الشفافية والمساءلة في إدارة الموارد.

وأشار إلى أن على الحكومة تنشيط الاقتصاد، وتوفير فرص عمل من خلال الاستثمار في البنية التحتية والتنمية الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال دعم الزراعة وتوفير مياه الري ودعم المزارعين مادياً ومعنوياً، بالإضافة لدعم قطاعات البناء والتشييد، والسياحة والصناعة والنقل، ودعم المبادرات المحلية والمجتمعية.

وكذلك إعطاء أولوية كبيرة لمكافحة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تحسين الدخل وتوفير فرص عمل جديدة، ومعالجة مشكلة السكن العشوائي، وتوفير خدمات التعليم والرعاية الصحية بشكل فعال، وتمكين الفئات الفقيرة من تأمين فرص عمل ودخل ثابت، وإعطاء معونة اجتماعية للعاطلين عن العمل وفق أسس علمية، مشدداً على ضرورة الاهتمام بالإصلاح والتطوير الإداري، وتصحيح هيكل الرواتب والأجور ونظام الضرائب.

مشروع «مرسى شمس» نموذجاً

حظيت محافظة اللاذقية مؤخراً بتوقيع مذكرة تفاهم لإطلاق مشروع سياحي كبير يحمل اسم "مرسى شمس"، بتكلفة تقدر بنحو 150 مليون دولار أميركي، وذلك ضمن جهود تعزيز التنمية في الساحل السوري، ويعتبر هذا المشروع من بين مشاريع استثمارية كبيرة عدة، تم توقيعها خلال فعاليات المنتدى الاستثماري السوري-السعودي، بإجمالي استثمارات بلغ 14 مليار دولار، تشمل مشاريع في مختلف المحافظات.

ويتضمن المشروع إقامة فندق فاخر من فئة خمس نجوم، بالإضافة إلى مجموعة من المطاعم ومرافق ترفيهية واسعة على الواجهة البحرية، ويعتبر خطوة لإعادة اللاذقية إلى مكانتها كوجهة سياحية واقتصادية بارزة على البحر المتوسط، مع فتح آفاق جديدة للاستثمارات وتوفير فرص عمل للشباب السوري.

مشاريع تنموية ومساعدات دولية

كما برزت المبادرات المجتمعية في محافظة اللاذقية، منها حملة "اللاذقية نحن أهلها"، وهي مبادرة مجتمعية "حكومية-محلية" تهدف إلى تحسين الخدمات العامة، مثل أعمال الإنارة بالطاقة الشمسية وتركيب شبكة إنارة بطول 1500 متر حول دوار الزراعة وأنفاق المدينة لتعزيز السلامة والمظهر الحضاري .

كما شملت المبادرة ترميم الحدائق، وتقديم برامج تعليمية وتدريبية عبر تعاون مع مؤسسات أهلية وحكومية.. وبالتعاون مع اليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، نفذت الشركة العامة للصرف الصحي تسهيلات تصريف مطري، مثل تركيب مصبات وشبكات تصريف بطول كبير لتفادي الفيضانات في مناطق استراتيجية، مثل كورنيش اللاذقية، دوار عدن، وكانت هناك مساعدات إنسانية، تم تقديمها لضحايا حرائق الغابات في اللاذقية، بالتنسيق مع الهلال الأحمر.. كما وقّعت الحكومة السورية عقداً مع الشركة الفرنسية CMA CGM لإعادة تأهيل ميناء اللاذقية، الذي يعتبر من المرافق الاقتصادية الحيوية الهامة في الناتج الاقتصادي.

لنا كلمة..

ترتبط المشاريع التنموية الحديثة بمفاهيم الاستدامة، ولا يمكن الحديث عن نهضة اقتصادية من دون وجود مشاريع تنموية واستثمارية حقيقية تُدار بكفاءة وشفافية، فهي الركيزة الأساسية لتحقيق النمو المستدام، وبناء مستقبل اقتصادي مزدهر يرتكز على الإنتاجية، والانفتاح على العالم ، وتنفيذ المشاريع التنموية الفعّالة، ما يعكس بيئة استثمارية مستقرة ومشجّعة، الأمر الذي يجذب رؤوس الأموال الأجنبية والعربية، ويعزز الشراكات مع الشركات العالمية، ويسهم في نقل التكنولوجيا وتوطينها محلياً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17903
الأحـد 16 صفر 1447 هـ
10 آب 2025 م

قرار جديد يضع التمريض على مسار مهني صارم ويحمي حق المريض

• الثورة – ناديا سعود:

في ظل التوسع المستمر في القطاع الصحي وتزايد الاعتماد على خدمات التمريض والقبالة كركيزة أساسية في الرعاية الصحية الأولية، يبرز تنظيم عمل العيادات التمريضية كضرورة وطنية وصحية ملحّة، وليس مجرد خيار إداري، فبين يدي الممرضين والقابلات تُقدم الرعاية المباشرة لأكثر الفئات احتياجاً، في لحظات قد تكون حاسمة بين الحياة والموت، وهو ما يجعل من ضبط جودة الخدمات المقدَّمة وتنظيم أطرها القانونية والمهنية واجباً لا يقبل التأجيل.

تنظيم طال انتظاره

اليوم، وفي خطوة طال انتظارها، تصدر الجهات المعنية مسودة تنظيمية جديدة تنظم عمل عيادات ومكاتب التمريض والقبالة، في استجابة مدروسة لتطورات الواقع الصحي ومتطلبات السلامة العامة، هذا الخطوة لا تقتصر على ترخيص العيادات فقط، بل يتجاوز ذلك ليضع أسساً واضحة لما هو مسموح وممنوع من الخدمات، ويحدّد آلية الأجور والتسعير، كما يفرض عقوبات قانونية صارمة على المخالفين، وهذا ما يعكس توجهاً جديداً نحو تنظيم المهنة بما يضمن الحماية المتبادلة لكل من مقدّم الخدمة والمستفيد منها.

لقد أثبتت التجربة خلال السنوات الماضية أن الأنظمة القديمة لم تعد قادرة على مواكبة التغيرات المتسارعة في هذا القطاع، خاصة مع دخول أنماط جديدة من الخدمات وتنوع مستويات الخبرة لدى العاملين فيه، مما أسفر في بعض الأحيان عن تجاوزات، أو ارتباك تشريعي، أو حتى ضرر مباشر على صحة المواطنين.

ومن هنا تبرز أهمية مراجعة وتحديث الأنظمة السابقة، ليس فقط لتكون أكثر دقة وشمولاً، بل أيضاً لتعكس التطور العلمي والمهني في مجال التمريض، وتحمي هيبة المهنة وحقوق العاملين فيها.

إن تنظيم عيادات التمريض والقبالة ليس مجرّد إجراء تنظيمي، بل هو خطوة استراتيجية نحو تعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسة الصحية، وتوفير بيئة آمنة وفعّالة لممارسي المهنة، وإرساء معايير مهنية وأخلاقية عالية، وعند دخول هذا القرار حيّز التنفيذ، سيفتح الباب أمام مرحلة جديدة من التكامل بين التشريع والممارسة، تُبنى على أسس المصلحة العامة، وتحترم حقوق الإنسان، وتُكرّس مبدأ "الرعاية الآمنة للجميع".

فما هي أبرز ملامح هذه المسودة؟ وما الخدمات التي سُمح بها أو حُظرت؟ وكيف سيتم تحديد الأجور؟ وماذا عن العقوبات الرادعة؟ وما الذي يعنيه هذا التحديث للعاملين والمراجعين على حد سواء؟ أسئلة محورية ناقشتها صحيفة الثورة مع مدير المهن الطبية دريد رحمون، الذي أكد على الجهود التي تبذلها المديرية لتحسين واقع التدريب الميداني، من خلال إعداد مسودة تنظيمية خاصة بعيادات التمريض، تهدف إلى تطوير عملها، وزيادة فعاليتها، وضمان توزيع الخدمات التمريضية بشكل أفضل للمواطنين، وذلك ضمن إطار قانوني واضح.

خطوط حمراء واضحة

وأوضح رحمون أن الخدمات المسموح بها ستقتصر على الإجراءات التمريضية المعيارية المعتمدة، التي تم تدريب الممرضين عليها خلال دراستهم الأكاديمية أو في مدارس التمريض، وتشمل إجراءات غير طبية وأخرى أساسية قد يسمح القانون للممرضين بتنفيذها، إضافة إلى تقديم الإسعافات الأولية، وتبديل الضماد ومتابعته.

وأكد أن المحظورات واضحة، وتشمل أي إجراء يتجاوز مؤهلات الممرض أو ترخيصه الأكاديمي، أو يتعارض مع أخلاقيات المهنة، لافتاً إلى أن التعامل مع حياة الناس يتطلب التزاماً صارماً بالمعايير المهنية.

تسعير عادل

وأشار إلى أنه سيتم تشكيل لجنة خاصة لتحديد أجور الخدمات، مع مراعاة القدرة المعيشية للمواطنين، بحيث لا تشكل هذه الأجور عبئاً عليهم، ولتوفير بدائل عن مراجعة المنشآت الطبية العامة في الإجراءات البسيطة التي يمكن تنفيذها في العيادة التمريضية.

كما أكد أن نقابة التمريض ستكون شريكاً أساسياً في إعداد المسودة والمساهمة في الإشراف على العيادات مستقبلاً، مبيناً أنه فور الاتفاق على المسودة، ستخضع للدراسة القانونية وصياغتها كقرار تنظيمي، تمهيداً لتوقيعها من وزير الصحة والبدء بتطبيقها.

محطات تنقية وتعاون إقليمي في الأفق..
شراكة استراتيجية لتحسين الواقع المائي

• الثورة – لينا شلهوب:

في وقت تتزايد فيه التحديات المتعلقة بإدارة الموارد المائية في منطقة الشرق الأوسط، تأتي مبادرات التعاون الدولي كنافذة أمل لتحسين الواقع الخدمي والبيئي في العديد من المناطق.

ومن دمشق، أعلن مؤخراً عن توقيع اتفاقية جديدة بين مؤسسة مياه دمشق وريفها والسفارة التشيكية، تهدف إلى تنفيذ محطتين لتنقية مياه الشرب في بلدتي عدرا الجديدة، ويلدا بريف دمشق، بتكلفة تقديرية بلغت 830 ألف دولار أميركي، كما تتضمن صيانة الشبكات الحالية، وإنشاء خطوط جديدة لتوزيع المياه، وتأتي ضمن سلسلة مشاريع تعاون سابقة بين الجانبين، بالإضافة إلى ذلك.

وضمن جهود تعزيز التعاون الثنائي في إدارة الموارد المائية، عقدت اللجنة السورية الأردنية المشتركة المعنية بحوض نهر اليرموك اجتماعها الثاني في دمشق استكمالاً للاجتماع السابق الذي جرى في عمّان، وناقش الجانبان البنود المطروحة سابقاً، وتوافقا على نقاط جديدة تدعم الاستخدام المستدام والعادل لموارد حوض اليرموك، كذلك تم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة سبل الاستفادة المثلى من الواردات المائية، مع التأكيد على أهمية مواصلة التنسيق الفني والمؤسسي لضمان الأمن المائي في البلدين.

هذه الخطوة ليست جديدة في سجل التعاون بين الجانبين، إذ تأتي استكمالاً لمشاريع مماثلة نُفذت خلال السنوات السابقة في بلدات حزة، وعقربا، وشبعا، ودوما بمحافظة ريف دمشق، وأسهمت بشكل ملموس في تحسين جودة المياه التي تصل إلى آلاف السكان، خاصة في ظل الضغوط المتزايدة على البنية التحتية للمياه نتيجة النزوح والتمدد العمراني والضغوط البيئية.

تطوير منظومة مياه الشرب

تشمل الاتفاقية الجديدة، إلى جانب إنشاء محطتي التنقية، أعمال صيانة للشبكات المائية الحالية وإنشاء خطوط توزيع جديدة لضمان وصول المياه النقية إلى أكبر عدد ممكن من السكان، ومن المتوقع أن تسهم هذه المحطات في تقليل الاعتماد على مصادر المياه غير المأمونة، وتحسين المعايير الصحية وجودة الحياة في المنطقتين المستهدفتين.

الخبير في إدارة الموارد المائية المهندس حسين حيدر، أشار في حديثه مع صحيفة الثورة إلى أهمية المشروع قائلاً: هذه المشاريع تشكّل ركيزة أساسية لتحسين الواقع المائي في المناطق الريفية، ونحن نعمل مع الشركاء الدوليين على تأمين حلول مستدامة تراعي التوزيع العادل والكفاءة في استثمار الموارد المتاحة، كما أوضح أن مثل هذه المحطات تعتمد على تكنولوجيا تنقية متقدمة تضمن إزالة العكارة، والملوثات الدقيقة والميكروبية من المياه، ما يضمن سلامتها للاستخدام البشري وفقاً للمعايير الدولية.

دعم مستمر وفاعل

من جهتهم، ممثلون من السفارة التشيكية في دمشق أكدوا التزامها بدعم مشاريع التنمية والخدمات الأساسية في سوريا، خاصة في مجال المياه والصحة العامة، وأنهم ملتزمون بمواصلة الدعم من خلال مشروعات نوعية تحقق أثراً ملموساً على الأرض، ويتم العمل على نقل الخبرات التشيكية في مجالات تنقية المياه والإدارة المتكاملة للموارد، مضيفة أن التعاون القائم مع مؤسسة المياه في دمشق يعكس شراكة استراتيجية قائمة على الثقة ووضوح الأهداف، مؤكدة أن هذا المشروع قد يفتح الباب لمزيد من المبادرات التنموية في المستقبل.

حوض اليرموك نموذجاً

على صعيد متصل، شهدت دمشق أيضاً انعقاد الاجتماع الثاني للجنة السورية الأردنية المشتركة المعنية بحوض نهر اليرموك، في خطوة تهدف إلى استكمال مخرجات الاجتماع الأول الذي جرى في العاصمة الأردنية عمّان، وترأس الاجتماع عن الجانب السوري معاون وزير الطاقة المهندس أسامة أبو زيد، وعن الجانب الأردني أمين عام سلطة وادي الأردن هشام الحيصة، وتباحث الجانبان البنود العالقة، وتوصلا إلى توافقات جديدة تُعزز الاستخدام المستدام والعادل لمياه الحوض، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة فنية مشتركة لدراسة سبل الاستفادة المثلى من الواردات المائية، بما يضمن الأمن المائي للبلدين.

وفي تعليق لخبير في شؤون المياه الدولية الدكتور نزار السعدي، قال: الاتفاق بين سوريا والأردن بخصوص حوض اليرموك يحمل طابعاً استراتيجياً، إذ يُعد من الأحواض النهرية المشتركة القليلة في المنطقة التي لا تزال قيد الاستخدام الزراعي والسكاني المكثف، فيما أن التعاون في هذا السياق يعكس وعياً متنامياً بأهمية التشارك في إدارة الموارد العابرة للحدود، ويضيف: إن أهمية هذا التعاون لا تقتصر فقط على تبادل الحصص المائية، بل تمتد لتشمل تبادل البيانات الهيدرولوجية، والتنسيق في أوقات الجفاف، وتطوير البنية التحتية المشتركة، الأمر الذي يسهم في تقليل النزاعات وتعزيز الاستقرار.

نحو إدارة مائية أكثر استدامة

تأتي هذه التحركات والنشاطات في ظل واقع مائي متغيّر، إذ تعاني العديد من المناطق السورية من تراجع مصادر المياه السطحية والجوفية بسبب التغيرات المناخية والضغط السكاني، ووفق تقارير الأمم المتحدة، فإن نحو 60 بالمئة من سكان سوريا يواجهون تحديات في الحصول على مياه نظيفة وآمنة، ما يجعل هذه المشاريع أكثر من مجرد إنجاز فني، بل ضرورة إنسانية.

الباحثة في قضايا إدارة المياه المهندسة رُبى عبد الكريم، تؤكد أن الربط بين الجهود المحلية في البنية التحتية، والتنسيق الإقليمي، والدعم الدولي هو مفتاح لحل الأزمة المائية في سوريا، لافتة إلى أن المياه ليست فقط خدمة، بل هي حق أساسي وحجر زاوية في تحقيق التنمية والاستقرار.

فهل تعتبر سوريا في مواجهة قاسية مع أزمة نقص المياه نتيجة ما تعانيه من التغيرات المناخية، والجفاف وتراجع سقوط الأمطار؟ وهل هناك من خطوات عملية فعلية لاستدراك أي طارئ ؟.

إن ما تحتاجه سوريا اليوم ليس فقط مزيداً من الاستثمارات في قطاع المياه، بل أيضاً منظومة تخطيط وتعاون شاملة تأخذ بعين الاعتبار التحديات المناخية والديموغرافية، وتعتمد الشفافية والابتكار والمساءلة كأسس لإدارة واحدة من أكثر الموارد حساسية وأهمية في حياة البشر، خاصة أنه بعد سنوات طويلة من سوء إدارة مصادر المياه الطبيعية، بات الإصلاح الهيكلي ضرورياً لمعالجة أزمة ندرة المياه التي تعانيها سوريا.

بداية تعافٍ ونقطة قوة تسجل للحكومة..
جمعة حجازي لـ «الثورة»: تحويل المحافظات المهمّشة اقتصادياً لمراكز استقطاب ضرورة

• دمشق - هناء ديب:

عندما يتم الإعلان رسمياً عن عشرات المشاريع الاستثمارية بمليارات الدولارات وتوقيع اتفاقيات خاصة بها بعد أشهر قليلة من التحرير، مع كلّ ما يواجه الاقتصاد السوري من مشكلات وتحديات كبيرة، فإن قدرة الحكومة على إقناع استثمارات عربية مهمة وكبيرة ووازنة لدخول السوق الاستثماري السوري، يعد نقطة قوة تسجل لها وتحملها بالوقت نفسه مسؤولية كبيرة، أقلها كسب ثقة الشارع السوري من خلال ترجمة فعلية عبر وضع برامج زمنية واضحة ومحددة، لتأخذ تلك الاتفاقيات طريقها الصحيح للتنفيذ على أرض الواقع.

تركز الاستثمارات في دمشق.. ماذا يعني؟.

حجم الاستثمارات الذي يعد سابقة في الاقتصاد السوري والذي وصل لنحو 14 مليار دولار، وعده العديد من المهتمين بالشأن الاقتصادي والاستثماري، كمؤشر على بداية تعاف حقيقي للاقتصاد وسيكون له تأثير مباشر ربما على انخفاض سعر الصرف ومعدلات البطالة، وعامل دعم كبير للدولة تحتاجها من دون شك بهذه المرحلة التأسيسية لاقتصاد مختلف، ورؤى استثمارية جديدة وجاذبة.. نظر له البعض الآخر برؤية متحفظة أو متوجسة، لكون غالبية الاستثمارات تركزت في العاصمة دمشق، وهي باعتبارها العاصمة تحتاج للنهوض فعلاً ودعمها بمشاريع حيوية ومهمة.

إلا أن تركز غالبية المشاريع فيها أعاد الحديث عن توجهات الحكومات على مدى سنوات في توجيه الاستثمارات نحو محافظتي دمشق وحلب بشكل خاص وتجاهل التوزيع الاستثماري العادل عن باقي الجغرافية السورية رغم الحاجة الماسة لها في تلك المحافظات والمشكلات الكبيرة والعميقة التي ترسخت على مدى عقود فيها جراء هذا التجاهل، وليس أقله الهجرة من تلك المناطق للمدن الكبرى، وخاصة دمشق وحلب، وزيادة معدلات البطالة وتراجع مستوى الخدمات على اختلاف أنواعها فيها، وهذا يعيد من وجهة نظرهم إنتاج المركزية المفرطة ويغيب عنه أي تصور لخارطة تنمية وطنية شاملة .

وحذر البعض من أن سياسة التهميش الاقتصادي والاستثماري عن باقي المحافظات رغم إمكانياتها الزراعية والصناعية والسياحية في حال استمرارها تنذر بتهميش اقتصادي طويل الأمد لملايين السوريين القاطنين في تلك المحافظات، وسيحصر التطوير العمراني والخدمي وفرص العمل بمدينة دمشق مما سينتج عنه حركة نزوح إضافية نحوها، ويفاقم الضغط على مختلف الخدمات فيها أكثر مما هو عليه الآن، وبالطرف المقابل سيؤدي إلى اتساع الفجوة بين سوريا العاصمة وسوريا الأطراف على حد قولهم ويزيد تعقيد مهمة انجاز تنمية متوازنة وشاملة، لذلك لابد لتجاوز هذه المشكلة المستمرة من اطلاق خطة استثمارية وطنية شاملة توزع المشاريع وفق أولويات المحافظات، وتربط التنمية بالبنى السكانية والاجتماعية وتدار بشفافية وشراكة فاعلة مع المجتمع المحلي.

وضمن هذا السياق وعن أسباب التوجس لدى الباحثين والمهتمين بالشأن الاقتصادي من تركز غالبية الاستثمارات المعلن عنها خلال المنتدى الاستثماري السوري- السعودي التقت "الثورة" مع الدكتور جمعة حجازي عميد المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية.

تهميش اقتصادي

ويبين حجازي أن غياب عدالة التوزيع الاستثماري والمشاريع المدرجة تحته ليس وليد اليوم، وشهدنا في سنوات سابقة أيضاً تركز الاستثمارات في محافظتي دمشق وحلب التي كانت تستحوذ على نسبة 70 بالمئة من الاستثمارات لاعتبارات عديدة أهمها وجود بنية جاذبة ومؤهلة، ودعم لوجستي وتقني، ووجود البنوك وشركات التأمين والعمالة الماهرة والقوة الشرائية وبعد الخطة الخمسية العاشرة، جرى التوجه لإقامة المدن الصناعية في حلب، وحمص، ودمشق، ودير الزور، والمفارقة أن المدينة الصناعية في دير الزور لم يستثمر فيها إلا 6 شركات لعدم توفر عنصر جذب تنموي في المناطق الشرقية وغياب التخطيط الاستراتيجي أو خطة إقليمية أو مكانية أو استثمارية.

تفاوت تنموي

وحسب حجازي فإن الإعلان مؤخراً عن عشرات المشاريع الاستثمارية بقيم مالية تجاوزت 14 مليار دولار، وهي من دون شك استثمارات مهمة ويحتاجها الاقتصاد السوري، وتعد بداية انطلاقة قوية له وتعافي بعد سنوات طويلة من التراجع الاقتصادي، إلا أنها أعادت الحديث مجدداً عن أسباب تركزها في دمشق بشكل خاص رغم وجود بعض المشاريع في محافظات أخرى، وما ينتج عن ذلك من تفاوت تنموي كبير بين المحافظات ويؤثر على البطالة وفرص العمل والعائد الاستثماري المحقق، وبالمحصلة يكرس المشكلات والصعوبات الاقتصادية في تلك المناطق والمحافظات الغائبة عن قائمة الاستثمار، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه للابتعاد عن المركزية في العمل الاستثماري والاقتصادي أو التهميش الاقتصادي رغم امتلاك المحافظات المهمشة اقتصاديا لمزايا وإمكانات متنوعة زراعية وصناعية وسياحية تؤهلها لتكون ضمن خارطة الاستثمار الجديد.

أولويات مهمة

ويؤكد حجازي أن الاستمرار بتجاهل التخطيط الاقليمي السليم والدراسات والأبحاث المعمقة عن القطاعات والمناطق الجاذبة للاستثمار والترابط بينها، والأخذ بعين الاعتبار العائدين والمهجرين واللاجئين وكيفية استقطابهم وتحقيق استقرار سكاني لهم وتنمية مناطقهم سيعمق مشكلة الاقتصاد السوري المستمرة منذ عقود بغياب التوزيع العادل للاستثمار، وطالما المستثمر بعيد عن ضخ أمواله في تلك المناطق التي تواجه معاناة حقيقية في التنمية لأنها غير جاذبة أو جاهزة للاستثمار- من وجهة نظره، والدولة لا تعمل على تخفيف تلك المعاناة خاصة مع توجهها للخصخصة والاقتصاد الليبرالي المفتوح، سنبقى ندور في حلقة مفرغة ولن تتجه الاستثمارات للمناطق الطرفية.

الحل

حل هذه المشكلة من وجهة نظر الدكتور حجازي يكون تحويل المحافظات والمناطق والمدن "المهمشة اقتصادياً" لمركز استقطاب نمو عن طريق إحداث مراكز جافة وتنموية خاصة به.. فمثلاً محافظة درعا التي تنتج الخضار والفواكه يفترض تركيز صناعات غذائية فيها والتصدير للمنتجات متاح عبر منافذ حدودية مع الأردن وعبرها للخليج، مما يقلل من فاتورة النقل وكذلك الحسكة، ودير الزور المنتجة للنفط عبر اقامة صناعات بترولية وربطها عبر المنافذ الحدودية مع العراق، ولابد من تحديث التخطيط الاقليمي وتبني سياسة سكانية واضحة وخطط زراعية وتنمية ريفية في الأرياف والاعتماد على المكننة الزراعية والري الحديث، وتحقيق التكامل بين الزراعة والتصنيع الزراعي وغيرها، والأهم وضع رؤية واضحة ضمن برامج زمنية لتوضع بناء عليها السياسات الاقتصادية والاستثمارية وتحديد الاحتياجات ليكون كل شيء جاهزاً عند قدوم الاستثمارات، لتوجهها نحو المنطقة الأنسب، لا أن نقيم مشروعاً هنا أو هناك لا يحقق عائدية صحيحة للمنطقة المستثمر فيها.

الإصلاح في إطار رؤية شاملة

ويرى حجازي أن تجاوز المشكلات الاقتصادية والخدمية والتنموية يكون من خلال رؤية شاملة بعيدة المدى تأخذ بعين الاعتبار مثلاً ليس فقط تأمين احتياجات الناس في التعليم والصحة والتأمين، وإنما في شكل ونظام التعليم والقطاع الصحي والخدمي هل سيبقى نفسه كذلك الحال بالنسبة لهيئة التخطيط الاقليمي إذا بقينا ننظر لها من وجهة نظر هندسية مكانية حضرية، وهذا أحد جوانب التخطيط الإقليمي، لكن أيضاً يجب العمل وفق مفهوم وأبعاد ومكونات أخرى.

وعليه من الضرورة العمل على تفعيل القانون 107، ولنذهب للاقتصاديات المحلية اللامركزية وهو قانون مهم يحدد كيفية إدارة هذه الاقتصادات المحلية وتحديد الاحتياجات، وتستثمر بالفرص المتاحة لديها وكذلك تطوير الاقتصاد المحلي في إطار التخطيط المركزي، وهو ضروري في بلد خارج من الحرب، فوجود حكومة قوية وتخطيط مركزي مهم جداً.

أزمة الثقة في القطاع المصرفي.. أسبابها وكيفية المعالجة؟

• الثورة – وفاء فرج:

يرزح القطاع المصرفي تحت وطأة عدم توفر السيولة النقدية، والتي تعود أسبابها إلى ما قبل سقوط النظام البائد، الأمر الذي أثر سلباً على حركة الإيداع والسحب، ونتج عنها تقييد السحب بمبالغ معينة ما تسبب بفقدان الثقة، خاصة لدى قطاع الأعمال الذي امتنع كغيره من باقي فئات المجتمع بالإحجام عن الإيداع.

والسؤال المطروح كيف السبيل لاستعادة الثقة بالمصارف، وما هي الآثار الناجمة عن هذا الوضع على قطاع الأعمال؟

القطاع المصرفي واجه الأزماتيرى

رئيس لجنة الإمداد والنقل والشحن في غرفة تجارة دمشق محمد رياض الصيرفي في حديثه لصحيفة الثورة، إن القطاع المصرفي واجه العديد من أزمات عدم الثقة بينه وبين الحكومة في العهد البائد، والمتمثلة بفرض حصول المتعامل على الليرة السورية من حسابه الموضوع بالدولار حسب سعر الصرف، إلا أن هذا القرار لم يطبق وكان في العام 2012 و2021 تم حبس السيولة وحدد المبلغ باليوم على خمسة ملايين كحد أعلى، إضافة إلى أن فئة العملة التي يتم الحصول عليها هي فئات نقدية صغيرة تشكل حجماً كبيراً وعبئاً في التنقل إذا كانت قيمة المبلغ خمسة ملايين ليرة سورية، مبيناً أن هذا الأمر كان مطبقاً في البنوك العامة والخاصة، الأمر الذي خلق أزمة ثقة ما بين قطاع الأعمال وهذه البنوك، وأصبح أغلب التجار يحتفظ بنقوده التي يقوم بتحويلها إلى دولار ضمن خزينته الخاصة خوفاً من وضع النقود في البنوك، وتوقع إمكانية إصدار قرارات يصعب على التاجر أن يستعيد أمواله معتبراً أن هذا الأمر خطير جداً.

الصيرفي أشار إلى وجود أموال عالقة في المصارف حتى الآن، ولا يمكن للتاجر أن يسحبها، سواء باسمه الشخصي أم باسم الشركة، بسبب المنصة أو الاسترجاع الجمركي، أو أي مبالغ أخرى تعود للتاجر، موضحاً أن ذلك أدى إلى خلق فجوة كبيرة بين أصحاب المال والبنوك، وطالما أنه لا يوجد سياسة مصرفية واضحة جداً وضامنة للحقوق لن نجد أحداً يقترب من البنوك.

ولفت إلى أن أكثر الدول الناجحة مصرفياً يوجد لديها شيء يسمى السرية المصرفية والشفافية، منوهاً بأن هذه المصارف هي الضامنة لحقوق المتعامل أكثر من نفسه ونسبة الخطر صفر، وذلك نتيجة وجود قوانين مصرفية تمنع التلاعب بمصير أموال المودعين نتيجة صدور حكم قرار من هنا أو هناك على عكس ما يتم لدينا، فأموال المتعامل مجرد دخولها المصرف أصبحت ملك صاحب القرار.

وأضاف: إن حجم الصعوبات والمسؤوليات كبير أمام الإدارة الجديدة، والدخل قليل جداً وثمة معاناة من أزمة مياه وكهرباء، والعمل جار على علاجها تدريجياً، مشيراً إلى أن القطاع المصرفي يجب أن يكون من ضمن أولويات حلوله كون القطاع المصرفي هو الداعم والمساند له وقطاع الأعمال أيضاً.

وبين أن دورة رأس المال وتدويرها يجب أن تكون ضمن القطاع المصرفي والبنك المركزي، وأنه لولا أزمة الثقة مع المصارف لكان أسهل للتاجر أن يتعامل مع المصارف.

ولفت إلى أن الحكومة الجديدة بينت أن المال الذي يودع حالياً يسدد كاشاً، إلا أننا نتيجة عدم الثقة أصبح قطاع الأعمال لديه خوف نتيجة السياسات المصرفية الخاطئة في النظام السابق، واستمرت هذه السياسات في العهد الجديد نتيجة قلة السيولة النقدية رغم تصريحاتهم بخصوص المودع عن طريق التطبيقات أو دفع كاش بالبنك، لكن لا يوجد لدي ثقة نتيجة الخوف من صدور قرارات من البنك المركزي يحدد السحب بمبلغ مثلاً 200 ألف ليرة باليوم، وبالتالي هذا الأمر خلق عدم ثقة بالمصارف وعدم الإيداع.

وبين أن ذلك سينتج عنه تجفيف السيولة من البنوك تدريجياً رغم النجاح الذي تحقق في ثبات سعر الصرف، إلا أنهم خسروا مصداقية في عمل البنوك، وطالما يوجد تعليمات بنكية على أموال الناس، فإنه لن يكون هناك ثقة للعودة والتعامل مع المصارف العامة أو الخاصة، طالما أن هناك صاحب قرار مالي داخل المصارف.

وأكد الصيرفي أن الحلول هي بيد المصرف المركزي والمصارف الخاص بالعودة للحصول على حقوقها بمنح المودعين أموالهم.

وبين أن المشكلة ستظل قائمة طالما أن هناك من له الحق والوصاية على سحب المال العائد لقطاع الأعمال ويقرر عنه فيما إذا كان له الحق بسحب المال أو عدمه، فإننا سنكون بعيدين كل البعد عن البنوك.

وأوضح الصيرفي أنه بالتأكيد للبنك المركزي أسبابه وظروفه كنقص السيولة وغيرها من الأسباب الغير تعسفية، وليست لإزعاج المودع وأن أي معالجة ستكون على حساب المودع ستخلق أزمة ثقة متواصلة.

وأوضح أن موظفي وعمال القطاع الخاص يعانون أيضاً من سحب رواتبهم، حيث لا يستطيعون سحب أكثر من 200 – 300 ألف ليرة في اليوم، وهذا أدى إلى خلق إشكالية مع عمالنا.

ونوه بأن شركات الصرافة أصبحت أقوى من أي بنك نتيجة توفر السيولة لديها في وقت أنها غير متوفرة في مكانها الصحيح بالبنك، ولذلك نجد الجميع يتجه إلى هذه الشركات.

ولفت إلى أن هذا الأمر انعكس سلباً على حركة الإيداعات في المصارف نتيجة السياسات النقدية التي لم تأخذ بالحسبان أن مال المودع حق له، وهو صاحب السلطة عليه وبالتالي لا يلغى بقرار مصرفي لجهة إيداعه أو سحبه.

وختم الصيرفي بالتأكيد على عدم نجاح قطاع الأعمال نتيجة آلية البنوك المعمول بها في سوريا، وإنما الناجح هو شركات الصرافة التي لديها حركة دوران كاملة لرأس المال بينما تفتقدها البنوك، نتيجة عدم الثقة الناتجة عن التحكم بأموال المودعين بقرارات مالية منفرة، وتمنى على أصحاب القرار زرع بذور الثقة بين المصارف وقطاع الأعمال والمواطنين التي افتقدت أيام النظام البائد، وتعتبر الحل الأمثل لمعالجة المشكلات المصرفية.

نحتاج خطوات عملية

بدوره عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق لؤي الأشقر يرى أن إعادة الثقة في القطاع المصرفي السوري، تتطلب خطوات عملية تبدأ بشفافية السياسات النقدية ووضوح تعليمات السحب والإيداع وتحويل الأموال، وضمان أمان الودائع، وخلق أدوات ادخارية مرنة وجاذبة، وتحسين الخدمات الإلكترونية والمصرفية لتواكب التطور العالمي، بالإضافة إلى تحفيز الإقراض الإنتاجي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بفوائد تنافسية، والربط المباشر بين المصارف وقطاع الأعمال عبر برامج تمويل واضحة وسريعة.

ونوه الأشقر بأن الانعكاس على قطاع الأعمال، سيرفع ذلك من السيولة المتاحة، ويُسهّل المعاملات التجارية ويُعيد حركة التمويل والاستثمار، ويُقلل من الاعتماد على السوق السوداء، ما يؤدي إلى استقرار اقتصادي نسبي ونمو حقيقي في بيئة الأعمال.

«أميّة» ينفض الغبار بانطلاقة جديدة..
فيصل خطاب: نراهن على الجودة والسعر معاً

• الثورة – رولا عيسى:

تبرز عودة معمل دهانات أمية، كمؤسسة صناعية محورية تساهم في تحفيز النمو الاقتصادي ودعم القطاعات المرتبطة بالبنية التحتية والتطوير العمراني، في ظل المرحلة الراهنة التي تمر بها سوريا، والتي تتسم بالتركيز على إعادة الإعمار والبناء.

ويعوّل على المعمل في تقديم حلول محلية فعالة تسهم في تقليل الاعتماد على الاستيراد وتعزيز الإنتاج الوطني.

دور اقتصادي محوري

عـودة المعمـل إلـى الإنتـاج بوتيـرة منتظمـة ومتزايـدة يُتوقـع أن تتـرك أثـراً إيجابيـاً واضحاً على الاقتصـاد المحلـي، خاصـة في قطـاع البنـاء والتجديـد. فمـن خلال تعزيـز الإنتاج المحلـي مـن الدهانـات، سـيتم تقليـص الـواردات الأجنبيـة، وتحفيـز الصناعـات المرتبطـة كصناعـة عبـوات التعبئـة، وقطـاع النقـل والتوزيـع، بالإضافـة إلـى دعـم المشـاريع الحكوميـة والخاصـة التـي تعتمـد على منتجـات الدهانـات بشـكل أساسـي.

إنتاج متصاعد يلبي متطلبات السوق

يقـول مديـر عـام الشـركة العامـة لصناعـة دهانـات أميـة مصطفـى فيصـل خطـاب، في حديـث خـاص لـصحيفة الثـورة: إن الطاقـة الإنتاجيـة للمعمـل حاليـاً تصـل إلـى نحـو 1500 غالـون يوميـاً، قابلـة للزيـادة حسـب الطلـب.

وأضاف: «نحـن مسـتعدون لتأميـن كافـة الطلبيات الـواردة، وسـنقوم برفـع الطاقـة الإنتاجيـة تدريجيـاً بمـا يتماشـى مـع حاجـات السـوق وسياسـات العمل.

«وأشـار إلـى أن عـودة المعمـل للعمـل بكامـل طاقتـه التشـغيلية سـتوفر فـرص عمـل مباشـرة في مجـالات الإنتـاج والتسـويق والنقـل، إضافـة إلـى فرص تدريـب فنـي ومهنـي موجهـة لخريجـي المعاهـد الصناعيـة والكيميائيـة، بهـدف تأهيـل كـوادر وطنيـة قـادرة على مواكبـة متطلبـات المرحلـة الجديـدة.

وهنـا يقـول: «لدينـا خطـة للتوسـع في الكـوادر الفنيـة والتشـغيلية، وسـنعمل على شـراكات مـع مؤسسـات التعليـم الفنـي لتأهيـل الشـباب ودفعهـم نحـو سـوق العمـل الصناعـي.»

دعم حكومي وتحفيزات متوقعة

وأكـد مديـر عـام معمـل أميـة أن هنـاك مؤشـرات إيجابيـة لدعـم حكومـي متوقـع مـن قبـل وزارة الاقتصـاد والصناعـة، يشـمل تسـهيلات في اسـتيراد المـواد الأوليـة وتقديـم دعـم للمـواد الخـام المحليـة مثـل الراتنجـات والمذيبـات والبـودرات.

ويضيـف: «نحـن نعمـل بتنسـيق مسـتمر مـع الجهـات المعنيـة للحصول على تسـهيلات تشـجع الإنتـاج المحلـي وتخفـض التكاليـف التشـغيلية.

«رغـم الأزمـات السـابقة، يشـدد خطـاب، على أن المعمـل لـم يتوقـف عـن الإنتـاج، وأنـه تـم تنفيـذ أعمـال صيانـة شـاملة للمعـدات القائمـة، لتكـون جاهـزة للإنتـاج الفـوري. كمـا لفـت إلـى وجـود خطـط لدخـول أسـواق جديـدة داخـل سـوريا، بالتـوازي مـع تحضيـر بنيـة تصديريـة إلـى دول الجـوار.

ويتابـع: «نسـعى حاليـاً لتوسـيع قاعـدة عملائنـا المحلييـن مـن شـركات البنـاء والأثـاث، وننظـر مسـتقبلاً للتصديـر الخارجـي كأحـد محـاور النمـو».

تحديثات تقنية وتطوير الإنتاج

ويشـير خطـاب إلـى أن التوجـه الحالـي لا يقتصـر على الحفـاظ على الإنتـاج فحسـب، بـل يتعـداه إلـى التحديـث التكنولوجـي وإدخـال آلات وتقنيـات جديـدة مـن بينهـا خلاطـات عاليـة الكفـاءة، وأجهـزة اختبـار جـودة أوتوماتيكيـة، وأنظمـة تعبئـة وتغليـف شـبه أوتوماتيكيـة، كاشـفاً عـن نيـة الإدارة إطـلاق خطـوط إنتـاج إضافيـة، تشـمل: دهانـات صناعيـة مقاومـة للحـرارة، ودهانـات سـيارات، وصديقـة للبيئـة منخفضـة المركبـات العضويـة المتطايـرة (VOC).

وأوضـح أن المعمـل ملتـزم بـأعلى المعاييـر الفنيـة، حيـث يتـم إنتـاج الدهانـات وفـق المواصفـات القياسـية السـورية، مـع رقابـة صارمـة على الجـودة مـن خـلال مختبـر داخلـي، مؤكـداً أن أسـعار المنتجـات سـتكون منافسـة وتقـل بنسـبة 15- 25 بالمئـة عـن المسـتورد، دون التنـازل عـن الجـودة.

وينـوه هنـا بالقـول: «نراهـن على الجـودة والسـعر معـاً، ولدينـا الإمكانـات لتحقيـق ذلـك عبـر اسـتخدام مـواد محليـة وتقنيـات فعالـة.

استدامة الإنتاج وبنية تحتية محدثة

وضمـن رؤيـة التطويـر، أشـار خطـاب إلـى تنفيـذ خطـة شـاملة لتحسـين البنيـة التحتيـة للمعمـل، تشـمل تحسـين أنظمـة التهويـة والكهربـاء الصناعيـة وتعزيـز السـلامة المهنيـة، وتحديـث شـبكة الميـاه والصـرف الصحـي بمـا يتوافـق مـع المعاييـر البيئيـة وإنشـاء قسـم جـودة داخلـي مسـتقل واسـتراتيجيات حكوميـة داعمـة. وثمـن خطـاب الجهـود الحكوميـة في دعـم القطـاع الصناعـي، مشـيراً إلـى اسـتراتيجية وزارة الاقتصـاد والصناعـة التـي تهـدف إلـى تشـجيع الاسـتثمار المشـترك مـع القطـاع الخـاص، والحفـاظ على ملكيـة الدولـة مـع تفويـض الإدارة للمسـتثمر، وتقديـم إعفـاءات وتخفيضـات على الرسـوم والضرائـب.

رؤية واضحة للمستقبل

وفي ختـام حديثـه، أوضـح خطـاب أن المعمـل تجـاوز مرحلـة الصعوبـات السـابقة، إذ كانـت المبيعـات منخفضـة نتيجـة ارتفـاع أسـعار المـواد الأوليـة، أمـا اليـوم، فهنـاك إعـادة هيكلـة شـاملة تشـمل تطويـر المبانـي، تحديـث خطـوط الإنتـاج، وتحسـين بيئـة العمـل بشـكل يتماشـى مـع متطلبـات إعـادة الإعمـار.

وقـال: «نحـن نعمـل على أن تكـون دهانـات أميـة عنوانـاً للجـودة الوطنيـة ومثـالاً لعودة الصناعـات السـورية بثقـة إلـى الأسـواق.»وأخيراً.. تمثـل عـودة معمـل دهانـات أميـة خطـوة اسـتراتيجية في مسـار التنميـة الصناعيـة وإعـادة الإعمـار في سـوريا، وبدعـم حكومـي متوقـع، وإدارة فعالـة، فـإن الآفـاق مفتوحـة أمـام هـذا المعمـل العريـق ليكـون أحـد أعمـدة الاقتصـاد المحلـي، ومنتجـاً وطنيـاً منافسـاً في الداخـل والخـارج.

صناعيو حلب: الصناعة على شفير الانهيار ما لم تُتخذ إجراءات سريعة

• الثورة – حسن العجيلي:

ناقش صناعيو حلب خلال اجتماع الهيئة العامة السنوي لغرفة صناعة حلب، الذي عقد اليوم في مقر الغرفة، الواقع الصناعي وأهم التحديات التي تواجهها الصناعة الوطنية في المحافظة.

الاجتماع الذي حضره أعضاء الهيئة العامة وعدد من ممثلي الجهات الحكومية، وبالرغم من بدايته البروتوكولية التي تجسدت بعدد من الكلمات الرسمية التي ألقيت، إلا أن مداخلات الصناعيين سلطت الضوء مجدداً على المشكلات المتكررة التي لا تزال تعترض طريقهم، والتي طرحوها في اجتماعات ولقاءات سابقة، مجددين تأكيدهم أن الصناعة على شفير الانهيار ما لم تُتخذ إجراءات حكومية سريعة.

تخفيض رسوم الكهرباء

وكما في كل اجتماع، جدد الصناعيون تأكيدهم على ضرورة تخفيض أسعار حوامل الطاقة، وخاصة الكهرباء، التي تعد من أبرز المعوقات التي تؤثر سلباً على كفاءة الصناعة المحلية، كما طالبوا بإلغاء ضريبة الـ22 بالمئة المفروضة على فواتير الكهرباء، والتي تذهب لصالح وزارة المالية، معتبرين إياها شكلاً من أشكال الازدواج الضريبي.

إلى جانب ذلك، جدد الصناعيون مطالبهم برفع ساعات التغذية الكهربائية للمناطق الصناعية من 10 ساعات إلى 24 ساعة يومياً، بالإضافة إلى ضرورة تزويد منطقة الشيخ خضر بالكهرباء الصناعية.

هذه المنطقة، التي تضم نحو 500 منشأة حرفية وصناعية، تعاني حالياً من انقطاع الكهرباء بشكل مستمر نظراً لتشميلها ببرامج التقنين المطبقة على الأحياء السكنية.

حماية وتسهيلات للمنتج الوطني

كما طالب الصناعيون بحماية المنتج الوطني، من خلال تشديد الرقابة على الأسواق ومنع تهريب البضائع، مشيرين إلى ضرورة فرض رسوم جمركية على المستوردات التي لها منافسة مباشرة مع المنتجات المحلية، مثل الألبسة والأقمشة والأحذية والجلديات، مؤكدين أنه يجب العمل على توفير مستلزمات الإنتاج المحلية، لتتمكن الصناعة الوطنية من المنافسة في السوق المحلي والعالمي.

وفي هذا السياق، شدد المشاركون على ضرورة معالجة التشوهات الجمركية وإعادة النظر في التعرفة الجمركية على المواد الأولية التي تدخل في عملية الإنتاج، والتي يعتقدون أنها قد تساهم في زيادة تكلفة المنتج الوطني.

مطالب خدمية للمناطق الصناعية

الصناعيون أشاروا أيضاً إلى الحاجة الماسة لتحسين الخدمات في المناطق الصناعية، وخاصة في مدينة حلب، وطالبوا مجلس المدينة بتكثيف جهود تحسين البنية التحتية في هذه المناطق، بما في ذلك تعبيد الشوارع، وترحيل القمامة، وإنارة الشوارع، ورفع الأنقاض، مشددين على ضرورة تعزيز وجود الوحدات الشرطية في المناطق الصناعية لضمان حماية المنشآت من السرقات والتعديات.

دور الحكومة

من جانبه، أكد معاون محافظ حلب لشؤون الصناعة، علاء حمادين، على أهمية الدور الذي تلعبه الصناعة كرافعة أساسية للاقتصاد الوطني، مشيراً إلى أن محافظة حلب تعمل بالتعاون مع الجهات المعنية على حل المشكلات التي تعترض القطاع الصناعي، وعلى رأسها مشكلات الطاقة ورسومها.

وفي هذا الإطار، أوضح مدير الصناعة في حلب، المهندس عبد الجبار زيدان، أن وزارة الاقتصاد والصناعة تكرس جهودها لحماية المنتج الوطني، من خلال دراسة مجموعة من القرارات التي تهدف إلى ترشيد استيراد المنتجات التي يتم إنتاجها محلياً.

كما تطرق إلى الإجراءات التي تقوم بها الوزارة لتسهيل عمل الصناعيين، من بينها منح السجلات الصناعية وفتح المجال لاستيراد الآلات والمعدات الصناعية اللازمة.

تحتاج خططاً وبرامج فاعلة

من جهته، شدد رئيس غرفة صناعة حلب، عماد طه القاسم، على أن الصناعة الوطنية في حلب تمر بفترة حاسمة وصعبة، تتطلب تكاتف الجميع من أجل تجاوز التحديات الراهنة، ولابد أن تكون الحلول عملية وواقعية، مشيراً إلى أن الصناعة في حلب تحتاج إلى خطط وبرامج فاعلة تهدف إلى تطوير المنتج الوطني، وتقليل تكلفة الإنتاج، وتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات المحلية.

وأشار مدير المدينة الصناعية في الشيخ نجار، المهندس أحمد كردي، إلى أن الصناعيين في حلب يعانون من ضغوط كبيرة ولا يمتلكون رفاهية الوقت، وأن النهوض بالصناعة يتطلب حلولاً سريعة وفعالة، وخصوصاً من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تشكل عصب الاقتصاد المحلي، مشيراً إلى أهمية إنشاء شراكات حقيقية بين القطاع العام والخاص لضمان استدامة النمو الصناعي.

تصوير- صهيب عمراية

ارتفاع الأسعار يودي بزيادة الرواتب في مهب الريح

• الثورة – تحقيق سهيلة إسماعيل:

لن يحتاج التجار إلى إذن من أحد، أو ذرائع دامغة، كي يرفعوا أسعار الخضار والفواكه والحاجات الاستهلاكية الضرورية من منظفات ومواد غذائية وغيرها، فالسبب الرئيسي موجود، وهو زيادة الرواتب الأخيرة، فالأمر لا يحتاج، والحالة هذه، إلى الكثير من المقدمات أو التفكير، وهو شماعة ليعلقوا عليها خطوة لا يمكن تفسيرها سوى بجشعهم، وبعدم وجود رادع يوقفهم عند حدهم، حتى لا يصبح المواطن و"جيوبه المثقوبة" هدفا لهم.

فهل يبقون متفرجين، وقد ازداد راتب الموظف؟طبعاً، الجواب عن هذا السؤال بالنفي، وواقع السوق في مدينة حمص يثبت ما نقوله، فما إن بدأ الموظفون بقبض رواتبهم حتى ازدادت أسعار جميع المواد، وكأن كل زيادة على الراتب يجب أن يرافقها ارتفاع في الأسعار..!

وهكذا تذهب الزيادة ويعود الموظف إلى معاناته الدائمة، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود نسبة كبيرة من المواطنين غير موظفين ولا يتقاضون مرتباً شهرياً..!سنستعرض في هذا التحقيق آراء مواطنين التقيناهم خلال جولة في سوق مدينة حمص، حيث عبروا عن معاناتهم مع ارتفاع الأسعار وجشع التجار.

يا فرحة ما تمت

«ح. ش»، موظفة قالت: ذهبت لأشتري حاجاتي اليومية من الخضار والفواكه ففوجئت أن أسعار أغلب المواد ازدادت ما بين ألفين وأربعة آلاف ليرة للكيلوغرام الواحد، وربما أكثر لبعض المواد، فكيلو الفاصولياء الفرنسية المبرومة كان الأسبوع الماضي بخمسة آلاف ليرة سورية أو من دون الخمسة آلاف ليرة سورية، وأصبح بسبعة آلاف.

أما الخيار البلدي فقد تجاوز السبعة آلاف، بعد أن وصل إلى ألفين، وكذلك البطيخ الأصفر والأحمر وصل سعر الكيلو الواحد إلى ألف مع زيادة العرض، أما اليوم فقفز إلى ثلاثة آلاف، وأضافت: إن لسان حالي وحال جميع الموظفين يقول تعقيباً على التزامن بين قرار زيادة الرواتب وارتفاع الأسعار: يا فرحة ما تمت."محسن. ح"، موظف قال: لا أعرف كيف يمكنني في ظل الظروف الحالية من ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والخضار والفواكه تدبير أمور أسرتي، ولاسيما أن زوجتي غير موظفة، ولديّ طالبان يدرسان في الجامعة ويحتاجان لمصاريف يومية، وأضاف متمنياً: ليت الحكومة عملت على تخفيض أسعار المواد الأساسية كالخبز والغاز، ولم تقرر زيادة الرواتب الشهرية، لأن الزيادة أصبحت ذريعة كي يرفع التجار الأسعار، وبذلك تزداد أرباحهم وتذهب الزيادة إلى جيوبهم بدل أن يتنعم المواطن بها.!.

دور الجهات الرقابية

«صبا. خ» موظفة هي وزوجها، ولديها طفلان في المرحلة الإعدادية قالت: ما إن علم التجار بزيادة الرواتب حتى سارعوا إلى رفع الأسعار، وكأن زيادة المرتب الشهري تتناسب طرداً مع ارتفاع الأسعار، ما يجعلنا نسأل عن دور الجهات الرقابية المعنية بضبط الأسواق ومراقبتها، ووضع حد للمتلاعبين بالأسعار مع العلم أن تجار الجملة هم من يرفعون الأسعار وليس أصحاب المحال الصغيرة، وهم مثلنا استغربوا ارتفاع الأسعار ومضاعفة بعضها.

«ردينة. أ» قالت: أنا لست موظفة وزوجي يعمل عملاً حراً، وفي ظل الأوضاع الحالية وصعوبة تأمين لقمة العيش أصبحنا نتساءل مع كثيرين مثلنا عن كيفية تأمين مستلزماتنا اليومية ومستلزمات أولادنا، ولاسيما أن الأعباء تتزايد في الشهر القادم لأنه شهر المونة، وافتتاح المدارس، وكلها أمور تتطلب أموالاً.

بائعو المفرق: نحن مستاؤون

وخلال جولتنا على بعض الأسواق التقينا ببعض أصحاب البقاليات والمحال التجارية يبيعون الخضار والفواكه بالمفرق، فعبروا عن استيائهم من ارتفاع الأسعار، واعتبروا أن ظلماً كبيراً وقع عليهم لأن الارتفاع سيؤثر سلباً على حركة البيع.»أبو اسماعيل»، لا يملك محلاً، وليس مستأجراً، بل يضع كميات معقولة من الخضار والفواكه على رصيف في شارع بيت الطويل المعروف في حي وادي الذهب، قال رداً على سؤالنا عن ارتفاع الأسعار لديه بين ليلة وضحاها قائلاً: لا علاقة لكل من يبيع بالمفرق، نحن نعاني كما يعاني أي مواطن، عليكم أن تسألوا التجار في سوق الهال، فأولئك الذين يبيعون بالجملة؛ فهم من قام برفع الأسعار، أما نحن فلا نتمنى أن ترتفع الأسعار لأن ذلك سينعكس سلباً على حركة البيع، وهناك أنواع تتلف إذا بقيت حتى اليوم الثاني، كالخضار الورقية والبندورة وغيرها.

أما أبو مهدي، وهو بائع معروف في حي عكرمة، فقال: أنا مثلكم استغربت الارتفاع الذي طرأ على الأسعار، وأنا أعمد إلى بيع بعض الأنواع بسعر مخفض في فترة ما بعد الظهيرة حتى لا تبقى عندي وأعرض نفسي للخسارة الأكيدة.

وأضاف: كان الله بعون المواطن في هذه الظروف الصعبة وما تحمله معها من أعباء مادية.

مجرد مقارنة

خلال جولتنا لفت انتباهنا تعليق لأحد المواطنين، وهو موظف في إحدى دوائر القطاع العام، إذ قال: حين صدر منذ بضعة أيام قرار تخفيض أجور النقل داخل مدينة حمص إلى ألفي ليرة سورية بدل الثلاثة آلاف في كل من السرافيس وباصات النقل الداخلي اعترض سائقو السرافيس ورفضوا العمل بحجة أن التسعيرة الجديدة لا تناسبهم واستغربت كغيري موقفهم، ولاسيما أن الأجر كان ألف ليرة فقط منذ بضعة أشهر، وكان سعر المحروقات أعلى من سعرها الآن، ومع ذلك لم يعترضوا حينها، أما نحن كمواطنين، وأعني فئة الموظفين، فعلينا تحمل تلاعب التجار بأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية دون أن نعترض أو نحرك ساكنا؛ هي مجرد مقارنة لا أكثر ولا أقل، وأنا أذكرها كي تدرك الجهات المعنية كمية الظلم والغبن الواقعين على المواطن ولا سيما « الموظف».

لا يوجد ارتفاع بالأسعارفي اتصال هاتفي مع مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حمص وائل برغل للاستفسار عن موضوع ارتفاع الأسعار بالتزامن مع زيادة الرواتب قال: على المستوى الرسمي لا يوجد أي رفع لسعر أي مادة، وأي بائع يقوم برفع سعر المواد الموجودة لديه يتحمل مسؤولية ذلك.

ونحن في المديرية سنكثف الرقابة على الأسواق في جميع مناطق المحافظة وأي تلاعب بالأسعار غير الصادرة عن المديرية أو رفع لها من قبل أي بائع سنتخذ بحقه الإجراءات القانونية المعمول بها وفق قانون حماية المستهلك المعمول به، ونحن نأخذ بعين الاعتبار وجود مواد موسمية، ولا سيما بما يخص الخضار والفواكه، حيث يكون سعرها مقبولاً في موسمها، كما نراعي قانون السوق المعروف وهو العرض والطلب وغيره من الأمور الأخرى التي تحكم حركة السوق، ولا نقبل أن يقع الظلم على المواطن كمستهلك حتى ولو ازدادت الرواتب.

مطاعم المزة.. نكهات باهظة في مدينة تتعافى ببطء

الثورة – تحقيق سعاد زاهر:

منذ سنوات ليست ببعيدة، كانت المطاعم السورية تعج بالزوار، لم يكن ارتيادها حكراً على الميسورين، بل كان مشهد الموظف البسيط وعائلته على طاولة مليئة بالمقبلات والمشاوي أمراً عادياً، لكن الحرب اجتاحت كل شيء، حتى مائدة الطعام.. تغيّرت الوجبات، غابت النكهات، وارتفعت الأسعار حتى بات ارتياد المطاعم رفاهية مؤلمة.

ومع بوادر تعافٍ اقتصادي نسبي، يطفو على السطح سؤال جوهري: هل تعود المطاعم إلى نبضها الأول؟ وهل يمكن للمطبخ السوري أن يتنفس من جديد بعد كل ما فُقد؟

الضيافة في زمن الوفرة

قبل اندلاع الأحداث في سوريا، كانت المطاعم تشهد إقبالاً كثيفاً يتجاوز 90 بالمئة من المواطنين، المواد الأولية كانت متوفرة، والأطباق متنوعة، والضيافة عنوان للمشهد السوري، الموظفون أنفسهم كانوا يرتادون المطاعم بلا تردد، حتى باتت جزءاً من حياة الناس اليومية.

لكن سنوات الحرب قلبت المعادلة رأساً على عقب، فبحسب حسين أسود، المشرف في أحد المطاعم على أوتوستراد المزة: شهدت المطاعم السورية تراجعاً هائلاً في أعداد الزوار، واختفاء تدريجياً للعديد من الأطباق بسبب صعوبات الاستيراد وتوقف زراعة بعض المحاصيل في المناطق المتضررة.

تبدلات وتكاليف مرهقة

انقطاع المواد الأساسية، ولا سيما تلك الخاصة بالأطباق الغربية والبذور المستوردة، أدى إلى تغيّر شكل ومضمون الكثير من الأطباق، فضلاً عن ارتفاع التكلفة بشكل كبير، ففنجان القهوة، صار بـ22 ألفاً دون احتساب الضريبة التي تبلغ 11,5 بالمئة.

كل هذه التكاليف انعكست على الزبون بشكل مباشر، فالموظف الذي كان راتبه يعادل قرابة 250 دولاراً، ويستطيع تناول الطعام في المطاعم، بات يتقاضى بين 300 و400 ألف ليرة، قبل زيادة الرواتب الأخيرة، وهو مبلغ قد لا يكفي إلا لوجبة واحدة في الشهر، ما أدى إلى تقليص عدد الزبائن بدرجة ملحوظة.

من قلب التجربة

من جهة أخرى، تُقدّم هداية الصالح، مدير مطعم إيطالي في منطقة المزة، وجهة نظر مختلفة من قلب التجربة اليومية، فتقول: "نحن مطعمنا غربي أو إيطالي، لكن قد يأتي شخص من خارج البلد، فنقدّم له الطعام الذي يريده، حالياً الطلب على الغربي، لكن المغتربين يريدون أطعمة شرقية، طبخا قديما، ونحن نقدّمه لهم.

وتضيف: عندما ننفّذ رغبة الزبون، يعود إلينا باستمرار، طبعاً الزبون الدائم له الأولوية، وهناك أناس يأتون خصيصاً من أجل النرجيلة.

وتوضح الصالح، المواد كلفتها غالية، ومن الضروري أن نتعب على أصناف الأطعمة التي نقدّمها حتى نترك سمعة جيدة لدى الزبائن، فهاجسنا الدائم هو تقديم أفضل الأنواع، ولا أستطيع النزول بالمستوى خاصة أننا في مرحلة تجريبية، حتى إذا طلب أحدهم طبقاً غير موجود في القائمة، فسأحضّره.

وتشرح: تكلفة عائلة كاملة بين 800 ألف ومليون ليرة، والمعاناة مرتبطة بالغلاء. وتشير إلى أن الإقبال ازداد بعد التحرير، خاصة في المساء، بفضل التراس الواسع للمطعم المطل على منطقة المزة، فالأجواء الليلية جميلة، والإقبال الخارجي كبير لأننا نفتح 24 ساعة، لكننا نأمل بالمراعاة في الأسعار والخدمات والكهرباء، وتقليل كلفة المواد حتى نخفّض كلفة الطبق.

وبحسب الصالح، تتوزع نسبة الزوار في مطعمها كالتالي: 50 بالمئة سوريون محليون، 25 بالمئة سوريون مغتربون، 25 بالمئة سياح عرب.

الهجرة وخسارة الخبرات

المشكلة الأخرى التي تطرق إليها حسين أسود، تتعلق باليد العاملة، فقد هاجر أكثر من 90 بالمئة من العمالة المدربة خارج البلاد، وأصبحت المطاعم مضطرة إلى استقطاب عمال بلا خبرة تُدرّبهم من الصفر، لكن كثيرين منهم يسافرون فور اكتسابهم المهارات.

يقول: "أحد أصدقائي بعد تدريبه سافر إلى مصر ويعمل اليوم هناك في مطعم"، رغم أن الرواتب في المطاعم تراوح بين مليون ومليوني ليرة، إلا أنها لا تفي بمتطلبات المعيشة من سكن ومواصلات.. يضاف إلى ذلك قلة الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والغاز، ما يرفع من تكلفة التشغيل ويضاعف من سعر الأطباق.

مؤشرات خجولة للتعافي

رغم كل ذلك، يلاحظ حسين أسود بوادر تعافٍ بدأت بالظهور مؤخراً، مع تحرير بعض المناطق وعودة تدفق بعض المواد الغذائية، وتوفر الفروج واللحوم الباردة والفواكه، وانخفاض أسعار الخضار والضرائب نسبياً، ما ساهم في تخفيف عبء التكلفة على أصحاب المطاعم.

يشير أسود إلى أن المطاعم في أوتوستراد المزة باتت تعمل حتى الثالثة صباحاً، وهناك وجوه جديدة بدأت ترتاد المكان، ما يعكس تحسناً تدريجياً في المزاج العام، لكنه يشدد على أن غياب الكفاءات في قطاع الضيافة ما زال عائقاً كبيراً أمام جودة الخدمة واستدامة التعافي، فالرفاهية لا يقدر عليها الجميع.اليوم، تكلّف وجبة عشاء لعائلة من شخصين في مطعم متوسط حوالي مليون ليرة سورية، فيما تصل كلفة الفطور إلى 75 ألفاً للشخص الواحد، تشمل هذه الوجبة فطوراً شرقياً متنوعاً.. زيتون، فطائر، فتة.. ومع ذلك، فإن قلة «البقشيش» وصعوبة تأمين كادر ملتزم يجعل الخدمة تواجه تحديات مستمرة.

رأي المغتربين

يقول أحد المغتربين: الضيافة دافئة، لكن الإبداع غائب، هذا ما قاله بكري زين الدين»، وهو ناشط مدني، عاد مؤخراً من تركيا بعد سنوات من الإقامة، حيث قدّم مقاربة بين المطاعم السورية ونظيراتها في الخارج. فأثنى على حسن الضيافة والاستقبال وكرم التقديم في دمشق، لكنه يرى أن الإبداع في الطهو غائب، والمذاقات متشابهة، والمنيو بات مملاً وثابتاً.ويضيف بكري: «اشتغلت في مطعم تركي في عنتاب، وهناك يتم تجديد الأطباق باستمرار، وتجربة النكهات متنوعة، فيما بدمشق لا يوجد تنويع ولا مغامرة في تقديم أطباق جديدة».كما يرى أن مطاعم العاصمة يجب أن تعكس تنوع المطابخ العالمية، وتستقطب السائح بتجربة فريدة، لا بتكرار ما هو موجود في مطابخ العالم. ويؤكد: «لن يأتي سائح إيطالي إلى دمشق ليتناول بيتزا، بل ليجرب الطبخ المنزلي السوري، وهذا غائب للأسف».

توزيع نسب الزوار

يشير أسود إلى أن الزبائن يتوزعون حالياً بنسبة: 70 بالمئة سوريين، و25 بالمئة خليجيين، و5 بالمئة أجانب.وهو يرى أن المطاعم جاهزة لاستقبال السائح الأجنبي من حيث تنوع الأطباق، لكن ما ينقص هو التطوير البنيوي والتجهيزات، إلى جانب ضرورة التخفيف من الضرائب وتحسين البنية التحتية، لاسيما الكهرباء والوقود.

ما الذي يمكن فعله؟لتحقيق نهضة حقيقية في قطاع المطاعم، يرى القائمون على هذا القطاع أن المطلوب من الجهات المعنية ما يلي:

- تخفيف الضرائب عن المطاعم.
- السماح بالترميم والتزيين دون عراقيل.
- تحسين التغذية الكهربائية وتوفير الوقود بأسعار مدعومة.
- دعم التنوع الغذائي وإدخال مطابخ عالمية دون إهمال المطبخ السوري الأصيل.
- دعم اليد العاملة وتوفير بيئة مستقرة للعمل.

يحتاج إلى فرصة

النكهة السورية مازالت حاضرة، لكن المطبخ يئنّ من ويلات الحرب، كما يئنّ الزبون من غلاء الأسعار.في قلب كل مطعم دمشقي، هناك ذاكرة مشتركة، لقاءات، ضحكات، نكهات تعني أكثر من مجرد طعام.إن إنقاذ قطاع المطاعم لا يتطلب وصفة سرية، بل قراراً بإعادة بناء الثقة، وتحفيز الاقتصاد المحلي، والاستثمار في الطهاة، والخروج من قوائم الطعام الثابتة نحو إبداع جديد يحمل اسم سوريا إلى طاولات العالم.

«سوريا بيتنا الكبير»

الوزير صالح لـ «الثورة»: ننظفه معاً ونخلق ثقافة الجمال فيه

• الثورة – رنا بدري سلوم:

لم تقف درجات الحرارة المرتفعة عقبة أمام البدء بحملتهم «النظافة ثقافة»، بل واجهوا ساعات الحر اللاهية، وانطلقوا من الحديقة البيئية باتجاه سوق العصرونية في محيط قلعة دمشق إلى الشوارع والأزقة القديمة التي تحكي ألف حكاية، يثبتون أن الثقافة ليست حبيسة الكتب والمكتبات الفارهة، بل تتتبع نبض الشارع وتسمع صوت المارة على الأرصفة وتشعر بوجوه الطرقات التعبة وربما المهملة، التي تبدو جميلة حين تكون نظيفة، مشكلة لوحة جمالية في ذاكرة كل منا لتترك شعور الخير والطمأنينة..

إنه «النقاء الداخلي» الذي يعكسه هذا المشهد- كما وصفه وزير الثقافة محمد ياسين صالح، الذي شارك بالحملة كأي متطوع غيّور، حمل الأكياس وجاب الأزقة وابتسامته بدت واضحة المعالم، مؤكداً لصحيفة الثورة «هكذا نجمل وننظف بيتنا»..

«سوريا بيتنا الكبير» الذي ينهض من تحت الركام ويبني أركانه بالحب والإيمان الذي لا يتزحزح في قلوبنا المؤمنة، فالحملة ليست فكرة وانطلقت في المحافظات السورية وحسب، بل فكرة عميقة الأثر انطلقت من أعماقي، حملة هي دعوة بسيطة، لكن في مضمونها جوهر، أن تبدأ بأبسط الأدوات الموجودة لديك، بتنظيف المكان القريب منك، من أمام منزلك أو مدخل البناء أو محيط عملك أو دراستك، أو حتى حديقة الحي.. وأن تمتنع عن رمي النفايات في الشارع، بخطوة صغيرة، تفتح باباً كبيراً للتغيير.. كانت فكرة لمعت في ذهنه، لافتاً إلى أن الاهتمام بالمكان الذي نعيش فيه هو جزء من ثقافتنا وانتمائنا، والنظافة تبدأ من الحي والرصيف، وهي انعكاس لنقاء الداخل قبل أن تكون مظهراً خارجياً.

وأوضح الوزير صالح أن الحملة تهدف إلى نشر الوعي وتحويل النظافة إلى سلوك يومي، لافتاً إلى العمل على جعل يوم السبت يوماً وطنياً دائماً لتنظيف سوريا، بالتعاون مع مختلف الوزارات والجهات المعنية.

وأشار إلى أن هذه المبادرة تتكامل مع جهود الوزارة في تعزيز الهوية الثقافية ومواجهة خطاب الكراهية، من خلال تفعيل المكتبة الوطنية وتنظيم ملتقيات ثقافية تعيد للسوريين فخرهم بتاريخهم وانتمائهم.

«النظافة ثقافة»

«كان يوم السبت بداية الحملة، والهدف أبعد من ذلك، بأن يكون كل يوم هو يوم نظافة، هكذا نبدأ بإعادة الحياة لسوريا التي نحبّها، نظيفة وجميلة ومليئة بالأمل.. ولكي ننشر رسالة الحملة ونشارك بها الآخرين، دعا المعنيون بالحملة كل المشاركين أن يشاركوا بصورهم، بتصوير المكان قبل وبعد التنظيف، وإرسال الصور، وسيتم اختيار أفضل صورة أسبوعياً، لأن الأثر الذي تتركه يستحق أن يُحتفى به».. وفقاً لما صرحه لصحيفة «الثورة» مدير الثقافة في ريف دمشق الأستاذ محمد الرحابي.

معاً نحدث أثراً

من الجميل أن يحجز الورد الأحمر مكانة له في تلك الحملة، مرافقاً لبطاقة دعوة حضرت قبل بدء الحملة كتب عليها أجمل العبارات: «لأن الثقافة تبدأ في التفاصيل من الحي الذي نحبه من الرصيف الذي نمشي عليه، ومن كل زاوية تعكسنا وتشبهنا ندعوكم للانضمام إلى الحملة»، بهذه الجملة بدأت الحملة نداءها «النظافة ثقافة».

وبين الرحابي- والذي يعتبر المنسق للحملة، أنه في ساعات الصباح الأولى بدأ الفريق كأنه خلية نحل من ستين فريق تطوعي انطلقوا في ريف دمشق بالتعاون مع المجتمع المحلي وإداراته النافذة من مجلس بلدي ومحافظة، يجوبون الشوارع يكنسون يثبتون أن النظافة من الإيمان ببلدهم الأجمل.. وأوضح أنه ما إن أعلنت الحملة انطلاقتها حتى تهافتت الاتصالات والاستفسارات لتطوع الكثير من الشبان والشابات، كل من منطقته وحيه ومدرسته، مؤكداً أن ثقافة النظافة من الإيمان وأن هذه الأرض تمثلنا ونحن نحمل القيم النبيلة وأخلاقيات ديننا.

نسعى نحو الجمال

معظم من التقيناهم، وهم يعملون بجد في الحملة منهم من يوزع عبوات المياه للعطشى من المتطوعين ومنهم من يكنس الأرصفة والشوارع في دمشق القديمة ومنهم من يحمل أكياس سوداء ويلتقط النفايات، كانوا يعيشون ساعات فرح، يوسف، سيدرا، ومحمد، والمتطوعة سهام حداد، إحدى المشاركات في الحملة عبروا عن سعادتهم بالمشاركة وحماسهم للعمل التطوعي.

وبينت حداد أن المتطوعين من المكونات السورية المختلفة، وقد تساعدنا طوال يوم الحملة، موضحة أن نشاط المجموعة في هذا اليوم انطلق من قلعة دمشق وتحديداً في الحديقة البيئية، مشيرة إلى أن الحملة ستتوجه لاحقاً إلى مناطق أخرى.

«البزق».. يبدع في ذرف اللحن السوري على خشبة القباني

• الثورة – حسين روماني:

اجتمعت الألحان السورية المتنوعة على خشبة مسرح القباني بدمشق في ملتقى آلة البزق، عبر رحلة استمرت ثلاثة أيام امتدت بما قدمته من أغانٍ ومعزوفات من أراضي شرق سوريا نحو الجغرافية السوريةً المتنوعة، بمشاركة العديد من العازفين والعازفات، وبرؤية وإشراف الكاتب والزميل إدريس مراد.

شقيقات من آلاف السنين

عائلة من الآلات الوترية احتوت على ثلاث شقيقات، بدأت بالطمبورة التي وصل بها العمر إلى 5000 سنة، ذات العنق الطويل والصندوق البيضوي المغلق، وفي جانبها الأيمن فتحة يشد عليها وترين إلى ثلاثة، ومن أشهر عازفيها محمد عارف الجزراوي، تليها آلة البزق والتي تختلف عن شقيقتها بفتحة على الصدر وتمتاز بصوت أكثر حدة ونعومة في آن واحد، محببة لدى العديد من الشعوب الشرقية، ولقب الراحل محمد عبد الكريم بأمير البزق كناية عن أصابعه السحرية التي أبدعت في العزف عليها، ثمّ الباغلمة التي تختلف عن الباقيات بالزند القصير، ومن أشهر العازفين عليها الموسيقي عارف ساغ، جميعها ما زالت حاضرة على المسرح تقدّم بشكلها التي حافظت الأجيال عليه النغمات السورية المتنوعة.

ثقافة موسيقية مملوءة بالألوان

يروي لنا مراد تطورات هذه الآلة: «الآلات الوتيرة التي اشتغل عليها الإنسان الأول مع بداية البشرية تشبه بعضها، فتلك التي في مناطقنا إلى تتشابه ذاته الموجودة في مناطق الصين وروسيا والقوقاز وحتى في رومانيا، وكل شعب تناولها بحسب حاجته وألحانه، فمثلاً الطمبورة في سوريا لا تشبه الطمبورة في السودان، أما الآلة التي استعملتها الحضارة الفرعونية المصرية فهي الآلة التي جاءت من بلاد ما بين النهرين، بالرغم من أنها لم تكن موجودة في الثقافة الفرعونية فماذا تفعل على نقوش الفراعنة؟ هذا السؤال أخذني نحو البحث والتعمق لأصل إلى المصاهرة الشهيرة، إذ ذهبت نفرتيتي كأميرة من بلاد النهرين إلى مصر، ومن الطبيعي أن تأخذ معها تختها الموسيقي وكانت مخصصة لأبناء وبنات البلاطات»، ويكمل، «الآلة تطورت حسب الحاجة، فالطمبورة أنتجت البزق الذي بدوره أنتج الباغلما».

وعن هذا الملتقى الذي أقيم تحت رعاية وزارة الثقافة قال: «آلات الطمبورة، والبزق، والباغلما، آلات سورية متجذرة في ثقافة البلد خصوصاً، وأنها بين يدي جزء كبير من الكرد السوريين، ومن المفروض أن نحتفل بها طالما أنها تصلح أن عمرها الطويل لم يمنعها من أن تكون متواجدة على أهم مسارح العالم، لذلك يجب أن يكون لها مساحة في ثقافتنا السورية، فسوريا للجميع وتسعى للجميع، الثقافات السورية بكل مكوناتها يجب أن تكون متواجدة في سبيل التعرف على الآخر، غياب الآلات الكردية، الطمبورة، والباغلما، سمح للبزق بالدخول في الثقافة العربية، ومن أشهر من استخدمه محمد عبد الكريم الذي استقدمها في خمسينيات القرن الماضي إلى حمص من مناطق ما بين النهرين، إذ جمع ما بين البزق اليوناني والطمبورة».

تواجد العديد من الأجيال على قائمة الأسماء المشاركة يعكس إمكانية هذه الآلة، كما قال لنا مراد: «الآلة مرغوبة إلى اليوم خاصة لدى جيل الشباب، والفضل يعود إلى مهرجان البزق الذي عزف فيه العديد من مواطني الجزيرة السورية المبدعين، منهم آريجان سرحان وإياد عثمان، وجال بين المحافظات السورية، ليصل هذا الانتشار بالآلة إلى مضمار الموسيقا التصويرية للعديد من أعمال الدراما السورية، وما أردنا إيصاله خلال تلك السنوات بأننا في سوريا لدنيا ثقافة ملونة غنية.

وختم حديثه بالقول: «عدا عن التنوع الجغرافي في المعزوفات، التي سيقدمها عازفون من البادية ومن حمص، فالجديد الذي سنقدمه هذا العام ثلاث أغنيات مرتبطة بهذه الآلة، اليوم الأول للراحل عازار حبيب وأغنية «شو قولك»، اليوم الثاني للراحل محمد عبد الكريم، والأغنية الأخيرة في اليوم الثالث من التراث الكردي، والثقافة السورية الملونة متواجدة في ملتقى البزق «.

لغة عالمية

يخبرنا آلان مراد- عازف البزق، عن مشاركته في اليوم الأول من هذا الملتقى: «آلة البزق هي آلة موجودة في منزلنا، معلّقة على الحائط في بيوت الأكراد بمنطقة شمال سوريا، حتى وإن لم تجد من يعزف عليها، فهي تراث متوارث، عزفت أغنية للراحل عازار حبيب، رافقني سليمان حرفوش في الغناء، ونحن في الملتقى موجودون من جميع الأراضي السورية، كل واحد فينا يعزف تراث منطقته، وفي النهاية جميعنا نقدم عبر الموسيقا لغة عالمية، ونحافظ على هذه الآلة من أن تختفي».

أما عازف الطمبورة أكرم نازي، الذي جاء من عفرين خصّنا بالحديث، وقال: «هذه المشاركة ليست الأولى لي، قدمت اليوم مع آلة الدف معزوفة من التراث، إذ إنه من المهم وجود الإيقاع لتكتمل الجملة بين الطمبورة والدف، هذا الملتقى يجمع المحبة والسلام قبل الآلات المتنوعة القادمة من كل مكان لتقدّم أجمل الألحان، الطمبورة الآلة الأم توارثناها من الحضارة الكردية الحاضرة في المنطقة التي عشنا بها بجبالها ووديانها، أمسكتها وأنا في السبع سنوات من عمري واليوم تجاوزت الخمسين عاماً».

السيدة حنان عبود كانت من الحاضرين، سألناها عن رأيها بما سمعت وشاهدت فقالت: «جميل ما قدمه العازفون، الآلة تقليدية ومن المفيد أن تحيا على خشبة المسرح، لتبقى عالقة في ذاكرة الناس، ويتعرف عليها الجيل الجديد، أسعدني وجود شباب بعمر الورد تستمع بشغف ونهم لهذه الآلة، وأتمنى أن تكون الفسحة أكبر عبر النشاطات المتنوعة».

أسباب انخفاض نسبة نجاح «التاسع»

وصال العلي: السياسات التربوية الخاطئة سابقاً والظروف

• الثورة – فردوس دياب:

صدرت نتائج شهادة التعليم الأساسي قبل أيام، بعد عام حافل بالجد والتعب والسهر، والظروف الاستثنائية، والتي كان أبرزها انتصار الثورة السورية وسقوط النظام البائد، ومحاولات بثّ الخوف والرعب والفوضى والعبث بأمن البلد، لكن فرحة الكثير من الطلاب والأهالي لم تكتمل بسبب النتائج المتدنية ونسبة الرسوب، والتي أثارت الاستغراب والانتقاد والدهشة.

فكثير من الأهل والطلاب لم تسرّهم نتائجهم، سواء لجهة العلامات القليلة، أم لجهة رسوبهم، ولاسيما أن من حصلوا على علامات قليلة كانوا يتوقعون علامات أعلى، ومن رسب منهم، كان يتوقع النجاح وبعلامات جيدة!؟.

استياء وحزن

الطالب زيد العلي نجح بمجموع قليل، وكان يتوقع- حسب قوله- أن يكون مجموعه أكثر من ذلك بكثير، لأنه حضر للامتحان بشكل ممتاز، وهذا ما أكده أيضاً الطالب محمد الحسن والذي نجح بمجموع قليل أيضاً، والذي عبّر عن استيائه الشديد هو الآخر لأنه كان يتوقع أن تكون علاماته أكثر من ذلك، لأنه درس واجتهد وجاوب على أسئلة الامتحان بشكل ممتاز بحسب قوله.

أما الطلاب الأخوة قمر، وشمس، وكنان مرعي، وبتول، وراما مرعي، وجميل وعمر دياب، فقد عبروا عن حزنهم واستيائهم وتفاجئهم برسوبهم، لأنهم كانوا يتوقعون النجاح، بعد أن قدموا بشكل جيد في الامتحان، مشاعر الحزن بدت بشكل واضح على أهلهم الذين عبروا عن استغرابهم من رسوب أبنائهم، لطالما واكبوهم لحظة بلحظة وسهروا معهم طيلة أيام الامتحانات، وانتظروهم ساعات أمام مراكز الامتحان وقدموا بشكل جيد معظم المواد.

أخطاء التصحيح

وطالب عدد من الطلاب وأهلهم وزارة التربية بدورة استثنائية، وإعادة النظر في آلية التصحيح وإجراء مراجعة شاملة وعادلة للدفاتر الامتحانية، ونشر توضيحات شفافة حول ما جرى، لأن ما حصل لا يعكس مستوى الطلاب الحقيقي.

وعن أسباب رسوب أبنائهم، تباينت إجابات أهالي الطلاب الراسبين الذين التقيناهم، فمنهم من عزا ذلك لأخطاء في التصليح والتنتيج، ومنهم من عزا ذلك إلى صعوبة المناهج والضغط النفسي والتوتر الذي عاناه الطلاب خلال فترة ما قبل الامتحانات بسبب ظروف البلد التي مررنا بها جميعاً.

تراكم الأسباب

لمقاربة هذا الموضوع بشكل علمي وواقعي بعيداً عن المشاعر، التقت «الثورة» الباحثة والموجهة التربوية وصال العلي التي تحدثت عن أبرز الأسباب التي تقف خلف انخفاض نسبة النجاح في شهادة التعليم الأساسي.

العلي، أعربت في مستهل حديثها عن حزنها بسبب نسبة النجاح المتدنية هذا العام، والتي بلغت 49بالمئة، مضيفة أن هذه النسبة، كانت متوقعة، كونها انعكاس حقيقي لجملة من الأسباب المتراكمة والآنية التي مرّ بها السوريون جميعاً.

وأكدت أن من أبرز الأسباب التي أدت إلى انخفاض نسب النجاح، هي تلك التي تراكمت خلال السنوات والعقود الماضية، بسبب السياسات التربوية الخاطئة التي كان ينتهجها النظام المخلوع، والتي كانت تعتمد الأساليب التقليدية بالدراسة من قبل التلاميذ والطلبة، أو بالتدريس من قبل المعلمين، هذا بالإضافة إلى صعوبة بعض المواد والمناهج بشكل عام، مع نقص بأعداد المعلمين المختصين أو ضعف الكفاءة لديهم.

ظروف نفسية واجتماعية

وأضافت: إنه يمكن أن يكون من الأسباب أيضاً عدم وجود الدعم التربوي الكافي للطلاب المتأخرين دراسياً، بالإضافة إلى اكتظاظ الصفوف بالطلاب، وهو الأمر الذي يؤثر على الطالب والمعلم معاً، فوجود خمسين طالباً في الصف الواحد من شأنه أن يشتت انتباه الطالب ويضعف استيعابه، ومن شأنه أيضاً أن يؤثر على المعلم، لجهة عدم قدرته على إيصال المعلومة بالشكل المطلوب، ومتابعة جميع الطلاب.

العلي تحدثت أيضاً عن الظروف النفسية والاجتماعية التي عانى منها الطلاب وأهلهم بسبب حالة عدم الاستقرار نتيجة الممارسات السلبية للبعض من المعنيين، والتي أثرت سلباً على تركيز الطالب، لجهة مضاعفة التوتر والقلق والخوف.

ضغوط مادية

كما أشارت إلى عدد من الأسباب الخاصة به وبأسرته، مثل غياب الدعم الأسري وضعف المتابعة المنزلية، بالإضافة للضغوط المادية لكثير من الأسر، والتي دفعتهم للاعتماد على المدرسة فقط من دون أي تعزيز ودعم من خلال بعض الدروس الخصوصية أو المعاهد الخاصة.. ناهيك عن أن الحالة المادية الصعبة دفعت بعض الأهالي إلى تشغيل أبنائهم على حساب دراستهم لتأمين مستلزمات الحياة، وهذا ينطبق بشكل كبير على المدن والمناطق التي دمرها النظام في الشمال السوري وتهجر أهلها إلى المخيمات.

وبالنسبة لرفع نسبة النجاح خلال الأعوام القادمة، أشارت العلي إلى أن ذلك يكون من خلال إعادة تقييم كامل للخطط التربوية السائدة ووضع دراسات خطط جديدة تحاكي تطورات العصر وقدرات الطلاب والتلاميذ، بعيداً عن التعقيدات والحشو الموجود بأغلب المواد.

خطط تربوية

وأضافت: إن النهوض بالواقع التربوي يتطلب وضع خطط تركز على تطوير المناهج الدراسية بما يواكب التفجر المعرفي، وبما يبعد الطالب عن الحفظ والتلقين، بالإضافة إلى إدخال مواضيع حديثة، مثل التكنولوجيا والبيئة والمهارات الحياتية وتنمية الكفاءة المهنية للمعلم من خلال الدورات المستمرة التي تمكنه من طرائق التدريس الحديثة، ذلك أن تطوير طرائق التدريس، أمر ضروري لجعل الصف مكاناً ممتعاً ومحفزاً للتعلم من خلال استخدام الوسائل التفاعلية والعروض المرئية وتدريب المعلمين على المهارات الحياتية، ومهارات التواصل وإدارة الصف من خلال تقليل الضغط النفسي على الطلاب قبل وأثناء الامتحانات، وكذلك توعية الأهل وتفعيل دور الإرشاد، وتفعيل مجالس أولياء الأمور، والأهم من ذلك، تحسين بيئة المدرسة وتحفيز الطلاب من خلال الدعم النفسي.

ومن الأمور التي تساهم في رفع مستوى الطلاب والتلاميذ، بحسب العلي، توفير دروس تقوية مجانية، وتعزيز دور الأهل في متابعة الأبناء وتقديم الدعم النفسي لهم، فالتعاون ما بين المدرسة والبيت والمجتمع شيء أساسي لتطوير العمل التربوي وتحسين نسبة النجاح، بالإضافة الى تحسين جوده التعليم من خلال التدريب المستمر على الأساليب الحديثة في التعليم وفي كيفية الدراسة الصحيحة المنظمة، وربط التعليم بالحياة أي ربط ما تعلمه في حياته اليومية واستخدام التكنولوجيا، وأن الشاشات الذكية تساعد كثيراً في الفهم والاستيعاب لدى الطالب، أما بالنسبة للمناهج فيجب تطويرها لتكون أسهل وأوضح بعيداً عن الحشو والتكرار، والتركيز على ما يفيد الطالب من خلال توفير صفوف نظيفة آمنة مجهزة بأدوات تعليمية، وكذلك دعم الأنشطة الفنية والرياضية لأنها تساعد على تطوير شخصية الطالب، فإذا تمكنا من الجمع بين المنهاج الحديث والأسلوب المبدع، فإننا سنبني جيلاً واعياً قادراً على التفكير والإبداع يساهم في تطوير المجتمع.

من الحاجة إلى الاستقلال.. نساء يصنعن الحياة

الثورة – بتول أحمد:

في سوريا، حيث تتقاطع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، تبرز آلاف النساء العاملات في القطاعات غير الرسمية كقوة صامتة تدفع عجلة الحياة.

من المنازل إلى العيادات، ومن صفحات الإنترنت إلى الأسواق، تتشكل قصص كفاح لا تُروى.. فمن شغف الطفولة إلى محل يحمل اسمها، من حلب إلى دمشق هكذا بدأت فاتن رحلتها من حب الطفولة للموضة، إذ سافرت إلى تركيا، حينها شاهدت نساء يعملن أونلاين، عادت إلى سوريا، وبدأت من الصفر، عملت مع شركة، طورت نفسها، جمعت رأس مال، وافتتحت محلاً خاصاً بها من دون أي ديون.تقول فاتن: «زوجي كان يحبطني، لكن أولادي وأهلي كانوا سندي، عملي جعلني أقوى، واعتمد على نفسي، وحلمي أن يكون لدي ماركة باسمي.»فاتن تمثل نموذجاً للمرأة التي صنعت استقلالها من شغفها، رغم غياب الدعم المؤسسي.

تطوير المهارات

من عين الفيجة، تعمل سمر في عيادة طبيب مختص «أنف، أذن حنجرة وتجميل»، ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة، ورعاية أختها من ذوي الإعاقة، وجدت في عملها مصدراً للعيش ووسيلة للتعلم.»الناس يحبونني ويشعرون بالراحة معي، رغم التعب أنا أحب عملي، المرأة العاملة لها كيان وقيمة، وأنا فخورة بمكاني.»سمر لم تتلقَ دعماً من أي منظمة، لكنها تطمح لوجود مراكز تدريبية ومشرفين أكفاء لتطوير مهاراتها.

في حديثها لصحيفة الثورة، تروي إحدى العاملات في مجال الخياطة المنزلية كيف بدأت رحلتها بدافع الحاجة، بعد أن وجدت إعلاناً عن فرصة عمل عبر موقع فيسبوك: «بحثت عن عمل على الفيس، ووجدت إعلاناً من شركة، كنت بحاجة ماسة للعمل، فبادرت بالتقديم.

«رغم أن رغبتها في الخياطة كانت محدودة، إلا أن الممارسة اليومية ساعدتها على تطوير مهاراتها تدريجياً، وهنا تقول: «تعلمت من خلال العمل نفسه، التدريب العملي كان أهم من أي دورة»، «العمل منحني استقلالية وثقة بالنفس، وهذا أهم ما اكتسبته.»ورغم أنها لم تستفد من أي دعم خارجي أو تدريبي، إلا أنها تعرف تماماً ما تحتاجه لتطوير عملها: «أحتاج إلى تمويل ومكان مناسب.»

هواية تحولت إلى مصدر رزق

من دمشق، بدأت وئام مشروعها في صناعة الحلويات والطبخ بدافع الشغف، لكن سرعان ما أصبح مصدراً مساعداً للدخل، ورغم غياب رأس المال الكافي، وغياب الدعم من أي جهة، استطاعت أن تطور عملها تدريجياً.تتابع وئام «لا يوجد دعم، لكن إرادة العمل منحتني ثقة بالنفس، ونظرة الناس إيجابية جداً.»تطمح وئام للحصول على تمويل وأجهزة تساعدها في تطوير مشروعها، وتوجه رسالة للنساء المترددات أن يبادرنا بمشروعهن ويملأن وقتهن بما هو مفيد.»من هذا المنطلق بدأت ميساء عملها على الإنترنت لمساندة زوجها في مصروف المنزل، بعد إنهاء واجباتها الأسرية، إذ تخصص يومياً ساعتين إلى ثلاث للعمل الرقمي، فهي لم تتلقَ تدريباً، لكنها وجدت دعماً من العائلة والأصدقاء، ورأينا أن أكبر تحدي هو التعامل مع الزبائن، لكن نظرة المجتمع تغيرت، وتحولت لنظرة احترام وتقدير، واصبح الآخرون يعرفونني أكثر.» السيدة ميساء، مثل الكثيرات من سيدات الوطن ، تعمل في سوق رقمي بلا قانون، حيث لا حماية ولا ضمانات، لكنها ترى في عملها باباً للاستقلال والثقة بالنفس.

يقول الباحث الاجتماعي سعيد عيسى في تحليل منشور على منصة ستانفورد للابتكار الاجتماعي، النساء في القطاع غير الرسمي يعملن دون حماية قانونية، بأجور منخفضة، وغالباً ما يُحرمن من التأمين الصحي أو التقاعد، ومع ذلك، هنّ العمود الفقري للاقتصاد المحلي غير المرئي.

وتشير دراسة صادرة عن «المؤشر السوري لاستطلاعات الرأي» إلى أن 63 بالمئة من النساء العاملات يواجهن تمييزاً في المكافآت والترقيات، و51 بالمئة لا يعتقدن بوجود خطط فعالة لتمكينهن، بالإضافة إلى أن 36 بالمئة يعانين من نقص التمويل الذي يعيق حصولهن على تدريب مهني.

ما وراء الأرقام

هذه القصص ليست استثناءً، بل تمثل واقعاً واسعاً لنساء يحملن سوريا على أكتافهن، من دون أن يُذكرن في التقارير الاقتصادية أو السياسات العامة.. إن دعمهن لا يعني فقط إنصافاً فردياً، بل خطوة نحو تنمية مجتمعية شاملة.

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17903
الأحـد 16 صفر 1447 هـ
10 آب 2025 م

بين الواقعي والافتراضي

التوازن بالعلاقات مطلوب لضمان الصحة النفسية

• **الثورة – حسين صقر:**

العلاقات الاجتماعية بين الواقع والعالم الافتراضي، عبارة باتت تطرق مسامعنا يومياً وفي كل جلسة أو لقاء، إذ يعيش الناس صراعاً كبيراً يدور في أنفسهم، وهم يقارنون بين وجهي العلاقتين الواقعية والافتراضية، حتى أن المتصالحين مع ذواتهم يتحدثون عن وجهين قد يتعامل بهما الشخص مع الآخرين، بينما من يحاولون تجميل الواقع يقولون: قلائل هم من يتعاملون بهذين الوجهين، فيما البقية لا يظهرون بصور ملونة، وتلك هي طباعهم في الواقع والعالم الافتراضي.

لتسليط الضوء على هذا الموضوع التقت صحيفة الثورة بعض الفعاليات التي أبدت آراءها في هذا الخصوص، مؤكدة أنه لا يخلو الأمر من وجود أقنعة يرتديها الغالبية من الناس الذين يعاملون غيرهم من خلف شاشة الهاتف أو الحاسب في الوقت الذي يجب أن يظهر أولئك على حقائقهم، ولا داعي لأن يكون الشخص أياً كان بهذين الوجهين المزعومين، لأن لا شيء يستحق التلون والمواربة، بل على العكس، من الأفضل أن يكون الإنسان واضحاً وبشكل دائم، لأن ذلك من سمات الشخصية المتوازنة.

حالة صحية جيدة

وفي هذا السياق قال المهندس كرم اسكندر: من الأفضل أن يكون الإنسان واضحاً أينما حل، وأينما كان، لأن الشاشة حتى لو أخفت جزءاً من حقيقته، لا بدّ أنه سوف ينكشف في لحظة ما، ويعرف كل من تواصل معه حقيقته، وأنه شخص متلون موارب، في الوقت الذي تشير تطابقه وصدقه في الواقع والافتراضعلى حالته الصحية ومصالحته مع ذاته والآخرين.

من ناحيتها قالت المدرسة سمر دالي: من أهم إيجابيات التواصل الافتراضي، إلغاء المسافات بين المجتمعات وزيادة حجم العلاقات الإنسانية مع مختلف الجنسيات والمعارف من البشر، منوهة بأن التواصل الافتراضي يقلل حجم المعاناة وحالات الحنين والقلق التي تنتاب الأقرباء والأصدقاء والأحبة، ويحافظ على مستوى من التواصل الاجتماعي بصورة متماسكة إلى حد كبير، لكن بشرط أن تتخذ تلك العلاقات صفة الصدق وعدم التلون والمواربة، لأنه كما يقال: حبل الكذب قصير، وسرعان ما للشخص المتلون أن ينكشف ويظهر على حقيقته.

طيف واسع

المحامي حسون العاسمي قال: لقد ساهم التطور التكنولوجي الحديث بإنتاج وسائل اتصال حديثة أثرت بدورها على العلاقات الاجتماعية للأفراد من حيث شكلها وطبيعتها وظهورها حيناً واختفائها حيناً آخر، خاصة في المجالات التفاعلية الحديثة التي تعددت فيها العلاقات الاجتماعية.

وأوضح بناءً على ذلك لا بدّ من تفكيك وفهم آليات الانتقال من مجتمع قائم على علاقات اجتماعية مباشرة بين الأفراد إلى مجتمع يقوم على علاقات تتوسطها وسائط إلكترونية تكون بصفتها افتراضية، وذلك في مجتمع اصطلح على تسميته حديثاً بالمجتمع الافتراضي.

ونوه العاسمي بأن تلك العلاقات والتي أنتجها التطور التكنولوجي وأثر من خلالها على هويات الأفراد عبر مفاهيم سوسيولوجية جديدة تتقاطع مع المفهوم الكلاسيكي للرابط الاجتماعي والعلاقة الاجتماعية، ثم تؤسس لطرح جديد في مضمونه ولكنه مبني على عالم مختلف يحجب الآخرين عن رؤيتنا، وبذات الوقت يجعلهم تواقين لمعرفتنا الحقيقية.

لن يحل محل الواقع

في السياق ذاته أشار الموظف المالي سلامة المحمود إلى أن العالم اليوم أصبح بين تواصل حقيقي تسوده علاقات مادية مباشرة، وتواصل افتراضي يتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ليأتي السؤال هل يحل التواصل الافتراضي مكان التواصل المباشر والحقيقي؟.. وبالتالي لا بدّ من النظر للتواصل الافتراضي بعين محايدة، حيث له من الإيجابيات والسلبيات ما يجعلنا نحكم عليه بحيادية، وقال: من سلبياته أنه حدّ من العلاقات المباشرة، كما حجب عنا لغة الجسد كي ندرك رسالة التواصل مع الطرف الآخر بشكل صحيح، مشيراً إلى أن التواصل البصري يمنح العين جزءاً كبيراً من الرسائل المتبادلة ما بين الطرفين، ويؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم وضوحها، وهذا يؤثر سلباً على قوة التواصل بين الأطراف والانغماس الشعوري بينهما.

وأضاف المحمود: إن من أهم إيجابيات التواصل الافتراضي، زيادة حجم العلاقات الإنسانية مع مختلف الجنسيات والمعارف من البشر، وتقليل حجم المعاناة، ويحافظ على مستوى من التواصل الاجتماعي بصورة متماسكة إلى حد كبير، ويمكننا من الاطمئنان على أبنائنا وأحبابنا.

توازن وتأثيرات متبادلة

بدوره المرشد الاجتماعي سلوان الناشي قال: تعتبر العلاقات الاجتماعية في الواقع والعالم الافتراضي مجالاً معقداً ومتداخلاً، ففي حين أن التكنولوجيا سهلت التواصل وتوسيع العلاقات الاجتماعية عبر الحدود الجغرافية، إلا أنها قد تؤثر سلباً على جودة هذه العلاقات إذا لم يتم التعامل معها بحكمة، وأضاف تسمح العلاقات الواقعية بالتفاعل المباشر، وفهم لغة الجسد، وبناء الثقة والانسجام، ولكن الوقت لتلك العلاقات وذلك التواصل قد لا يكون مناسباً ومحكوم بالظروف، في الوقت الذي لا يظهر فيه الشخص على حقيقته، وقد يكون في الواقع مختلفاً عن عالمه الافتراضي هذا.

وأضاف: قد تكون العلاقات الافتراضية محدودة، وقد تنتهي بانقطاع وانعدام وسائل التواصل بسبب الحواجز الجغرافية والاجتماعية والعادات والتقاليد وقال الناشي: قد توفر علاقات العالم الافتراضي فرصاً اسهل للتواصل والعمل مع أشخاص من مختلف الثقافات، وتبادل الأفكار، وتلقي الدعم النفسي، وقد تكون سطحية، وتفتقر إلى العمق في بعض الأحيان، وتثير مخاوف بشأن الهوية والموثوقية.

ولفت إلى أنه من الضروري تحقيق التوازن بين العلاقات الواقعية والافتراضية لتعزيز جودة العلاقات الاجتماعية، ولاسيما أن العلاقات الافتراضية مفيدة في توفير الدعم النفسي، ولكن الإفراط فيها قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والشعور بعدم الرضا، لأن الشباب قد يعيشون بين هويتين، هوية حقيقية في الواقع، وهوية افتراضية على الإنترنت، لكن بالنتيجة فالعلاقات الاجتماعية في الواقع الافتراضي هي جزء لا يتجزأ من حياتنا المعاصرة، ويجب أن ندرك أن هذه العلاقات لها مزاياها وعيوبها، وأن تحقيق التوازن بينها وبين العلاقات الواقعية أمر ضروري لضمان صحتنا النفسية والاجتماعية.

السيرة الذاتية في زمن الذكاء الاصطناعي

الدكتور فادي عمروش لـ «الثورة»: من وثيقة تعريفية إلى أداة استراتيجية

• **الثورة – مها دياب:**

في زمن تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتبدل فيه آليات التوظيف بوتيرة غير مسبوقة، لم تعد السيرة الذاتية مجرد وثيقة ترفق بطلب العمل، بل أصبحت بوابة عبور إلى الفرص المهنية، وأداة استراتيجية تعكس هوية الفرد المهنية وتظهر مدى جاهزيته لسوق العمل الحديث.

إن فهم الشباب لأهمية هذه الوثيقة، وإدراكهم للتغيرات التي طرأت على طريقة إعدادها، يعد ضرورة ملحة في ظل دخول الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى مشهد التوظيف، وتحول الشركات إلى أنظمة تقييم آلية تعتمد على الخوارزميات أكثر من الانطباعات الشخصية.

وفي لقاء لصحيفة الثورة مع الدكتور فادي عمروش، استشاري في التحول الرقمي وريادي أعمال مجتمعي، نستعرض أبرز محاور الموضوع، من خلاله يضع خارطة طريق واضحة للشباب نحو سيرة ذاتية فعالة ومتميزة.

جاذبية السيرة الذاتية

قال الدكتور عمروش: إن نجاح السيرة الذاتية عند قراءتها لأول مرة يتوقف على قدرتها على إقناع القارئ خلال ثوان أنها تنتمي إلى الشخص المناسب تماماً للوظيفة، موضحاً أن استخدام الكلمات المفتاحية المتطابقة مع الوصف الوظيفي، وإبراز الجدية والشغف، يعدان من أهم عوامل الجذب، كما شدد على أهمية التنظيم البصري والوضوح، لأنهما يوجهان انتباه القارئ إلى النقاط الحاسمة بسرعة، ما يزيد من احتمالية الاستمرار في القراءة والتقييم الإيجابي.

وأكد على أن قواعد إعداد السيرة الذاتية تختلف جذرياً بين المجالات المهنية، ففي القطاع الأكاديمي يعطى التسلسل الزمني والتفاصيل الدقيقة أهمية قصوى، بينما في المجالات الإبداعية يركز على الجانب البصري والتصميم، أما في قطاعات الأعمال والاستشارات فالأولوية للنتائج والإنجازات.

وشدد على ضرورة أن يدرك كل شاب طبيعة مجاله المهني، ويصمم سيرته الذاتية بما يتماشى مع المعايير السائدة فيه، لا أن ينسخ نموذجاً عاماً لا يعبر عن خصوصيته.

وأوضح د. عمروش أن التركيز لا يجب أن يكون على البرنامج المستخدم، بل على توافق مخرجاته مع أنظمة التوظيف الآلية، وأوصى باستخدام برامج تحرير نصوص بسيطة، مثل مايكروسوفت وورد أو مستندات غوغل، مع حفظ الملف بصيغة (بي دي اف) قابلة للقراءة الآلية، منبهاً إلى ضرورة تجنب النماذج المعقدة أو إدراج الصور، لأنها تعيق التحليل عبر أنظمة تتبع المتقدمين، ما قد يؤدي إلى استبعاد السيرة قبل أن تصل إلى مسؤول الموارد البشرية.

من صياغة تقليدية إلى هندسة أوامر

وبين د.عمروش أن الذكاء الاصطناعي التوليدي أحدث نقلة نوعية في طريقة إعداد السير الذاتية، حيث أصبح بإمكان المرشحين استخدام أدوات ذكية لتحسين الصياغة وتوليد محتوى مخصص بناء على الوصف الوظيفي.

وشدد على أهمية استخدام لغة مفهومة للأنظمة الذكية، لأن الفحص الأولي يتم عبر خوارزميات قبل أن تصل السيرة إلى الإنسان، مشيراً إلى ضرورة إتقان هندسة الأوامر عند استخدام الذكاء الاصطناعي، بحيث لا يطلب منه فقط تحسين السيرة، بل يوجه بأمر واضح ومحدد يؤدي إلى نتيجة متميزة.

الحفاظ على الهوية المهنية

وأكد أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يستخدم كأداة دعم لا كبديل عن التعبير الذاتي، وأوضح أن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في اختيار المفردات دون مراجعة بشرية، قد يؤدي إلى ضياع نبرة الشخصية المهنية الفريدة، لذلك شدد على أهمية استخدامه في صقل اللغة وتحسين التنظيم، مع الحفاظ على الأسلوب الشخصي والقيم المهنية التي تعبر عن هوية الفرد.

وبين أنه من يجيد توظيف الذكاء الاصطناعي يمكنه بناء سيرة ذاتية أكثر وضوحاً وتنظيماً واتساقاً، ما يمنحه ميزة تنافسية حقيقية، كما أنه يساعد المرشح على إبراز مهاراته بشكل منهجي ومتوافق مع متطلبات سوق العمل، بشرط ألا يستخدم بشكل يطغى على الهوية الذاتية، بل يعززها ويبرزها.

وبين الاستشاري عمروش أن معظم الشركات الكبرى تعتمد على أنظمة تتبع المتقدمين، التي تحلل السير الذاتية وتقيّم مدى توافقها مع الوصف الوظيفي، وأشار إلى أن بعض الشركات بدأت باستخدام وكلاء ذكاء اصطناعي، مثل مانوس لتقييم السير الذاتية، خاصة عند استقبال أعداد كبيرة من الطلبات، وشدد على ضرورة أن يدرك الشباب أن أول من يقرأ سيرتهم ليس إنساناً، بل خوارزمية، ما يستدعي صياغة دقيقة ومتوافقة مع المعايير التقنية.

التفاصيل الصغيرة قد تصنع الفرق

كما أوضح أن توقيت إرسال السيرة الذاتية لا يؤثر بشكل كبير على التقييم، لأن الطلبات تراجع مجتمعة.

ومع ذلك، أشار إلى أن توقيت إرسال البريد الإلكتروني قد يؤثر على احتمال فتحه بسرعة، وخاصة إذا تم إرساله في بداية الدوام. ونصح الشباب بالحرص على إرسال الطلبات في أوقات مناسبة، دون أن يبالغوا في القلق بشأن التوقيت. وأكد على أن أفضل أسلوب للتواصل مع الشركات بعد إرسال السيرة الذاتية هو إرسال رسالة متابعة مهذبة بعد مرور خمسة إلى سبعة أيام من التقديم. وشدد على أهمية أن تتضمن الرسالة خطاباً مختصراً يبرز أهم عناصر السيرة الذاتية، ويظهر فهماً دقيقاً لاحتياجات الوظيفة. كما أوصى بتخصيص الرسالة لتتوافق مع ثقافة الشركة، مع الحفاظ على نبرة احترافية ومحترمة دون ضغط أو استعجال.

نصائح عملية للشباب

وفي ضوء ما سبق، يمكن تلخيص أبرز النصائح التي قدمها الدكتور عمروش في عدة نقاط أساسية فارقة وأهمها عدم كتابة سيرتك الذاتية كأنها قائمة، بل كأنها قصة مهنية تعبر عنك، وأكد على ضرورة استخدم الذكاء الاصطناعي بذكاء، لا كبديل عن شخصيتك، وضرورة مراجعة الوصف الوظيفي بدقة، وصنع سيرة تتحدث لغته، ويجب الحفاظ على التنظيم البصري والبساطة، فهما مفتاح القراءة السريعة، مع عدم التردد في التواصل مع الشركات، باحترافية واحترام، وضرورة تعلم أدوات التوظيف الحديثة، وأن تكون مستعداً للتعامل مع الخوارزميات قبل البشر.

السيرة الذاتية اليوم ليست مجرد وثيقة، بل هي انعكاس لرؤية الفرد المهنية، وقدرته على التكيف، والتعبير، والتواصل، وكل شاب يتقن فن إعدادها، يضيف إلى فرصه المهنية نقطة قوة لا يستهان بها.

(76) لاعباً يقلبون الطاولة

إلغاء تعميم الحد من اللاعبين فوق الـ (32) فما القصة الكاملة؟

Syrian Arab Republic
General Sport Federation
Syrian Football Association

الجمهورية العربية السورية
الاتحاد الرياضي العام
الاتحاد العربي السوري لكرة القدم

السيد الأمين العام المكلف بإدارة شؤون الاتحاد الأستاذ محمد مازن دفوري المحترم تحية طيبة وبعد،

الموضوع: التعميم الصادر بشأن انتقالات اللاعبين المحليين ملاحظات قانونية لإيضاح تنظيمي.

تشرف إحاطتكم علماً أنه وردنا أصولاً بصفتي مسؤول النزاهة والامتثال في الاتحاد، من سنة وسبعين لاعب من المحليين، ممثلين برابطة تمثيلية، كتاب مُقيّد في سجل الوارد تحت رقم (2025/1) وتاريخ (2025/8/6)، وبمرفقين يتضمن اعتراضهم على التعميم المنوي الصادر عن اللجنة الاستشارية باسم الاتحاد عبر الأمانة العامة رقم /1/ لموسم 2026/2025 /بشأن أوضاع وقيود انتقالات اللاعبين.

وبعد مراجعة التعميم المذكور والتحقق من مصدره، تبين لي الآتي:

أولاً: التعميم لم يصدر عن مجلس إدارة قائم، باعتبار أن المجلس السابق قد قام استقالته منذ ما يقارب ستة أشهر.

ثانياً: لم يقرّ من الجمعية العمومية صاحبة الاختصاص الأصيل أو اللجنة التأقيتية المنتخبة.

ثالثاً: لم يُعرض على مسؤول النزاهة والامتثال أو أي هيئة داخلية مخولة رقابياً أو تشريعياً.

رابعاً: لم تُستند مضامينه إلى مرجعية تشريعية قائمة وفق النظام الأساسي للاتحاد أو لوائح الفيفا ذات الصلة.

وعليه، واستناداً إلى المادة (2/21) من النظام الأساسي للاتحاد السوري التي تؤكد على ضرورة صدور القرارات التنظيمية والتشريعية عن جهات ذات صفة قانونية معترف بها، أقرّ الآتي:

1. يُعدّ التعميم المذكور غير مستند إلى أساس قانوني أو تنظيمي سليم، ولا يُعتدّ به ولا يُلزم الأندية أو اللاعبين.
2. توصي الأمانة العامة بالاستمرار مؤقتاً بالعمل بالتعميم الصادر في الموسم الماضي عن مجلس إدارة منتخب، وذلك حين انتخاب مجلس جديد يملك الصلاحية في اتخاذ ما يراه مناسباً.
3. لا يجوز إصدار أو تعميم أو قرار ذي طابع تشريعي أو تنظيمي إلا بعد الاستيثاق من توافقه مع قواعد الحوكمة الرشيدة المقرة في النظام الأساسي واللوائح النافذة، وبعد مراجعته من قبل اللجنة المختصة أو مسؤول النزاهة والامتثال حسب الاختصاص.

مسؤول النزاهة
والامتثال القانوني
د/ فراس علي المصطفى

الثورة – سومر الحنيش:

أثار التعميم الأخير الذي صدر عن اللجنة الاستشارية لاتحاد كرة القدم، بشأن الاعتماد على ثلاثة لاعبين فقط في كل نادٍ فوق (32) سنة في الموسم الكروي الجديد (2025-2026) جدلاً واسعاً بين الأوساط الرياضية، فالبعض رآه قراراً مشابهاً لقرارات الاتحاد السابق (الفاشلة) وانتقد البعض الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما دعوه بقرار (نصف كم)، داعين إلى مراعاة واقع الأندية واللاعبين، لتأتي استجابة لجنة النزاهة بقرارها الذي لاقى ترحيباً واسعاً من قبل اللاعبين المتضررين، وحتى بعض الجماهير التي وصفت القرار بأنه منصف ويؤيده كل من له علاقة بكرة القدم.

قرار لجنة النزاهة

وجاء في القرار، الذي أصدرته اللجنة برئاسة الدكتور فراس المصطفى، أنه وبناءً على الشكوى المقدمة للجنة من قبل (76) لاعباً، ممثلين برابطة تمثيلية، وبناءً على عدة أمور، منها أن التعميم لم يصدر من قبل مجلس إدارة قائم، بل من قبل لجنة استشارية مؤقتة، ولم يقر في الجمعية العمومية، ولم يُعرض على اللجان الرقابية، وعليه فإن التعميم ملغى، لأنه غير مستند إلى أسس قانونية أو تنظيم سليم، ولاتلزم الأندية للعمل به.

وأضاف القرار: توصي الأمانة العامة للعمل مؤقتاً بالتعميم الصادر بالعام الماضي عن مجلس إدارة منتخب، وذلك لحين انتخاب مجلس إدارة جديد، يملك الصلاحية في اتخاذ ما يراه مناسباً، ولايجوز إصدار أي تعميم إلا بعد توافقه مع قوانين الحوكمة المقررة في النظام الأساسي، وبعد مراجعة اللجان المختصة ولجنة النزاهة.

بين مؤيد ومعارض

تباينت آراء المتابعين، فالبعض رأى أن قرار الحد من اللاعبين فوق (32) عاماً يهدف إلى رفع المستوى البدني للدوري، وزيادة سرعة اللعب، وتحقيق التوازن بين الخبرة والحيوية.

وبيّن الكابتن إسماعيل السهو وجوب دراسة معمقة قبل اتخاذ مثل هذه القرارات، مضيفاً: «تحديد سن للاعبين ليس أمراً خاطئاً، لكن يجب أن يتم وفق معايير، وبعد دراسة أوضاع النوادي، ومناقشة الأمر معهم».

ختاماً

هذا التناقض بين قرارات اللجنة الاستشارية، وقرارات لجنة النزاهة، يعكس إشكالية أعمق في آلية اتخاذ القرار داخل الاتحاد، ويطرح سؤالاً مشروعاً حول غياب التنسيق ووضوح الصلاحيات بين اللجان! خاصة أن مثل هذه القرارات تمس مباشرة البنية التنافسية للدوري ومستقبل الكرة السورية، الذي نتمنى الارتقاء به.

على ذكريات (2006)

الكرامة يعود للعب آسيوياً

الثورة – خاص:

وصلت بعثة نادي الكرامة، العاصمة القطرية الدوحة، لخوض مباراة الملحق، في بطولة كأس التحدي الآسيوي، وقد ضمّت بعثة الفريق (21) لاعباً، بالإضافة للجهازين الفني والإداري، برئاسة الدكتور فهر كالو، وكانت إدارة النادي قد دعّمت صفوف الفريق بمحترف من غانا، وآخر من السنغال، كما استعانت بالنجم محمود الأسود، والذي يلعب في الدوري العراقي، وكذلك استعارت اللاعب مؤيد عجّان، كما وقّعت عقداً مع الحارس عبد اللطيف نعسان، وجدّدت عقود عدد من اللاعبين أمثال: تامر حاج محمد، عبد الملك العنيزان، محمد سراقبي، جهاد بسمار وغيرهم، والملفت للنظر غياب هدّاف الفريق في الموسم المنصرم سامر خانكان لأسباب فنّية ؟!.

وفي اتصال هاتفي حصلت عليه (الثورة) مع الكابتن معتز مندو، مساعد المدرب، أكّد فيه على الجاهزية العالية عند اللاعبين، وعزمهم على تحقيق الانتصار والعودة إلى حمص حاملين بطاقة التأهل لدور المجموعات من البطولة الآسيوية، وطالبَ الجالية السورية في قطر، بالوقوف خلف الفريق، والحضور على المدرجات بالهتافات والتشجيع الرياضي الجميل.

وقد أجرى الفريق مِرانه الأول على أرضية ملعب سحيم بن حمد، مسرح اللقاء المنتظر بقيادة الكابتن محمد قويض مدرب الفريق، ومساعديه معتز مندو وعبد الباسط النجار، وكانَ الفريق قد لَعِبَ وديّتين، أمام كل من خان شيخون وحطين، فاز في الأولى بثلاثة أهداف لهدف، وخسر في الثانية بالنتيجة ذاتها، يُذكر أنّ المباراة ستكون أمام باشوندهارا بنغلاديش يوم الثلاثاء المقبل، على استاد سحيم بن حمد في نادي قطر، عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

إشادة عربية ودولية باتحاد ألعاب القوى السوري

الثورة – زياد الشعابين:

حظي اتحاد ألعاب القوى السوري، بإشادة عربية ودولية، تقديراً لخطة عمله التي انتهجها، وبدأ بتنفيذها بفترة وجيزة، بعد انتخابه وتولي قيادة مجلس الإدارة للمرحلة القادمة، وفيما يلي أبرز التصريحات التي جاءت في الوسائل الإعلامية العربية في هذا الصدد:

● مدير مركز التنمية الإقليمي، التابع للاتحاد الدولي لألعاب القوى في القاهرة د. حمدي عبد الرحيم: مركز التنمية يصنع أبطال ألعاب القوى العرب، وسوريا تتصدر المشهد، الاتحاد السوري يعد من أفضل الاتحادات العربية التي تبنّت المبادرة في تنفيذ سياسات الاتحادات الدولية والإقليمية، فالعلاقة بين مركز التنمية الإقليمي، والاتحادات الأعضاء، مبنية على هدف راسخ، يتمثل في تحقيق أفضل الإنجازات للاتحادات العربية، على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وفيما يتعلق بالمشاريع المستقبلية الموجّهة للاتحاد السوري، أوضح د. عبد الرحيم أنّ الاتحادين الدولي والآسيوي يعملان باستمرار على البحث عن كل الوسائل التي تدعم الاتحادات الأعضاء، خاصة الاتحاد السوري، لما له من تاريخ حافل، وإنجازات عالمية في مسابقات ألعاب القوى، وأضاف أنّ تبنّي مشروع ألعاب القوى للأطفال، إلى جانب الاتفاقيات الموقعة بين وزارات التربية والتعليم والرياضة والاتحاد السوري، يمثل خطوة مهمة، ستؤدي إلى مردود فني إيجابي مستقبلاً على مستوى اللاعبين.

● رئيس النادي الدولي للإعلام الرياضي محمد قاسم: من خلال متابعاتي الإعلامية المتواصلة، لفتني الجهد النوعي الذي يقدّمه اتحاد ألعاب القوى السوري، فعلى الرغم من حداثة انتخابه إلا أن ما يتحقق على الأرض يعكس رؤية ناضجة وخطوات مدروسة، وإرادة لا تكلّ لإعادة ألق هذه الرياضة إلى مكانتها الطبيعية، ما نراه ليس شعارات إعلامية بل هو عملُ مؤسساتي جاد ينطلق من الإخلاص ويؤسس لغدٍ أفضل.

إن الرياضة السورية برغم كل التحديات تمتلك اليوم مقومات نهوض حقيقي، وإرادة قادرة على صناعة التحول، وما تحتاجه إلى جانب الدعم المؤسسي، هو إعلام رياضي شفاف ومهني يكون شريكاً في البناء ومواكباً للإنجاز، ومن موقعي كرئيس للنادي الدولي للإعلام الرياضي، فإنني أؤكد دعمنا الكامل للرياضة السورية ولجميع أبطالها، ولكل من يعمل بصمت وإخلاص في سبيل النهوض بهذا القطاع الحيوي.

سوريا ستظل حاضرة في القلب، ورياضتها تستحق أن تُروى لا كخبر عابر، بل كإرث من الكبرياء وسردٍ من الإصرار والجمال.

● صحيفة الأهرام المصرية جودة أبو النور: في زمنٍ قصيرٍ لا يُقاس بالسنين بل بالإنجازات، أثبتَ اتحاد ألعاب القوى السوري، بوجوهه الجديدة ونبضه المتجدد، أنّ العودة إلى الريادة ليست حلماً بل هي خيار وطني، من مضمار دمشق، إلى ساحات العرب والعالم، تعود سوريا بقوة، لتشقّ الطريق من جديد بأبطالٍ صنعوا المجد وتلاميذ يعدون بالمزيد.

تحية إلى سوريا التي لا تعرف التراجع، وإلى اتحادٍ اختار الفعل لا القول، فكان الوفاء للعراقة والتحدي للمستقبل.

● الرئيس لتنفيذي للنادي الدولي للإعلام الرياضي ورئيس جمعية الصحفيين الرياضيين التونسيين عدنان بن مراد: إنه لمن دواعي فخري، كرئيس لجمعية الصحفيين الرياضيين في تونس، وكمحب صادق لهذا البلد العربي الأصيل، أن أعبّر عن غبطتي وسعادتي العميقة بمشاركة المنتخب السوري الشقيق في البطولة العربية لألعاب القوى التي ستحتضنها تونس، نحن لا نرحّب فقط بمشاركة فريق سوري، بل نستقبل قطعة من القلب العربي.

حضور سوريا في ملاعبنا هو حضور التاريخ والكبرياء والتحدي والإبداع، هو تأكيد أنّ الرياضة لا تعترف بالحدود، بل تبني الجسور بين الشعوب ونؤمن أنّ مشاركتهم ستكون قيمة مضافة فنية وإنسانية للبطولة كما عهدناهم دائماً.

● مدير تحرير صحيفة (إنفوسبورت بلس) صالح الراشد: هذه هي سوريا، منجم اللاعبين واللاعبات والمبدعين في كل أنواع الرياضات، ولهذا ستعود الرياضة السورية بكل قوتها منارةً يُحتذى بها، وفي طليعتها ألعاب القوى، أم الألعاب، ومصدر الذهب في البطولات، ننتظر الأيام القادمة لنتجاوز من خلالها الصعوبات، ونعمل على بناء الذات، وتخطي المعوقات، وكلنا ثقة بالقدرات السورية على صناعة الحاضر وقطف ثمار المستقبل، بفريق عمل مؤهل يضم أصحاب الخبرة، لذا انتظروا القوى السورية على منصات التتويج.

بطولة النصر الأولى للسباحة بضيافة حلب

الثورة – جهاد اصطيف:

تستعد اللجنة الفنية للسباحة بحلب، لإطلاق بطولة النصر الأولى للسباحة، التي ستقام أيام (12 و13 و14) آب الجاري، الحدث الذي طال انتظاره يأتي وسط تحضيرات مكثفة، وتنظيم عالي المستوى، يعكس جدية القائمين عليه، في تقديم نسخة أولى، تليق باسم البطولة ومكانة المدينة، وفي خطوة رياضية واعدة تعكس طموح مدينة حلب في استعادة بريقها الرياضي.

اجتماع تنسيقي

ضمن التحضيرات الجارية، عقدت اللجنة الفنية للسباحة، اجتماعاً تنسيقياً مهماً، مع مدربي منتخب المدينة، تمحور حول رسم خريطة طريق واضحة لإنجاح البطولة، الاجتماع تميز بمشاركة فعّالة ونقاشات معمقة، أكدت الحرص الجماعي على جعل هذه البطولة منصة نوعية لاكتشاف المواهب، وتكريس حلب كعاصمة رياضية متألقة، ولعل أبرز محاور الاجتماع: وضع برنامج تدريبي متقدم، يتماشى مع متطلبات البطولة، ويرفع من مستوى الجاهزية البدنية والفنية للسبّاحين، توزيع الأدوار والمسؤوليات بدقة بين اللجنة الفنية والمدربين والمنظمين، بما يضمن سير العمل بسلاسة ودقة، وتجهيز المنشآت والمرافق الرياضية بما يشمل المسابح، غرف تبديل الملابس، معدات التوقيت، وأماكن استقبال الجمهور، وتعزيز الانضباط الفني والروح الرياضية لدى اللاعبين، لترسيخ قيم المنافسة الشريفة والالتزام.

نقلة نوعية وآمال

وتم التأكيد خلال الاجتماع على أن بطولة النصر الأولى، تمثل بداية جديدة في نهج البطولات المحلية، مع الإشارة إلى أن التحضير الدقيق والانضباط في التفاصيل، يهدفان لإرساء معايير تنظيمية يمكن البناء عليها مستقبلاً، على أن تكون البطولة أكثر من مجرد منافسة، فهي رسالة بأن حلب، رغم كل التحديات، قادرة على النهوض من جديد، وقيادة المشهد الرياضي السوري بروح الانتصار والتحدي، اللافت في هذه البطولة الحماس الكبير الذي يبديه السبّاحون، الناشئون والمحترفون على حد سواء، فالفرصة تبدو سانحة لإثبات الذات أمام أعين المدربين والمسؤولين، وربما نيل فرصة الانضمام إلى المنتخب الوطني مستقبلاً، فبطولة النصر، كما يؤكد القائمون عليها، ليست مجرد حدث رياضي بل رسالة وطنية، تعكس قدرة المجتمع الرياضي في حلب على النهوض وتنظيم فعاليات تليق بتاريخها العريق، كما تحمل البطولة بعداً تربوياً في ترسيخ قيم التعاون والاحترام بين الشباب، إلى جانب اكتشاف ورعاية المواهب الجديدة.

دورتموند.. وآمال العودة إلى القمة

الثورة – شيرين الغاشي:

في عالم كرة القدم، هناك فِرقٌ تترك بصمة في كل لحظة، وهناك أندية لا يمكن أن يمرّ اسمها دون أن تشعل فيك الحماسة. بوروسيا دورتموند، يعيش كرة القدم بكل جوارحه؛ على أرضه، في «سيغنال إيدونا بارك»، هو هذا الفريق! أسطورة ألمانية في كل شيء؛ لا يعرفون إلا التحدي والمغامرة، في مدينة ومعقل الصناعة في ألمانيا، مع ذلك ثمة أخطاء ترتكبها الإدارة تظهر نتائجها لاحقاً، ربما بعد أعوام، تلتقي مع تحدياتٍ تظهر دائماً قد لا تكون في الحسبان، تعوق نشاطات النادي وتبطئ مسيرته، وتبيّن أنّ عدم التعلم من الأخطاء والدروس السابقة، قد يكون أكثر إيلاماً، من الأخطاء نفسها.

لا بلح حلب ولا عنب الشام

وفي هذا السياق، اتّبع دورتموند في المواسم السابقة سياسة أوصلته إلى الفشل، وعدم حصد الألقاب، لقد اعتاد على استقبال المواهب، وصقلها قبل بيعها إلى الفرق الأوروبية الكبرى، بغية جني عوائد مالية ضخمة، لكن هذا النهج كان له ضريبة مؤلمة، تمثلت في غياب الفريق عن منصة التتويج بالدوري الألماني لأكثر من موسم، ناهيك عن فشله في التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا رغم تكرار ظهوره بين الكبار؛ التفريط بنجوم كبار (ليفاندوفسكي، ماتس هوملز، هنريك مختاريان، إيرلينغ هالاند، بلنغهام، سانشو، وآخرين)، كانوا قادرين على كتابة فصل أسطوري في تاريخ الأصفر والأسود، أبقى رفوفه بلا كؤوس، وترك جماهيره العاشقة في حسرة وعطش دائم للبطولات، أكثر من ذلك، فقد كشفت صحيفة «بيلد» الألمانية أنّ نادي دورتموند جمّد نشاطه في عقد الصفقات «بسبب غير معتاد» تمثل في مشروع تجديد مطبخ النادي، بقيمة وصلت إلى (11) مليون يورو، ما أثر سلباً على تحركاته في سوق الانتقالات الصيفية، حيث يعيد الفريق ترتيب صفوفه تحت قيادة مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش، بعدة صفقات مثيرة.

القادمون

-اللاعب الإنكليزي المهاجم جوبي بيلينغهام (19 عاماً) من سندرلاند، بعقد حتى (2030) مقابل (33) مليون يورو، و(5) ملايين يورو حوافز، وبند إعادة بيع بنسبة (15٪).

– يان كوتو (23 عاماً) برازيلي يلعب في مركز الظهير الأيمن، قادم من مانشستر سيتي، بعقد حتى (2030) بعد تفعيل بند الشراء مقابل (30) مليون يورو.

– اللاعب السويدي، المدافع دانييل سفينسون (23 عاماً) من نوردشيلاند، بعقد حتى (2029) وتفعيل بند الشراء مقابل (6,5) ملايين يورو.

– حارس المرمى الألماني، باتريك درويس (32 عاماً) من بوخوم، بعقد حتى (2027) مقابل نحو (250) ألف يورو.

الراحلون

– المهاجم جيمي جيتنز (20 عاماً) إلى تشيلسي، حيث وقّع عقداً حتى عام (2032) مقابل (48,5) مليون جنيه إسترليني، إضافة إلى (3,5) ملايين كحوافز، ونسبة من إعادة البيع مستقبلاً.

– المالي سومايلا كوليبالي (22 عاماً) إلى ستراسبورغ، بعقد حتى (2030) مقابل (7,5) ملايين يورو كرسوم ثابتة، إضافة إلى مليون يورو حوافز.

– الكاميروني يوسف موكوكو (20 عاماً) إلى كوبنهاغن الدنماركي، بعقد حتى (2030) مقابل (5) ملايين يورو.

– لاعب الوسط المهاجم أو جناح، الإنكليزي كارني تشوكويميكا (21 عاماً) إلى تشيلسي؛ نهاية إعارة.

– حارس المرمى البولندي مارسيل لوتكا (24 عاماً) إلى دوسلدورف في صفقة انتقال حر.

وبالعودة إلى نهج النادي في «صقل المواهب وبيعها»، فمن الجدير بالذكر أنّ دورتموند يضم حالياً خمسة لاعبين ستنتهي عقودهم بنهاية الموسم، وهم: نيكولاس زوله، إمري جان، باسكال غروس، صالح أوزكان، وجوليان براندت، وهو ما يضع النادي أمام تحدٍ كبير في إدارة ملف التجديد أو البيع قبل نهاية العقود.

وعليه، ففي ظل محدودية الميزانية التي تتراوح بين (30 و40) مليون يورو، يركّز المديرون الرياضيون على التعاقد مع أهداف محددة، من بينهم فابيو سيلفا، الذي يُعد أحدث أهداف النادي الألماني في سوق الانتقالات، وفوق كل هذا، لم ينجح بوروسيا دورتموند بعد في بيع أي لاعب من أصحاب الرواتب الكبيرة!

سلّة دورتموند الفارغة

بعد عرض المعطيات السابقة، يجدر التذكير أنّ دورتموند ختم موسمه الطويل بخروجه من ربع نهائي كأس العالم للأندية (2025) بخسارته أمام ريال مدريد، بعدما أنهى الدوري الألماني في المركز الرابع، وضمن معقداً في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، فيما خرج الفريق من المسابقة الموسم الماضي ضد برشلونة، وغادر كأس ألمانيا من الدوري الثاني بالهزيمة ضد فولفسبورغ.

باختصار، تغيب الألقاب منذ عدة مواسم عن دورتموند، وهذا ليس أمراً سهلاً على نادٍ لطالما تم النظر إليه كمصنع للأبطال، لكن الفريق يعيد ترتيب صفوفه تحت قيادة مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش، فهل سيكتفي دورتموند بالمنافسة فقط، أم سيسعى إلى الريادة والصدارة وحصد الألقاب مع التعاقدات الجديدة، والفكر التكتيكي الذي يطور به كوفاتش الفريق؟ يبدو أن النادي الألماني ماضٍ نحو موسم جديد مليء بالآمال والتحديات، جماهيره العريضة متعطشة للمجد والفرح والغناء، لكن الكلام الفصل على أرض الملعب.

الأندية الأوروبية تضع اللمسات الأخيرة قبل بدء الموسم رسمياً

الثورة – فخر الصاحب:

تخوض العديد من الأندية الأوروبية الكبرى، آخر مبارياتها الاستعدادية، قبل بدء منافسات الموسم الجديد (2025-2026) مكثفة تحضيراتها ولقاءاتها، حيث جرت أربعة لقاءات جمعت الأندية الإيطالية بنظيرتها الإنكليزية، وغيرها من المباريات إليكم أبرز نتائجها.

صدام إنكليزي – إيطالي

تعادل مانشستر يونايتد مع فيورنتينا بهدف لهدف، في اللقاء الذي جمعهما في الأولد ترافورد، سجل للشياطين الحمر جوسينس (خطأ في مرماه) وسوهوم للضيف الإيطالي، وخسر بيرنلي على ميدانه أمام لازيو بهدف نظيف وقّع عليه كانسليري، وفي مباراة أخرى جمعت نادياً إنكليزياً بآخر إيطالي، تغلب روما على مضيفه إيفرتون بهدف مالفانو، وفي لقاء رابع في هذا الإطار تعادل ليدز يونايتد مع إي سي ميلان بهدف لهدف، سجل لليدز ستاش، ولميلان خيمينيز.

لقاءات أخرى

وتغلب أتلتيكو مدريد على مضيفه نيوكاسل يونايتد بهدفين نظيفين، سجلهما ألفاريز وجيرزمان، وردّ آرسنال بتغلبه على أتلتيك بلباو بثلاثية بيضاء، وقّع عليها جيوكيرز وساكا وهافرتنز. تغلب لانس الفرنسي على لايبزيغ الألماني بهدفين لهدف، وليون الفرنسي على خيتافي الإسباني بالنتيجة ذاتها، ومرسيليا الفرنسي على أستون فيلا الإنكليزي بثلاثة أهداف لهدف، ونابولي على جيرونا بثلاثة أهداف لهدفين، وفالنسيا على تورينو بثلاثية نظيفة، ومانشستر سيتي على باليرمو بالنتيجة ذاتها، وتعادل نوتنغهام فوريست مع القادسية السعودي من دون أهداف.

سلة آسيا للرجال..

السعودية والأردن إلى الدور التأهيلي لدور الثمانية

الثورة- هراير جوانيان:

خسر المنتخب الأردني، أمام نظيره الصيني بنتيجة (68-90) في الجولة الثالثة، ضمن المجموعة الثالثة، لكأس آسيا لكرة السلة، الـ(31) المقامة في السعودية، وبهذه النتيجة، حسم العملاق الصيني صدارته للمجموعة، والتأهل المباشر إلى الدور ربع النهائي، في حين حلّت الأردن ثالثة، واحتلت السعودية الوصافة، بفوزها على الهند (84-59) وبات الترتيب النهائي للفرق كالآتي:

1- الصين (6) نقاط،
2- السعودية (5)،
3- الأردن (4)،
4- الهند (3).

خروج العراق

وفي المجموعة الرابعة، تلقى المنتخب العراقي الهزيمة الثالثة توالياً، وكانت أمام منافسه منتخب الفلبين، بنتيجة (66-57) وبهذه النتيجة احتل المنتخب العراقي المركز الرابع والأخير بثلاث نقاط، من ثلاث خسارات، وتصدرت نيوزيلندا الترتيب بالعلامة الكاملة، بفوزها على وصيفتها تايوان التي جمعت خمس نقاط، بنتيجة (118-78) وجاءت الفلبين في المركز الثالث بـ(4) نقاط.

وفي الدور التأهيلي لربع النهائي، تلعب السعودية مع الفلبين، والأردن مع تايوان، فيما تأهلت منتخبات أستراليا وإيران والصين ونيوزيلندا إلى الدور ربع النهائي مباشرة.

في الدوري الأرجنتيني.. ريفير بلايت يكتفي بالتعادل مع إنديبندينتي

الثورة – نشأت سالم :

ضمن مُنافسات الجولة الرابعة من الدوري الأرجنتينيّ لكرة القدم، حافظ ريفير بلايت على صدّارة المجموعة الثانية، رغم تعادله السلبيّ مع إنديبندينتي، صاحب المركز الرابع عشر، وذلك على ملعب ليبرتادوريس أمريكا، وسط حضور جماهيريّ كبير.فرغم أفضليّة ريفير الواضحة، ونسبة استحواذه التي تجاوزت نسبة (57٪) إلّا أن بلايت أهدر فرصة الإبحار بعيداً خلال اللقاء، الذي شهد إضاعة العديد من الفرص المُحققة، ليرفع ريفير بلايت رصيده إلى (8) نقاط، من (4) مباريات، من فوزين وتعادلين، وهو نفس عدد مباريات إنديبندينتي، والذي بات يمتلك نقطتين من تعادلين وهزيمتين. ولحساب المجموعة الأولى، تابع إستوديانتس عروضه المُميزة، واعتلى قمة مجموعته بجدارةٍ واستحقاق، بعد فوزه الصعب على فريق إنديبندينتي ريفادا، وبهدفين لهدف، بمدرج خورغي لويس الرياضيّ، حيث سجل الفائز الهدفين في الحصة الأولى من زمن الموقعة، عبر إسكوديرو بالدقيقة (4) وبيريز في الدقيقة (40) بينما قلّص للخاسر المُهاجم كانو من ضربة جزاء، سددها بنجاح في الوقت بدل الضائع، خلال الدقيقة (90+4).

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
16 صفر 1446 هـ
10 آب 2025 م
العدد 17903

«اليتيم»

صراعات عائلية محورها المال

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

استعدادات حثيثة ودؤوبة تسبق الإعلان عن موعد انطلاق عمليات تصوير مسلسل «اليتيم» الذي تدور أحداثه ضمن إطار البيئة الشامية.

العمل الجديد هو من إخراج تامر إسحاق، وتأليف قاسم الويس، إنتاج أيهم قبنض ميديا، منتج منفذ شركة أفاميا الدولية، الإشراف العام فراس مصطفى الجاجة، وبطولة عدد من نجوم الفنانين من بينهم سلوم حداد، في حين لا تزال النقاشات جارية لإبرام العقود مع العديد من الفنانين الآخرين.

حول المحور الأساسي للمسلسل وما يحمل من عناصر جذب وتشويق، تحدث الكاتب قاسم الويس لصحيفة «الثورة» قائلًا: «تدور الصراعات العائلية بين الإخوة من أجل المال، فينتج عنها جريمة قتل سيكون ضحيتها اليتيم الذي يفقد كامل أسرته.. تشتد الصراعات والحالات الدرامية والإنسانية في محاور متعددة وخطوط كثيرة في العمل، لندخل في قصة اليتيم وما سيذوقه من قهر وذل، والسؤال: هل ستتكشف الأمور في النهاية وتظهر الحقيقة؟».

ويشير الويس إلى أن المسلسل يضم أحداثاً وخطوطاً جديدة، وسيكون مختلفاً عن مجمل ما قُدم من أعمال البيئة الشامية، مؤكداً أنه يجنح نحو الفنتازيا، أما عن الممثلين المشاركين فيه فيلفت إلى أن البطولة جماعية، وسيكون هناك الكثير من النجوم الحاضرين فيه لأن شخصياته كثيرة وخطوطه واسعة، موضحاً أنه حتى الآن لم يُعرف من سيؤدي شخصية اليتيم.

وإن كانت أي حكاية يمكن أن تناسب البيئة الشامية، يؤكد أنه ليس أي قصة يمكن أن تكون ملائمة للبيئة الشامية، فالأمر مرتبط بطبيعة الحكاية وهل تحتمل أن تجري أحداثها ضمن هذه البيئة، يقول: «بشكل عام يمكن أن نقدم إسقاطات من الواقع ونضعها ضمن البيئة الشامية، وأن تحمل القصة العبرة فيما تُقدم».

للكاتب قاسم الويس تجربة سابقة في ميدان الدراما التي تدور أحداثها ضمن البيئة الشامية بعنوان «الوشم»، في حين حقق المخرج تامر إسحاق العديد من التجارب في هذا الميدان، منها الجزء الثاني من «الحصرم الشامي»، «الأميمي، خاتون، الحرملك، وردة شامية، صدر الباز، زقاق الجن، بيت أهلي».

«وفاق» غداً في طرطوس القديمة

• **الثورة – عبير علي:**

ينطلق يوم غد الاثنين بازار «وفاق» للمهن اليدوية والحرف التقليدية والمنتجات المنزلية في صالة المعارض البحرية بمدينة طرطوس القديمة، ويستمر حتى الخامس عشر من الشهر الحالي.

البازار الذي تُطلقه منظمة وفاق السورية يشارك فيه قرابة 65 حرفياً ومهنياً، ويسعى إلى المساهمة في تسويق المنتجات الحرفية واليدوية والمنزلية، بما يخلق فائدة للحرفين وللمستهلكين الذين سيحصلون على المنتج من دون وسيط، ما يجعل الأسعار أخفض وبالتالي المبيعات أكثر.

هذا ما أكدته مؤسسة «منظمة وفاق السورية للعمل الاجتماعي التنموي» المهندسة ميرفت عثمان في حديثها لصحيفة الثورة، مشيرة إلى أن المنظمة تنطلق في عملها من رؤياها الاجتماعية التنموية، وتعمل على تنفيذ نشاطات تهدف إلى تحقيق هذه الرؤيا، ومنها هذا البازار.

وتوضح أنه في خضم تحقيق الهدف الاقتصادي التنموي سيكون اللقاء اليومي للحرفيين من مناطق طرطوس المتنوعة مع بعضهم البعض ومع زوار البازار، ما يشكل حالة تعكس حيوية المجتمع السوري، كما أن البازار الذي يضم في أغلب أقسامه حرفاً يدوية سيكون إضاءة جادة على التراث الأصيل لمنطقتنا، ولذلك حرصت منظمة وفاق أن يُقام في موقع تراثي أثري.

وأوضحت عثمان في نهاية كلامها أن البازار يشكل بداية لسلسلة تتنقل على مناطق طرطوس تسهيلاً للمشاركين في المناطق الريفية.

أزياء تواكب التصاميم العالمية

• **الثورة – رفاه الدروبي:**

تتنوَّع أزياء المناسبات الرسمية والاجتماعية، وتتميَّز بالفخامة والأناقة وانتقاء الأقمشة ذات التصاميم المختلفة، ولكن كيف يتحول القماش إلى زي فاخر؟..يشير شيخ كار حرفة تصميم الأزياء أحمد الطحَّان في حديثه لصحيفة الثورة إلى أنَّ التنفيذ يبدأ من الرسم الورقي، لأن له دوراً مهماً يُمكن تشكيله على القماش لقصّ الموديل المطلوب، ثم تُنقل القطع لإكمالها على ماكينات الخياطة، وبعد ذلك يتم أخذها للسوق المحلية.

أغلب منتجاته تضمُّ فساتين الأعراس «قص، وشك، وخياطة»، كما واكب في ورشته الأزياء العالمية، ويشير إلى أنه سعى لتطوير عمله من النظام القديم المتَّبع إلى أنظمة الحواسيب الالكترونية بالبرامج الاحترافية للرسم الورقي، وبذلك استطاعت الموديلات المُصنَّعة في ورشته النفاذ إلى دول الخليج، والمغرب العربي، والجزائر، وتونس، وتنال شهرة واسعة.

تعلَّم أحمد الطحَّان مهنة الخياطة من والده، ثم التحق بمعاهد تصميم الأزياء الفرنسية، ويوضح أنه أسَّس أوَّل ورشة لتصميم الأزياء في منتصف تسعينيات القرن الماضي، ولا يزال مستمراً بعمله حتى الآن.

يشغل منصب رئيس مجلس إدارة الجمعية الحرفية لمُصمِّمي الأزياء بدمشق- مدير الأكاديمية المركزية لتصميم الأزياء- مدير أكاديمية الطفل الحرفي لتعليم تصميم الأزياء، ويعمل لدى مدرب دولي معتمد من هيئة البورد الأوروبي.

تصنع الجمال بيدها بين ألوان الطبيعة وروائحها

• **الثورة – رانيا حكمت صقر:**

في عالم يتسارع فيه الإيقاع وتغلب عليه الضوضاء، تجد ريم الطالب ملاذها في فن صناعة الورد وتنسيقه، تتحول الألوان والروائح إلى لغة تعبر بها عن مشاعرها وأحاسيسها برقة فريدة، فعشقها للفن جعلها تصنع باقات وهدايا تفوح بأريج السحر والجمال.

في حديثها لصحيفة الثورة تقول: «شغفي بالورد بدأ من حبي للطبيعة بكل ألوانها وهدوئها، ورائحة الورد التي تشعرني أنني أتعانق مع الجمال والصفاء»، هذا العشق لم يكن مجرد هواية عابرة، بل وسيلة للدعم النفسي والإبداع، فوجدت في تنسيق باقات الورد ملجأً لتعزيز روحها المعنوية وتحقيق دخل مادي يعينها.

هي لا تتعامل مع الورد كقطع جميلة فحسب، بل كلغة بصرية وعاطفية، تدرك قوة «سيكولوجية الألوان» وتوظفها بذكاء فتتبع أسلوب «التناغم اللوني»، وتعتبر أن لكل لون رسالة، فالورد الأحمر مع التغليف الأسود، يعطي رونقاً من الفخامة والغموض والجاذبية الجريئة، أما الأبيض مع الأحمر فهو كلاسيكي يرمز للحب النقي والسلام.

وتؤكد الطالب على أهمية استخدام الورد الطبيعي الطازج، حصراً لإدراكها الفرق الكبير في الجماليات والرائحة والعمر الافتراضي بينه وبين الصناعي، كما تركز على التوازن البصري والانسجام في الشكل العام للباقة، سواء كانت تصاميم كلاسيكية دائرية أم عصريّة غير متماثلة، فهي تهدف لخلق قطعة فنية متناسقة تريح العين وتلمس القلب، وتختار خامات التغليف بعناية كالقماش والورق الخاص، وتشير إلى أن الشعور العميق بالانتماء للطبيعة يجعل من كل باقة تصنعها قصيدة حسية تعبر عن تلاقي الجمال والبساطة.

تطمح ريم الطالب لتطوير مهاراتها ولتعلم تقنيات أكثر احترافية في التصميم والتشكيل، مثل أساليب التنسيق الأوروبية المتقدمة أو فن «الكنجيريكو» الياباني، كما ترغب في استكشاف مواد تكميلية مبتكرة واستخدامات غير تقليدية للورد في الهدايا والديكور، فهدفها الأساسي هو الابتكار، وإنجاز تصاميم فريدة تحمل بصمتها، مؤكدة على أهمية رسالة الفن والورد في نشر مشاعر الفرح والسكينة بين الناس.

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219